۱۲۷۳

زى

يذكرني الرقا [illegible] جين تنسانا الكرام

لأن الأمر ترض [illegible] شقان سكن كغلام

دشد
۱۳۸

۳۴
۵۹

لمحمد كاظم الازري

تذكرني الرقاء اذ انسنا ونطلع حين تفتنا بالكرام
لا ولا الاثم ارضعونا ها معولا شفاني سكني غلام
تمت

بازدید شد
۱۳۸۷

تذكار الرحلة

١٤٥١١
٩٠٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا فهرست ما في هذا الكتاب

من المجالس والأبواب والفصول ظرفاً بعد ذكر الفصائد التي بدئت فيها المجالس وختمت

مع ذكر أربابها فيما عدى البيت في البيتين وأثناء المجلس ضبطناه عوناً للراغب

وتسهيلاً على الطالب ويعلم أن الرقم الأول في عدد الفصول والمجالس الثاني عدد الأبيات

والثالث الذي هو تحت خط الفصل والمجلس عدد الأوراق الباب الأول

١ ٣٦ في أخوه في قصيدة الشيخ عبد الحسين الأعسم العينية التي أولها سيف أمان لم يسقك العين أدمعا

الباب الثاني وفيه فصول خمس

١ ١٠١ الفصل الأول خاتمه مقطوعة العينية رجب البرسي التي أولها لقوم آثار النبوة فيهم

١ ٠٧ الفصل الثاني خاتمه من قصيدة الشيخ حسن باشا اللامية التي أولها فنجني من ذار الطلل

١٤١ / ١ الفصل الثالث خاتمه أول قصيدة محسن البغدادي البائية التي أولها عن الفضل الأحمر

١٣١ الفصل الرابع خاتمه مقطوعة السيد الحميري اللامية التي أولها سبط النبي محمد

١٣١ / ٦ الفصل الخامس خاتمه مقطوعة السيد العلوي الدالية التي أولها ابن الوصي وابن المصطفى

الباب الثالث في فصول ثلاثة

١ ٣٩ الفصل الأول في القصيدة الرائية للسيد رضي التي أولها صاحب نحو بغداد قانسى

١ ٥٠ الفصل الثاني في القصيدة الهائية للسيد محمد بن السيد خان التي أولها وفي الطفوف وقفت وفي أولها سمعنا وفي آخره معناها

الفصل الثالث وفيه مجالس ثلاثة

١ ٦٨ / ٩ المجلس الأول في قصيدة محمد كاظم الأزري الرائية التي أولها عام العشر الغيد وبيده المجلس وختمه

١ ٨٢ المجلس الثاني في قصيدة محمد الخلفة الرائية التي أولها بن الركائب العين توقفا في بدايته وخاتمته

١ ٥٦ / ١١ المجلس الثالث في قصيدة الحاج محمد رضا الأزري الميمية التي أولها عق الديار من فلعل ويبدئ ويختمها

الباب الرابع في فصول ثلاثة الفصل الأول

وفيه مجلسان

١ ٧٠ المجلس الأول في قصيدة الشيخ محسن فرج النونية التي أولها كعباً يتصدى ومن البيض سلطاناً في بدايته وخاتمته

١ ٢٤ المجلس الثاني في قصيدة الشيخ محسن فرج اللامية التي أولها الأبلغ فربنا حبيب محمد في بدايته وخاتمته

١ ٨٤ / ١٤ الفصل الثاني في قصيدة الشيخ جعفر خطي الدالية التي أولها معاهد بالأرض عوامد في بدايته وخاتمته

١ ٥٣ الفصل الثالث في قصيدة شهد الوضحي الدالية التي أولها أهل المنازل الخيم فنادها وبدايته وخاتمته

الباب الخامس وفيه مجالس ثلاثة

١٥

١ ٢٣ المجلس الأول في قصيدة سيد ماجد البحراني الرائية التي أولها أبكي وليس على صبر معذور في بدايته وخاتمته

١ ٣٢ المجلس الثاني في قصيدة الشيخ عبد الحسين الأعسم الحائية التي أولها سقى جدثاً أكثر علائك بعاج في أوله وآخره

١ ٧٢ / ١٨ المجلس الثالث في قصيدة ملا حسن جاووش الميمية التي أولها ما للديار تنكرت علائمها في أول المجلس وفي آخره

الباب السادس وفيه مجلسان

١ ٥٥ المجلس الأول في قصيدة الحاج محمد رضا الأزري الرائية التي أولها خذ في البكاء فادمع عيدك جود في أوله وآخره

١ ٢٠ / ٢٠ المجلس الثاني في أوله قصيدة العرندس الرائية التي أولها وقف على الدار التي كنتم بها وفي آخره مقطوعة للمرحوم السيد محمد اللامية التي أولها الله أكبر ما لعماد الجلال

الباب السابع وفيه مجلسان

١ ٤٥ المجلس الأول في أوله من قصيدة حاج هاشم اللامية التي أولها لو كان في الربع المحيل

٥٠ وفي آخره في قصيدة الهائية التي أولها أن تكن كربلا لا تحو رباها

١ ٢٠ / ٢٢ المجلس الثاني في أوله من قصيدة الشيخ علي بن الشيخ جعفر الدالية التي أولها عام النابا الأنام صد

١٠ وفي آخره مقطوعة المرحوم السيد محمد الرائية التي أولها قد باعوا السبط وخانوا من حي

مجالس ٢٤

الباب ٨ الثامن وفيه مجالس ثلاثة

١٠ ١٦ المجلس الاول في اوله من اول قصيدة السيد محمد القطيفي التي اولها قبل الي اشتاد حدا الشعر

١٠ ٠٤ وفي آخره من قصيدة الشيخ علي الشافعي التي اولها اعيني بالمحجة عوو بدماك

٢ المجلس الثاني في اوله من اول قصيدة الخلعي التي اولها ام البلغا في مصر وطلول عصل

١٠ وفي آخره من قصيدة المرحوم السيد المهدي الاصبهاني التي اولها عن جودي بالدماء

٢٥ ٤٠ المجلس الثالث في اوله من اول قصيدة كشبيلة الاسبيه التي اولها عيني جودي لمسلم بن عقيل

٠٩ وفي آخره مقطوعة اللامية نحيب لعبيد الله ابن الزبير في قتل العبيره التي اولها فان كنت لاتدرين بالموت فانظري

الباب ٩ التاسع وفيه مجالس ستة

١٠ ٢١ المجلس الاول في قصيدة سيد حسين البغدادي الدالية التي اولها دموع صبا فوق الخدود وخدودها

١٠ ٢٧ المجلس الثاني في اوله من اول قصيدة حاج حسن محمد عطار اللامية التي اولها حزن طويل يوم الحشر متصل

٠٥ وفي آخره من قصيدة حاج محمد رضا الازري الدالية التي اولها لمن من بني النعيم فتهيد

١٠ ٢٨ ٣٣ المجلس الثالث في اوله من اول قصيدة الشافعي الرائية التي اولها ذهب الصبا وتصرم العمر

٠٥ وفي آخره من قصيدة الشيخ الجملي عسم الحائية التي اولها مصارعهم في كربلا لاتها وتنت

١٠ ٣٣ المجلس الرابع في اوله من اول قصيدة حاج هاشم البائية التي اولها عدنك بضعة فاذا انت

٠٦ وفي آخره من قصيدة الشيخ عبد الحسين الاعسم الالفية التي اولها سلها بالحديث غير فوادي

١٠ ٦ المجلس الخامس في اوله من اول مقطوعة المرحوم السيد مهدي العينية التي اولها العين عين بعدهم اقرح المرابعه

٩ وفي آخره من قصيدة الشافعي الدالية التي اولها اجاذر سعن عيونك ترقد

١٠ ٣١ ٣٧ المجلس السادس في اوله من اول قصيدة الشيخ عبد الحسين الاعسم التي اولها لكنوا عمو ابن النبي واحد ثوا

١٠ وفي آخره من مقطوعة المرحوم السيد مهدي الهمزية التي اولها شامت من الناس لاناس ولا انتم

الباب ١٠ العاشر وفيه مجالس ستة

١ ٣٢ المجلس الاول في اوله من اول قصيدة الشيخ عبد الحسين الاعسم النائية التي اولها هي كربلا فقف على رحمانها

٦ وفي آخره

٣٤ ٩ وفي آخره من قصيدة الشيخ حسن الشيخ علي الشيخ صادق التميمية التي اولها الا انحنوا على مضنى سقيم

١ ٢٩ المجلس الثاني في اوله من قصيدة الشيخ علي الشيخ جعفر الميمية التي اولها دموع لبس تشفع من اوام

١١ وفي آخره من قصيدة الشيخ عبد الحسين البائية التي اولها اما في هذه الدنيا نجيب

٣٤ ١ ١٥ المجلس الثالث في اوله من اول قصيدة الشيخ محسن الشيخ التي اولها لعمرك ما البعاد ولا الصدود

٩ وفي آخره من قصيدة الشيخ حسن راشد اللامية التي اولها لم تنهض بسم يا دار ياريس الطلل

١ ٦٤ المجلس الرابع في اوله من اول قصيدة محمد كاظم الازري النونية التي اولها اكتب في سنة رمضان

١٠ وفي آخره من قصيدة لابي الفتح محمد البائية التي اولها ارقت للمع برق حاجري

٣٦ ١ ١٢ المجلس الخامس في اوله مقطوعة المرحوم السيد محمد الطباطبائي الرائية التي اولها اسو الغوم وحام الوم

٧ وفي آخره من قصيدة الشافعي الدالية التي اولها اجاذر سعن عيونك ترقد

١ ٧١ المجلس السادس في اوله من اول قصيدة السيد صادق الفحام التي اولها هل انت من فدا الى سعا

٣٧ ٥ وفي آخره من قصيدة جناب الشيخ علي الشيخ جعفر التي اولها سهام المنايا للانام قواصد

الباب ١١ الحادي عشر وفيه مجالس خمسة

١ ٥ المجلس الاول في اوله من اول قصيدة الشيخ عبد الحسين الاعسم السينية التي اولها نحو العقاب بالنفوس

١ ٠٨ وفي آخره من قصيدة السالمية الفيفي التي اولها ذهب الصبا وتصرم العمر

١ ٣٠ المجلس الثاني في اوله من اول قصيدة الشيخ عبد الحسين الاعسم القافية التي اولها قف بي ولو قفة العجل

١٣ وفي آخره من قصيدة الشيخ محمد الحائي التي اولها طرفك ساجد البرود

٤٠ ١ ١٤ المجلس الثالث في اوله من اول قصيدة الشيخ محمد عطار النائية التي اولها هي كربلا فانتضي جرانها

٥ وفي آخره منها

١ ٥٣ المجلس الرابع في اوله من اول قصيدة الحاج هاشم الرائية التي اولها سفر وقوفك في عراص البلاد

٠٥ وفي آخره منها

٤٢ ١ ٤٥ المجلس الخامس في اوله من اول قصيدة الحاج هاشم اللامية التي اولها في الطلول ندت وبحى

٥ وفي آخره من قصيدة الدالية التي اولها ارانب يوم تحلك القعود

٣

بالمعين بالله

الباب ١٢ الثاني عشر وفيه مجالس ثلاثة

١ ٤٤ المجلس الاول في اوائل من اول قصيدة شيخ محمد ... الدالية التي اولها يا سعد الصب من فيض الدما جودي
٧ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الاعسم اللامية التي اولها ديار تذكرت ... الها
١ ٥٥ المجلس الثاني في اوائل من اول قصيدة الحاج محمد رضا الازري التي اولها امني العرف مكة ...
١٢ وفي آخره مقطوعة من شيخ محسن فرج التي اولها يا بابا ... ذات ابن واليه
١ ٢٩ المجلس الثالث في اوائل من اول قصيدة شيخ محمد ... النونية التي اولها عواذلي لا تزيد القلب احزانا
٧ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الاعسم النونية التي اولها ضعن الكرام وهم لهم ضعن

٤٥ الباب ١٣ الثالث عشر وفيه مجالس ثلاثة

١ ٤٣ المجلس الاول في اوائل من اول قصيدة شيخ ابراهيم العاملي الرائية التي اولها ارى نفسا من صدر مصدره
١٠ وفي آخره من قصيدة شيخ عبد الحسين الاعسم الطائية التي اولها على الفؤاد ...
١ ٤٦ المجلس الثاني في اوائل من اول قصيدة شيخ احمد النحوي الدالية التي اولها الوكت حين سلبت رقادي
٢١ وفي آخره من قصيدة الشافعي الرائية التي اولها ذهب الصبا وتصرم العمر
١/٤٨ ٤٩ المجلس الثالث في اوائل من اول قصيدة شيخ جعفر الخطي الرائية التي اولها اصغى الى السفر من عليائه
٣٧ وفي آخره من قصيدة شيخ احمد النحوي الدالية التي اولها الوكت حين ... طيب رقادي

الباب ١٤ الرابع عشر وفيه مجلسان

٤٦ ٥٣ المجلس الاول في اوائل من اول قصيدة سيد ابراهيم العطار الرائية التي اولها الم الملك ذكر معالم دياري
١١ وفي آخره من قصيدة الشافعي اللامية التي اولها ... العذار بعارضيه فسلا
١ ٣٠ المجلس الثاني في اوائل من قصيدة الشافعي الدالية التي اولها اجاد ... عيونك ترقد
٤٩ ٣١ وفي آخره من اول قصيدة السيد رضي الدين المقصورة التي اولها ... كربلا لا زلت كربا

الباب ١٥ الخامس عشر وفيه مجالس اربعة

١ ٣٣ المجلس الاول في اوائل من اول قصيدة شيخ محسن فرج الدالية التي اولها العزت ما لبعاد ولا الصدود
٢٣ وفي آخره من قصيدة الشافعي الدالية التي اولها اجاد من ... عيونك ترقد

٣٥ المجلس الثاني في اوائل

١ ٢٥ المجلس الثاني في اوائل من اول قصيدة الخليعي البائية التي اولها ابكي لابن النبي لا بمحتجب
٨ وفي آخره من قصيدة الشافعي الكافية التي اولها يا عين ما تخجعي عزوبها ما لك
١ ١٩ المجلس الثالث في اوائل من قصيدة الشافعي الرائية التي اولها ابرق تلالا من ثغور ثغورها
١٨ وفي آخره من قصيدة شيخ احمد النحوي الدالية التي اولها الوكت حين سلبت طيب رقادي
١/٣١ ٥٤ المجلس الرابع في اوائل من اول قصيدة الحاج هاشم الدالية التي اولها بانت على مع العواد
وفي آخره منها

الباب ١٦ السادس عشر وفيه مجالس سبعة

١ ٣٦ المجلس الاول في اوائل من اول قصيدة سبعة صادق من السيد على الاميه التي اولها عين جودي على الغريب القتيل
٩ وفي آخره من القصيدة الرائية لشيخ عبد الحسين الاعسم التي اولها لو كان سلوان قلبي عنكم قدرا
١ ٥٦ المجلس الثاني في اوائل من اول قصيدة شيخ عبد النبي المخطوطي البهبهاني التي اولها نفا بالعلم الرسم العالي
٢١ وفي آخره من اول القصيدة لشيخ محسن فرج التي اولها يا غيرة الله وابن السادة الصيد
١ ٥٥ المجلس الثالث في اوائل من قصيدة شيخ عبد الحسين الاعسم الغائية التي اولها لهفي لو يشفي الغليل التلهف
٤ وفي آخره من قصيدة الحاج هاشم الرائية التي اولها كم تنظر الركب المغيب
١/٥٨ ١٥ المجلس الرابع في اوائل من قصيدة شيخ عبد الحسين الاعسم السينية التي اولها ما نحو للمعالي النفوس التفاني
١٣ وفي آخره مقطوعة للسيد ... النونية التي اولها زينب اصبحت بعد مروان
١ ٤٠ المجلس الخامس في اوائل من النغية البائية لشيخ عبد الحسين الاعسم التي اولها زينب بان بك ... النجف
٦ وفي آخره من قصيدة شيخ جعفر الخطي الرائية التي اولها اصغى الى السفر من عليائه خابور
١ ٢٥ المجلس السادس في اوائل من اول قصيدة الشافعي الكافية التي اولها يا عين ما تخجعي عزوبها ما لك
٣٦ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد علي الاعسم النونية التي اولها ضعن الكرام وهم لهم ضعن
١/٦١ ٥٤ المجلس السابع في اوائل من اول قصيدة شيخ هادي النحوي البائية التي اولها قد هد الصفوف فيا حامي اباها
٣٠ وفي آخره من قصيدة شيخ محمد سعيد النجفي التي اولها حزن طويل ابوسم الحشر متصل
٤٤٤٤٤٤٤٤٤

الباب السابع عشر وفيه مجلسان

١ ٢٢ المجلس الاول في اوله القطعة السبعمائية الثانية التي اولها امرر على قبر الحسين
٢٠ وفي آخره من قصيدة السبعمائة الرضي التي اولها هذي المنازل بالغميم فنادها
١/٢٣ ٢٩ المجلس الثاني في اوله من اول قصيدة السبعمائة للقطيفي الآتية التي اولها عاهدة
وفي آخره ما ينسب لام كلثوم منظومة
التي اولها مدينة
جدنا لا تقبلينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا سجناً وبحزناً لاولياءه وجنة ومسرة لشرار خلقه واعدائه والصلوة
والسلام على سيد رسله وخاتم انبيائه محمد واهل بيته مصابيح هدى الله وامنائه الذين اختارهم
الله سبحانه وتعالى هداة لمرضاته وسبلا موصلة الى طريق جنانه وبعد فيقول العبد
المصنف المحتاج الى رحمة ربه الرحمن عبد بن الرحوم حسن علي ابو الحسن الحوان على ما اصيب به سادات
الزمان واشراف بني عدنان واولياء الملك الديان مصابيح الظلام وحجج الله على
كافة الانام انه لما كان من افضل الاعمال واعظمها اجرا عند ذي الجلال الحزن
والحزن على اهل بيت الرسول وذرية الزهراء البتول لما جرى عليهم من المصائب العظيمة
والخطوب الجسيمة ولقد بلغوا لؤم الاعداء بالعظائم التي تصغر لديها الجبال وتنكلوا ابعد
واصحابهم بانواع النكال واعظم ما صدر منهم ما اصاب ابو عبد الله خامس اصحاب الكساء
وولد النبي الامين الامناء وما جرى له ولاهل بيته في طف كربلاء فتلك لعمري المصيبة التي
قرحت الجفون واسبلت الدموع من العيون سدانى ذلك الى تأليف كتاب يشتمل على تفصيل
تلك الوقايع الشنيعة والمصائب الفضيعة ذاكراً فيه شطراً وافياً وقدراً كافياً مما وقع

فيه من الاهوال

فيه من الاهوال في بابه الامور والمثال مبتدياً في كل مقام بما يناسبه من المراثي الرائقة
والاشعار الفائقة خاتماً لذلك باحسن ختام مقتصراً فيه على ما وقفت عليه
في هذا المقام مما هو موجود في كتب اصحابنا الصالحين وعلمائنا السابقين رضوان
الله عليهم اجمعين كالشيخ المفيد وكتب ابن طاوس وابن شهرآشوب وابن نما والفاضل
المجلسي رحمهم الله تعالى مجانباً في ذلك الايجاز المخل والاطناب الممل وسميته
بتذكار الحزين لما اصيب به ابن طه الامين ورتبته على مقدمة وابواب
وخاتمة سائلاً من الله التوفيق والتيسير انه على كل شيء قدير
اما المقدمة ففي بيان تاريخ ولادة الحسين وكنيته والقابه

واما الابواب

فالباب الاول في ذكر ولادته وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا ببركته
الباب الثاني في بيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة
وبيان بعض معاجزه وسخائه وتواضعه وعلمه وزهده
وغير ذلك واحتجاجاته واجوبته وفيه فصول خمسة
الباب الثالث في الآيات المشعرة بواقعته وفيما اخبر الله
تعالى انبياءه بشهادته وفيه فصول ثلاثة
الباب الرابع في اخبار النبي والوصي والمجتبى بقتل الحسين وا
واخباره واخبار بعض الصحابة بشهادته وفيه فصول ثلاثة
الباب الخامس في ثواب البكاء والتباكي والابكاء على خامس
اهل العباء وفي آداب اقامة المأتم وفي ان مصيبته
اعظم المصائب وفيه مجالس ثلاثة
الباب السادس في بكاء كل شيء عليه وفيه مجلسان

الباب ٧ في سبب خروج الحسين من المدينة
وتوجهه الى مكة وفيه مجلسان
الباب ٨ الثامن في ارسال الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل وكيفية
شهادته وفيه مجالس ثلاثة
الباب ٩ التاسع في خروج ابي عبد الله من مكة متوجها
الى العراق وفيه مجالس ستة
الباب ١٠ العاشر في نزول الحسين بكربلا وفيه مجالس ستة
الباب ١١ الحادي عشر في مقاتلة اصحاب الحسين ع لاهل الغدر والنفاق
وفيه مجالس خمسة
الباب ١٢ الثاني عشر في مقاتلة اهل بيته وفيه مجالس ثلاثة
الباب ١٣ الثالث عشر في مقاتلة الحسين ع لاعداء الله
تعالى بنفسه وشهادته وفيه مجالس ثلاثة
الباب ١٤ الرابع عشر فيما جرى على اهل البيت بعد قتل الحسين وفيه مجلسان
الباب ١٥ الخامس عشر في سير اهل البيت من كربلا الى
الكوفة وما وقع لهم فيها وفيه مجالس اربعة
الباب ١٦ السادس عشر فيما وقع لاهل البيت بعد سيرهم من الكوفة
الى ان دخلوا الشام وما وقع لاهل البيت فيها وفيه مجالس سبعة
الباب ١٧ السابع عشر في سير اهل البيت من الشام
الى ان دخلوا المدينة وفيه مجلسان
الخاتمة فيما وقع عليه من جور الجائرين من حرث قبره وما يناسبه
من الاخبار المفيدة

المقدمة في بيان تاريخ ولادة خامس اصحاب الكساء وبقية اهل الحق والابتلاء
مولانا الحسين بن امير المؤمنين سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي
لا يليق ببابه انه ولد بالمدينة لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
على ما اشتهر بين علماء الشيعة بل في بعض الكتب المعتبرة التي عليها المدار في هذه
الاعصار وكان يوم الخميس وقد سماه النبي بامر الله تعالى حسينا وكنيته
ابو عبد الله والقابه كثيرة الشهيد على ما في المصباح وعن الصدوق في الامالي
عن الصادق ع انه قال كان للحسين خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة
للقاء الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره وعن الصدوق في الامالي ايضا باسناده
عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق عن خاتم الحسين بن علي الى من صار
وذكرت له اني سمعت انه اخذ قال ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين
وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعل رسول الله بامير المؤمنين وفعله
امير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه ومنه
صار الي فهو عندي واني لالبسه كل جمعة واصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت
اليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه
لا اله الا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي ابي عبد الله ع

الباب الاول في ذكر ولادته ع وذكر بعض الملائكة الذين سعدوا
ببركته في الرياض عن المناقب عن صفية ابنة عبد المطلب الخزاعي قالت لما حملت فاطمة بالحسين
خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل
فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسين وله ثلاث
ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته

واشرف القابه الزكي

والى بعد

فلما جاء النبي ص قال لها ماذا صنعت قالت ادركتني رقة الامهات فارضعته فقال ص
ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين ع قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما
قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا فقالت افعل ذلك
وخرج رسول الله ص في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين ع فما ارضعته حتى جاءه
رسول الله ص فقال لها ماذا صنعت فقالت ما ارضعته فاخذه ص فجعل لسانه في
فيه فجعل الحسين ع يمص لسانه حتى قال النبي ص ايها حسين ثم قال ص ابى الله
الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة ع

بابي الذي غذاه احمد جده ✽ بلسانه فزكا الغذاء المغتذي
ما انفك يرشف ثغره مستشفيا ✽ طب الجنان بطيب رشف الشذي
لا غرو ان شغفت حشاشته بمن ✽ يهوى انتشاق شذاه ملتذذ
الام فاطم والاب الكرار لا ✽ اب في الانام كذا ولا ام كذي

ومن الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين ع
من بطن امه وكنت وليتها قال النبي ص يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد
فقال ص يا عمة انت تنظفينه ان الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره

مطهرون نقيات ثيابهم ✽ تجري الصلاة عليهم اين ما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ✽ فما له من قديم الدهر مفتخر
فالله لما برا خلقا فاتقنه ✽ صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ✽ علم الكتاب وما جاءت به السور

ومن الصدوق ايضا بعض الاسناد المتقدم ذكره قالت لما سقط الحسين ع دفعته
الى النبي ص فوضع النبي لسانه في فيه واقبل الحسين ع على لسان رسول الله ص

يمص قالت فما كنت احسب رسول الله ص يغذوه الا لبنا او عسلا فقبل النبي
فقبل النبي ص بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني
يقولها ثلاثا قالت فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال ص بقية الفئة الباغية من بني امية

بني امية قد ضلت حلومكم ✽ ضلالا يسعر في الجحيم بعمرو
ادوحة قد نماها اصلها ✽ فلم تواسق علاها بتكسير
اخذتم يزايد بهم سيوفهم ✽ قهرا واغمدتموها في المناحير
ابكيتم جفن خير المرسلين دما ✽ ودمتم بين مغبوط ومسرور

ومن الصدوق في العلل باسناد معتبر عن الصادق ع في حديث قال ان جبرئيل
نزل على محمد ص قبل مولد الحسين ع فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك
فقال ص لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا ع فقال له ان جبرئيل يخبرني
عن الله تبارك وتعالى انه يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه
يا رسول الله فخاطب عليا ثلاثا ثم قال ص انه يكون فيه وفي ولده الامامة
والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ع ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي
فقالت لا حاجة لي فيه يا ابه فخاطبها ثلاثا ثم ارسل اليها لا بد ان يكون فيه
الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلقت وحملت بالحسين ع
فحملت ستة اشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي
وعيسى بن مريم ع فكفلته ام سلمة وكان رسول الله ص ياتيه في كل يوم فيضع
لسانه في فيه فيمصه الحسين ع حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم
رسول الله ص ولم يرضع من فاطمة ع ولا من غيرها لبنا قط الحديث وعن ابن شهرآشوب
في المناقب قال انه اعتلت فاطمة ع لما ولدت الحسين ع وجف لبنها فطلب
رسول الله ص مرضعا فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصه ويجعل الله في

ابهام رسول الله ص فيغذوه فيفعل ذلك اربعين يوما وليلة فانبت الله
لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله

لله من رضع لم يرضع ابدا ... من ثدي انثى ومن طه مراضعه
يعطيه ابهامه آنا فآونة ... لسانه فاستوت منه طبائعه
سر به خصه الباري اذ جمعت ... واودعت فيه عن امر ودائعه
غرس سقاه رسول الله من يده ... وطاب من بعد طيب الاصل فارعه

وفي الامالي عن ابراهيم بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الحسين
بن علي لما ولد امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط الى الارض في الف من الملائكة
فيهني رسول الله من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها
ملك يقال له فطرس كان من الحملة العرش فبعثه الله تعالى في شيء فابطأ عليه
فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبع مائة عام
حتى ولد الحسين بن علي فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال ان
الله تعالى انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني
معك لعل محمدا يدعو لي فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي ص هناه من الله
تعالى ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي ص قل له تمسح بهذا المولود وعد
الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك
ستقتله وله علي مكافات لا يزوره زائر الا ابلغته صلوته عنه ولا يسلم
عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع

بنفسي بني الهادي الذي بجمعهم ... نال الاماني والكروب بنفس
بهم نال دردائيل غفران ذنبه ... وعاد الى صف الملائك فطرس

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن ابن عباس ره قال سمعت رسول الله ص

يقول

يقول ان الله تبارك وتعالى خلق ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه
افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار
له اثنان وثلاثون الف جناح ثم اوحى الله تعالى اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام
فلم ينل رأسه قائمة العرش فلما علم الله اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى
مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته
ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي ع كان مولده عشية الخميس
ليلة الجمعة اوحى الله تعالى الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة
مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف
الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الحور العين
ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الملائكة
ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد
في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى نبي محمد في الف قبيل والقبيل
الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم
ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم اطباق من نور ان هنئوا محمدا بمولود واخبره يا
جبرئيل اني قد سميته الحسين وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب
فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه برئ وهو
مني برئ لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين ع اعظم جرما منه قاتل
الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار
اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط

الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة
في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود
في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى اليه لاهنيه بمولوده فقال الملك
يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت الى محمد فاقراه مني السلام
وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سألت الله ربك ان يرضى عني
ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي صلعم
وهناه كما امره الله تعالى وعزاه فقال له النبي تقتله امتي قال نعم
فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل
وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة وهناها وعزاها فبكت
وقالت يا ليتني لم الده قاتل الحسين في النار فقال النبي وانا اشهد
بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية
بعده الى ان قال فسكنت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي بقصة
الملك وما اصابه قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف
في خرقة من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود
عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب ان كان للحسين بن فاطمة قدر عندك فارض عن دردائيل ورد
عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب دعائه وغفر للملك والملك
لا يعرف في الجنة الا ان يقال هذا مولى الحسين بن فاطمة الذي لا يبطل النوح
والعويل ولا ينوح على الحسين القتيل الا بكاه قبل ولادته النبي الجليل والامين جبرئيل والملك دردائيل

بنفسي من اولاه

بنفسي من اولاه باريه وده ✽ الى ان يرى في بدء الخلق مطمعا
به استشفعت اهل السموات فالذي ✽ لهم شافعا فيما ارادوا وشفعا
وكم قاد دردائيل بعد انابة ✽ اليه فجازاه بان رد ريشها
ليهنك يابن المصطفى نيل رتبة ✽ كبت دونها الامال حسرى وظلعا
جهدت لها ان تستقل لاصعب ✽ شهرت بها عزما من العضب اقطعا
جرعت رزايا افصحت عن قبائح ✽ على عقده رهط السقيفة اجمعا
تداركت دين المصطفى بعد ما هفت ✽ ببراثه الشجناء من يوم بويعا
وعزت على الايمان اذ ضاق ذرعه ✽ بهم انتصارا من فضل الجو اوسعا
وعلمت ارباب الحمية سنة ✽ شرعت بها نهجا الى العز مهيعا
حملت على الاعداء حتى تكاتبت ✽ عليك تراعي الاغتيال تجمعا
فآبت بها ما تحاول دون ان ✽ تنال فيها اسنة الكماة منقعا
فما ادركت اعداهم لك ربوة ✽ ولا قابلت ابواعهم منك اضلعا
اخذت باطراف الفخار فلم تدع ✽ لطلاب الاعداء به في مجاريه مكرعا
وقفت بجدي من بر روض حسنه ✽ تهب بك صبا بافناء ابناء الوغى
وابدعت في تلك الغريب عزيمة ✽ لشدة باس لم تخل عنهما معا

الباب الثاني في بيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة ونبذة من معجزاته ومكارمه وتواضعه وعلمه وزهده وغير ذلك واحتجاجاته واجوبته وفيه

فصول خمسة

الفصل الاول في بيان بعض النصوص عليه بالامامة والخلافة

اعلم ان النصوص على امامته وعلى امامة اخيه الحسن من طرق المخالفين والموالفين كثيرة لا تحصى عددا وقد اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم من نقل ذلك في كتبهم

المطولة ونحن بعد ان اثبتنا امامته بآيه في كتابنا المسمى بروضة المحبين
وقد جاءت النصوص المتواترة عنه ص بامامته وامامة اخيه الحسن مع ما
جاء ايضا من النصوص كذلك عن جده ص ولحبه في غيبة عن ذلك ومن
اراده فليطلبه من موضعه لكنا نذكر شيئا منها تيمنا وتبركا بذلك منها
على يا في الصحيح عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان
الفارسي انه قال دخلت على النبي ص والحسين بن علي ع على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو ائمة
انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم عليهم السلام
وعن جابر بن يزيد الجعفي انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول
لما نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول
الله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم خلفائي يا جابر
وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين الحديث
وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت عن رسول الله يقول للحسين انت الامام ابن الامام
واخو الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم وفي كفاية الاثر بالاسناد
عن زينب بنت علي عن فاطمة قالت دخل الي ابي رسول الله ص عند ولادة
ابني الحسين فناولته اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ خرقة بيضاء
فلفه فيها ثم قال خذيه يا فاطمة فانه الامام وابو تسعة من صلبه الابرار
والتاسع قائمهم ومن مناقب عن ابي ذر الغفاري قال سمعت فاطمة تقول
سألت ابي عن قول الله تبارك وتعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال
الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم

اطيعوا الله

وينكرونه

وينكرونه لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وعن ابن شهر اشوب في المناقب بالاسناد عن سعيد
الانصاري قال سألت بنت رسول الله عن الائمة فقالت كان رسول الله
يقول لعلي يا علي انت الامام والخليفة بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن فالحسين
اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث وعن الصادق عن ابائه عن الحسين بن علي قال سئل
امير المؤمنين عن قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة
فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون
كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه وعن الكليني عن محمد بن عبد الله
عن محمد بن الحسن السناني عن محمد بن يزيد القاضي عن محمد بن آدم عن جعفر بن زياد
الاحمر عن ام الصبيح عن صفوان بن قبيصة عن ابي طارق بن شهاب قال قال امير
المؤمنين للحسن والحسين انتما الامامان بعقبي وسيدا شباب اهل الجنة والمعصومان
حفظكما الله ولعن الله من عاداكما وعن علل الشرائع باسانيد معتبرة عن الباقر لما احتضر
الحسن قال للحسين يا اخي اوصيك بوصية اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول
الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني في البقيع
وعن الكليني في الكتاب المذكور عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان
الديلمي عن هارون بن الجهم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول لما حضرت
الحسن الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء الباب مؤمنا من غير آل محمد
فقال الله تعالى ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع محمد بن علي قال فاتيته
فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله
فلم يسوه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب
مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى

فان النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد ابراهيم ائمة
وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر الله محمدا بريا
بن علي اني لا اخاف عليك الحسد وانما وصفنا الله تعالى به الكافرين فقال كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا
يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت ابي يقول
يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا بن علي لو شئت
ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي ان الحسين بن علي
بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في كتاب الله
وراثة النبي اصابها في وراثته وامه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا
واختار محمد عليا واختارني علي للامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي
انا ابي وانت وسيلتي الى محمد والله لوددت ان نفسي تذهب قبل ان اسمع
منك هذا الكلام الا وان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح
كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل
وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل عنه لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يبلغ
فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين الحسين بن علي اعلمنا علما واثقلنا حلما
واقربنا من رسول الله رحما كان اماما فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق
ولو علم الله في احد غير محمد خيرا لما اصطفى محمدا فلما اختار محمدا واختار محمد عليا
اماما واختار علي واخترت الحسين بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضا كي
نسلم به من المشكلات

هم القوم آثار النبوة فيهم * تلوح وانوار الامامة تلمع
مهابط وحي الله خزان علمه * وعندهم سر المهيمن مودع

اذا اجلسوا

اذا اجلسوا للحكم فالكل ابكم * وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان ذكروا فالكون ند ومندل * له ارج من طيبهم يتضوع
وان برزوا فالدهر يخفق قلبه * لسطوتهم والاسد في الغاب تجزع
وان ذكر المعروف والجود في الورى * فبحر نداهم زاخر يتدفع
فآباؤهم كالشمس ابيض مشرق * وبابنه قامت طاسة المجد ترفع
فمن مثلهم ان عد في الناس مفخر * اعد نظرا يا صاح ان كنت تسمع
ميامين قوامون عز نظيرهم * هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم * ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجي غدا غير حبهم * اذا قام يوم البعث للخلق مجمع
فلو ان عبدا جاء في الله عابدا * بغير ولا آل العبا ليس ينفع

الفصل الثاني في شيء من معجزاته

عن القطب الراوندي في الخرائج عن ابي خالد عن يحيى ابن ام الطويل انه قال كنا عند
الحسين اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال ان والدتي توفيت
في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في امرها
شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى
انتهينا الى باب البيت الذي فيه المراة مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله تعالى
ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله تعالى واذا المراة جلست
وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله تعالى فقالت يا ابن رسول الله لي من المال
كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك تضعه حيث شئت من
والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك
اوليائك وان كان مخالفا فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم

سئله ان يصلي عليها وان يخلي قبرها ثم صارت لمرأة مثبته كما كانت
وعن الشيخ الكشي عن محمد بن الحسين بن الحكم بن مسكين عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله
انه قال امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فادر بيده
حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله تعالى يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف
فارسل الى الامير فاجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع
يده فهو الذي جنى الجناية فقال لهاهنا احد من ولد محمد رسول الله فقالوا الحسين
بن علي قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة
ورفع يديه فمكث طويلا يدعو الله ثم جاء اليهما حتى خلص يده من يدها
فقال الامير الا نعاقبه بما صنع قال لا وعن الشيخ عن صفوان بن مهران انه قال سمعت
الصادق ع يقول رجلان اختصما في زمن الحسين في امرأة وولدها فقال هذا لي
وقال هذا لي فمر بهما الحسين ع فقال لهما فيما تمرجان فقال احدهما ان امرأة لي وقال
الاخر ان الولد لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال
الحسين يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له
ولا اعرف هذا فقال يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال ما انا
لهذا ولا لهذا وما ابي الا راع لآل فلان فامر برجمها قال الصادق فلم يسمع احد
نطق بعد ذلك الغلام وعن الاصبغ بن نباتة انه قال سئلت الحسين فقلت سيدي اسالك
عن شيء انا به موقن وانه من سر الله تعالى وانت المسرود اليه ذلك السر فقال
يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون يعني الكلم يوم مسجد قبا
فقال هذي التي اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد
من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطي
الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطينا اكثر مما اعطي سليمان

فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان
ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم
قال نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت
فاذا انا برسول الله محتبي في المحراب بردائه فنظرت فاذا بامير المؤمنين قابض
على تلابيب الاعسر يعني ابا الاول والثاني ورأيت رسول الله يعض على الانامل وهو
يقول بئس الخلف خلفتني انت واصحابك الخبر وعن الخرائج والجرائح عن الراوندي
روي عن مندل بن هارون بن خارجة عن الصادق عن آبائه انه قال اذا
اراد الحسين ان ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم
كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذوا
ما معهم واتصل الخبر الى الحسين فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته
ودخل على الوالي فقال الوالي بلغني قتل غلمانك فاجرك الله فيهم فقال الحسين فاني
ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال او تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك
وهذا منهم فاشار بيده الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل
ومن اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف اني منهم فقال له الحسين ان انا صدقتك
تصدقني قال نعم والله لاصدقنك فقال خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم
كلهم فيهم اربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالي ورب
القبر والمنبر لتصدقني او لاهرقن لحمك بالسياط فقال والله ما كذب الحسين
وكانه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فاقروا جميعا فضرب اعناقهم

سبط النبي حبيب الله اشرف من ✻ يمشي على الارض من حاف ومنتعل
سبل حيدرة الهادي وفاطمة ✻ الزهراء افضل سبط خاتم الرسل
نور تكون نور بين ذاتهما ✻ من جوهر بمحل القدس متصل

من الآل الذين بهم ... لطهر بلا * نالت مع انبياء الاعصر الاول
شمس الهدى على الدنيا التي شملت * الوجود من اجلها من علل العلل
الجوهر النبوي الاحمدي بها ابو * الائمة السادة الهادين للسبل
بهم يجاب دعاء الداعي ويقبل اعمال * العباد وينتفي من العلل

الفصل الثالث في نبذة من سخائه

عن المناقب روى عمرو بن دينار انه قال دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال الحسين هو علي قال اني اخشى ان اموت فقال الحسين لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته وكان يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وعن كتاب انس المجالس وفد اعرابي الى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشأ

لم يخب الآن من رجاك ومن * حرك من دون بابك الحلقه
انت جواد وانت معتمد * ابوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من اوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه

قال فسلم الحسين وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها واخرج يده من الباب حياء من الاعرابي وانشأ يقول شعرا

خذها فاني اليك معتذر * واعلم باني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا (عطا) * امست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير * والكف مني قليلة النفقه

قال فاخذها

قال فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك وعن المناقب في المنتخب ان عبد الرحمن السلمي علم ولدا للحسين الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال اين يقع هذا من اعطائه يعني تعليمه

وانشد الحسين

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

عن البحار انه قيل للحسين يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله فقال الحسين يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسأل من مثلي وانت من اهل العلم والشرف فقال الحسين بل سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا حول ولا قوة الا بالله فقال الحسين اي الاعمال افضل فقال الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فقر معه صبر فقال الحسين فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين ورمى بصرة اليه فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية

بنى لؤي وكلا باب بابن حكيم ... علوت به قدرًا وطبت به ذكرا
ممن بطن الله خزان علمه ... واعلى الورى فخرًا وازكاهم قدرا
ركاب انا ابي الكرم حثثتها ... فلا ارتجي في الناس زيدًا ولا عمرا
ومن ذا الذي اضحى بربع نداكم ... نزيلًا فما ابدى لكم عسرًا يسرا

وعن كتاب انس المجالس ان الفرزدق اتى الحسين لما اخرجه مروان من المدينة
فاعطاه اربعماية دينار فقيل له انه شاعر فاسق مشهر فقال ان خير مالك
ما وقيت به عرضك وقيل كتب الحسن يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه
انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض وفي كشف الغمة قال انس كنت عند الحسين
فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فقال كذا ادبنا الله قال
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وعن
كتاب مناقب الربيع انه قال الحسن البصري كان الحسين بن علي سيدًا زاهدًا ورعًا
حسن الخلق فذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام
له اسمه صافي فلما قرب من البستان راى الغلام قاعدًا ياكل الخبز فنظر الحسين
اليه وجلس عند بعض النخل مستترًا لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بالنصف
الى الكلب وياكل نصفه فتعجب الحسين من فعل الغلام فلما فرغ من الاكل قال
الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيدي وبارك له كما باركت على ابويه
برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام فزعًا وقال يا سيدي
وسيد المؤمنين الى يوم القيمة اني ما رايتك فاعف عني فقال الحسين اجعلني
في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك فقال الصافي بفضلك يا سيدي
وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين اني رايتك ترمي بنصف الرغيف
الى الكلب وتاكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب نظر الي حين اكل

فاستحى منه

فاستحى منه يا سيدي لنظره الي وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء
فانا عبدك وهذا كلبك ناكل رزقك معًا فبكى الحسين وقال ان كان كذلك فانت
عتيق لله تعالى ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام ان اعتقتني فانا
اريد القيام ببستانك فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بكلام فينبغي له ان يصدقه
بالفعل وما قلت لك حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك
بغير اذنك فصدقت قولي ووهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هولاء
جاؤوا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافًا لك واكرمهم من اجلي اكرمك
الله يوم القيمة وبارك لك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان وهبت
لي بستانك فاني قد سبلته لاصحابك وشيعتك

هل الفضل الا ما حوته مناقبه ... او الفخر الا ما رقت مراتبه
او الجود الا ما افادت يمينه ... او المجد الا ما استفادت مكاسبه
شهاب هدى جلى دجى الغي نوره ... وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
وبحر ندى عذب الموارد زاخر ... سوى انه لا يرهب الموت راكبه
وفرع طويل من لوي بن غالب ... وسيف صقيل لا تفل مضاربه
وربع خصيب بالمسرة آنس ... وطود منيع قط ما ذل جانبه
واني له فيها مثيل وانما ... ضربنا مثالًا قد تحمل ضاربه
فاي فتى في المكرمات يقاربه ... واي جواد في الرهان يغالبه
واي مجير لم تصمه وبطنه ... خميص وقد عم الانام مواهبه
واي طلاء لم تصمه وعينه ... تبكي ولا ارتاح للموت جانبه
فبالله من عم عظيم نواله ... وندب كريم قط ما خاب راجيه
وماذا عساني ان اقول بمدح من ... نزلت في المحكمات غرائبه

غار جسيم لا يبيد منانه ❊ وامر عظيم لا تقضى عجائبه ❊
وفضل جزيل لا يزال الحمد له ❊ تبين فوق السماء نجائبه ❊

الفصل الرابع في تواضعه وحلمه ونهيه وغير ذلك

عن العياشي في تفسيره باسناده عن مسعدة قال مر الحسين بن علي بمساكين قد بسطوا كساءهم والقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين وفي رواية اخرى انه اعتذر اليهم بان طعامهم صدقة وهي محرمة علينا ثم قال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين عن المناقب عن شعيب بن عبد الرحمن قال وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين وفي ربيع الابرار عن ابن عبد ابو عمير قال قد حج الحسين خمسة وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه فقيل له يوما ما اعظم خوفك من ربك قال لا يأمن يوم القيمة الا من خاف الله في الدنيا وفي رواية انه دخل المستراح فوجد لقمة فدفعها الى غلام له فقال يا غلام اذكرني اللقمة فاكلها الغلام فقال له انت حر لوجه الله فقال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم اكلها لم يستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار ولم اكن لاستعبد رجلا اعتقه الله من النار عن كتاب الدلائل لعبد الله جعفر الحميري باسناده الى ابي عبد الله قال خرج الحسين بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك الورم قال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى امامك دون المنزل

فسار ميلا

فسار ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسين لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن فاخذ منه الدهن واعطاه الثمن فقال الغلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسين بن علي فقال انطلق بي اليه فسار الاسود نحوه فقال يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادعو الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسين ودعا له بالخير بولادة الغلام له وان الحسين قد مسح رجليه بالدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم وعن عيون المحاسن انه ... انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس فتخبيت عنه فلما طال وقوفه في الصلوة سمعته قائلا

شعر

يا رب يا رب انت مولاه ❊ ارحم عبيدا اليك ملجاه ❊
يا ذا المعالي عليك معتمدي ❊ طوبى لمن كنت انت مولاه ❊
طوبى لمن كان خائفا ارقا ❊ يشكو الى ذي الجلال بلواه ❊
وما به علة ولا سقم ❊ اكثر من حبه لمولاه ❊
اذا اشتكى بثه وغصته ❊ اجابه الله ثم لباه ❊
اذا ابتلى بالظلام مبتهلا ❊ اكرمه الله ثم ادناه ❊

فنودي

لبيك عبدي وانت في كنفي ❊ وكلما قلت قد علمناه ❊
صوتك تشتاقه ملائكتي ❊ فحسبك الصوت قد سمعناه ❊
دعاك عبدي يجول في حجبي ❊ فحسبك الستر قد سفرناه ❊
لو هبت الريح من جوانبه ❊ خر صريعا لما تغشاه ❊
سلني بلا رغبة ولا رهب ❊ ولا حساب اني انا الله ❊

الأخبار

عن جابر كان الحسين بن علي اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في
ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد
مفاصله ومن ابن شهرآشوب في كتاب ... انه قيل لعلي بن الحسين ما اقل ولد ابيك فقال
العجب كيف ولدت كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ومن كشف الغمة
جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي و
الكاظمين الغيظ فقال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال
عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك
ضعف ما كنت اعطيك

سبط النبي محمد — حبل تفرع من حباله
تعشى العيون ناظرات — اذا استمون الى جلاله
عذب الموارد بحره — يروي الخلائق من سجاله
بحر اطل على البحور — يمدهن ندى نواله
سقت العباد يمينه — والبحر خرج من خلاله
تحكي السحاب يمينه — وتسقي العباد ندى شماله
الارض ميراث له — والناس طرا في عياله
يا حجة الله الجليل — وعينه وزعيم آله
وابن النبي المصطفى — وشبيه احمد في كماله
انت ابن بنت محمد — حذوا خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره — وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص من الردى — وظلال روحك من ظلاله
اثني عليك بما لديغ — عشر الفريدة من خصاله

الفصل الخامس في نبذة من احتجاجاته واجوبته

في الاحتجاج عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية بابصارهم من قبل وكيف
انما فيها خبرا فقال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت ومن المناقب عن عبد الملك بن عمير
والحاكم والعباس قالا خطب الحسين عائشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير
ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله
بن جعفر لابنه يزيد فابى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبد الله ان امرها
ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين وهو خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير
الله اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله
اقبل مروان حتى جلس الى الحسين وعنده من الجلة وقال ان امير المؤمنين امرني بذلك
وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم
ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه
يستسقى الغمام فرد خيرا يا ابا عبد الله فقال الحسين الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا
لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك
مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله
في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية تكون اربعمائة وثمانين درهما
واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا واما صلح ما بين
هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد
اعيى النسب فكيف السبب واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد
ومن ابي يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له
فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئا
واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله وكانا

ذلك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطربنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطربنا اهل
العقل ثم قال بعد الكلام فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله
بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة
او قال ارضي بالعقيق وان غلتها بالسنة ثمانية الاف دينار ففيها لهما غنى ان شاء
الله تعالى قال فتغير وجه مروان وقال غدرا يا بني هاشم تابون الا العداوة فذكر
الحسين خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال فاين موضع الغدر يا مروان فقال مروان

اردنا صهركم لنجد ودا ... قد اخلقه به حدث الزمان

فلما جئتكم فجبهتموني ... وبحتم بالضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بني هاشم

اماط الله عنهم كل رجس ... وطهرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفو هناك ولا مداني

اتجعل كل جبار عنيد ... الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين تزوج بها بعد ذلك

عن محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين يا ابا ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

فقال ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه الى شواربكم فقال ان نساءكم نساء بخر فاذا
دنا احدكم من امراته نكهته في وجهه فشاب منه شاربه فقال ما بال لحاكم اوفر
من لحانا فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فقال معاوية بحقي عليك الا ما سكت فانه ابن علي بن ابي طالب فقال عليه السلام

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب واستيقنت ... ان لا لها دنيا ولا اخره

عن محمد بن السائب في المناقب قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي لولا فخركم
بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين وكان شديد القبضة فقبض على حلقه
فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين على جماعة من قريش
فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب
الى رسول الله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا
لا الحديث

بين الوصي وبين المصطفى نسب ... تختال فيه المعالي والمحامد

كلاهما اتصلا من طاهر علم ... الى المطهرة اباهما صاعد

تفرقا عند عبد الله واقترنا ... بعد النبوة توفيق وتسديد

نور تفرع عند البعث فانبعثت ... منه شعوب لها في الدين تمهيد

هم فتية كسيوف الهند طال بهم ... على المطاول في يوم الوغا جيد

قوم لماء المعالي في وجوههم ... عند التكرم تصويب وتصعيد

يدعون احمد ان عد الفخار ابا ... والعود ينبت في افنانه العود

المنعمون اذا ما لم يكن نعم ... والذائدون اذا قل المذاويد

اذا وفوا الحمد والعلياء في ... شم قواعدهن الفضل والجود

بسط الاكف اذا شيمت مخايلهم ... اسد اللقاء اذا صيد الصناديد

زهر للطاف اذا طافوا بكعبته ... وبيت رتبهم الشعر القواعيد

في كل يوم لهم باللقا شرعه ... وللمكارم من افعالهم عيد

يحسدون ومن يعقد بحبهم ... حبل المودة يضحى وهو محسود

الباب الثالث في الابيات الشعرية نوافع ونضا اخر ما الله تعالى
ابنائه بشهادته وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في الابيات المؤلم لواقعته

للسيد الرضي

صاحت بذودي بغداد فآنسني تقلّبي في ظهور الخيل والعير

وكلما همهمت بي عن مباركها عارضتها بجنان غير مذعور

اطغى على قاطنيها غير مكترث وأفعل الفعل فيها غير مأمور

خطب يهددني بالبعد عن وطني وما خلقت لغير السرج والكور

اني وان ساءني ما لا اقاومه فقد نجوت وقدحي غير مقمور

عجلان ألبس وجهي كل داجية والدعر بان رظبي ويعفور

ورب قائلة والهم يتحفني بناظري نطاف الدمع ممطور

خفض عليك فللأحزان آونة وما المقيم على حزن بمعذور

يوم حدى الظعن قد ابن فاطمة سنان مطرد الكعبين مطرور

وخر للموت لا كف تقلبه الا بوطئ من الجرد المحاضير

ظمآن سلى نجيع الطعن غلته عن بارد من عباب الماء مقرور

كأن بيض المواضي وهي تنهبه نار تحكم في جسم من النور

لله ملقى على الرمضاء غص به فم الردى بعد اقدام وتشمير

تحنو عليه الربى ظلا وتستره عن النواظر اذيال الأعاصير

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه وقد اقام ثلاثا غير مقبور

ومورد غمرات الضرب غرته جرت عليه المنايا بالمصادير

اغرى به ابن زياد لؤم عنصره وسعيه ليزيد غير مشكور

وود ان يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسرا غير مجبور

تسبى بنات رسول الله بينهم والدين غض المبادي غير مستور

ان يظفر الموت يوما بابن مجنية فطالما عاد ريان الاظافير

بلق القنا بين شأن صحفته وقع القنا بين تقبيح وتعفير

١٣

من بعد ما رد اطراف الرماح له قلب فسيح ورأي غير محصور

والنقع يسحب من اذياله وله على الغر الرجيح غير مزرور

عن المفضل الجعفي عن صاحب الدين الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى ساق العرش واسماء النبي والائمة فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا اخي جبرئيل ما لي في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول وا عطشاه وا قلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى وعن الكافي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال حسب ابراهيم ورأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل بالحسين وفي الامالي عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله عز وجل ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي انزل عليه تمنى ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله اليه افهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب

الأيام ولدك قال ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال
يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما
وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع
قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو
ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على
المصاب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله
قال سألت القائم عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة
فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم
من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تعالى عن
قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك
زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل
على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي اتنزل
بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل
كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر
فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه والفجيعة وكان
الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك ع عن الكامل

عن يزيد العجلي

عن يزيد العجلي قال قلت لابي عبد الله يا ابن رسول الله اخبرني عن اسماعيل الذي
ذكره الله تعالى في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسماعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون انه
اسماعيل بن ابراهيم فقال ان اسماعيل مات قبل ابراهيم ولو كان حجة لله قائما
صاحب شريعة فالى من ارسل اسماعيل اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك
اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله
عليهم فوجه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك العذاب
وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل
لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال
يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية
واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين
ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني
الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله تعالى اسماعيل
بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي

لسيد الرضي

بني امية ما الاسياف نائمة	عن ساهر في اقاصي الارض موتور
في فيلق شرق بالبيض تحسبه	برقا تمدد على الاكام والقور
والبارقات تلوى في مغامدها	والسابقات تمطى في المضامير
اني لارقب يوما لا خفاء به	عريان يفلق منه كل مغرور
وللصوارم ما شاءت مضاربها	من الرقاب شرابا غير منزور
اكل يوم لآل المصطفى قمر	يهوى بوقع العوالي والمباتير
وكل يوم لهم بيضاء صافية	يشوبها الدهر من رنق وتكدير

مغوار قوم يروع الموت من يده   امسى واصبح نهباً للمغاوير
وابيض الوجه مشهور بمعطرفه   مضى بيوم من الايام مشهور
مالي تعجب من همي ونفرته   والحزن جرح بقلبي غير مسبور
باي طرف ارى العلياء ان نضبت   عيني ولججت فيها بالمعاذير
القى الزمان بكلم غير مندمل   عمر الزمان وقلب غير مسرور
يا جد لا ان يلحم تجر ضيني   على الدموع ووجد غير مغفور
والدمع يحفر عن عيني مؤرقه   حفر الحنية عن نزع وتوتير
ان السلو لمحظور على كبدي   وما السلو على قلب بمحظور

الفصل الثاني فيما اخبر الله انبيائه بشهادة ابن بنت نبيه

هي الطفوف فطف سبعاً بمغناها   فما لمكة معنى مثل معناها
ارض ولكنها السبع الشداد لها   دانت وطأطأ اعلاها لادناها
هي المباركة الميمون جانبها   ما طور سيناء الا طور سيناها
وصفوة الارض اصفى الخلق حل بها   صفاه ذو العرش اكراماً واصفاها
منتهم فيك يا عرش سنا بهم   ونزهت عن شبيه في مزاياها
وكيف لا وهي ارض ضمنت جثثاً   ما كان في الكون لولا واتيه لولاها
فيها الحسين وفتيان له بذلوا   في الله اي نفوس كان زكاها
اذا التقابهم كالرسل بينهم   والبيض تقضي مواضيها قضاياها
اتى الحسين وسمر الخط تشحمه   اذا فانقشعت بغشي بذكراها
اتاه يخطب احزاب الضلال وقد   اصمها الشرك والشيطان اعماها
فمن اعف واعطى البيض حاجتها   والسمر ترتيد اهل البغي مرعاها
ان كن قرت كاجياد القطا هرباً   حتى تعود اولاها باخراها

فلت حدود

فلت حدود سيوف الهند ما صنعت   كانه ما قراها يوم هيجاها
ولم تكن كفه هزت مواضيها   ولم يكن كأس اسقته اسقاها
لو غابت بوسه عنا ابي حسن   فضيما رب حق قد تمناها
او كان يشهده في كربلا حسن   رأى امية منه سوء عقباها
يا باذل النفس في الله العظيم ولو   لا الله ما بذلها ما كان اغلاها
الارض بعدك نفس غيب زينتها   وجداً وشوه بعد الحسن مرآها
والشمس لولا قضاء الله ما طلعت   حزناً عليك ولا كانت رعيناها
تبكي عليك بعينان من مدامعها   وما بكت غير ان الله ابكاها
واهتزت السبع والعرش العظيم لو   لا الله اصبحت العليا سفلاها
الانس تبكي بتربات التي عظمت   والجن تحت طباق الارض تنعاها
ورزية حل في الاسلام موقعها   تنسى الرزايا ولكن ليس تنساها
وكيف تنسى مصاباً قد اصيب به   الطهر الوصي وقلب المصطفى طاها
خطب هوى لعظمة الزهراء حتى بكى   ورزء جرت بنجيع منه عيناها
فاي قلب لهذا غير منفطر   وجداً فذلك اعماها واقفاها
آل النبي على الاقتاب عارية   كيما تريد يزيد عند رؤياها
ورأس اكرم خلق الله يرفعه   على السنان سنان وهو اشقاها

وعن الفاضل الحبلي انه قال روى مرسلاً ان آدم لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه

الارض ولذلك الحسين ظلما فقال ملك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون
الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال القاتله
يزيد لعين اهل السموات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل قال
العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك
ورد ان نوحا ركب في السفينة وطافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلا اخذته الارض
وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه
الارض فنزل جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء
والحسين ابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال لعين اهل سبع سموات
وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت
عليه ورد ان ابراهيم مر بكربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابراهيم فشج راسه
وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل
وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن سيد
الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين
اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى
الله الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه ولعن يزيد لعنا
كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال لابراهيم اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال
يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان
سبب ذلك من يزيد ورد ان اسماعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره
الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال ربه عن سبب
ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن ذلك فقال
لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين

سبط محمد

سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها عن
قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارض والخلائق اجمعين فقال اسماعيل
اللهم العن قاتل الحسين ورد ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون
فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال
دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى الله اليه انه هنا يقتل الحسين وهنا
يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل
هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين
السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن
يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه ورد ان سليمان
كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فادار
الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض
كربلا فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت انه هنا يقتل الحسين فقال ومن الحسين
قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات
والارضين يزيد فرفع يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الجن والانس فهبت
الريح وسار البساط ورد ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا
فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست في
هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق
حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو
سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش
والذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد
ودعا عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا

لناظم السيد احمد بن سعيد خان

فيا لها من مصائب عم فادحها * كل البرية اقصاها وادناها
تبكي لها انبياء الله موجعة * وما بكت لعظيم من رزاياها
وتستهل لها الاملاك باكية * وما البكاء بشيء من سجاياها
فاي عذر لعين لم تجد بدم * لو خيف من جريانا بالدمع جفناها
تالله تبكي رزايا الطف ما خطرت * وكلما تقرع الاسماع ذكراها
تبكي مصارع آل الله لا برحت * عليهم من صلوة الله ازكاها
حتى يقوم بامر الله قائمنا * فلنتخذن سيوفا قد غمدناها
فثم تقضي لبانات بدافعنا * عنه الضلال ولولاه قضيناها
بالحجة الخلف المهدي من صدقت * به البشائر اولاها واخراها
بقية الله من بالسيف يملأها * عدلا كما ملئت جورا اتناياها
يا حجة الله يا بن الطاهرين ومن * تحبي من فروض الله نوناها
اليك يابن رسول الله سائرة * من القوافي ترجى منك قرباها
يا بعث مجدك فيها وهي والفقر * ان لا ترد اذا مدت يمناها
واشهد الله اني سلم من سلمت * كم مودته حرب لمن ناواها
برئت من معشر عمي بصائرها * والناس الى العرش غاداها
ولا تزال على الايام باقية * عليكم من صلوة الله اسناها

الفصل ٣ ان النبي بما اخبر الله تعالى نبيه محمد ص وفيه ثلاثة مجالس المجلس الاول

يا للعالم ابليتها يد الغير * وصارم الدهر لا ينفك ذا اثر
باسعد دع عنك داعية * وخلني وسؤال الارسم الدثر
اين الاولى كان اشراق الزمان بهم * اشراق ناحية الاكام بالزهر

دعوى الجن ناجيه

جار الزمان

جار الزمان عليهم غير مكترث * واي حر عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالامجاد حادثة * كما تلاعب الغلمان بالاكر
وان ينل منك مقدارا فلا عجب * هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان يد * خانت بآل علي خيرة الخير
افدي الذين غدت تسري ركابهم * والموت خلفهم تسري على الاثر
ما اومضت في الوغى يوما سيوفهم * الا وفاض سحاب الهام بالمطر
ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم * لم يتركوا لبني سفيان من اثر
هم فتية في كربلاء ثووا * وعندهم علم ما يجري من القدر
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى * كانها فلك للانجم الزهر
لم انس حامية الاسلام منفردا * صفر الانامل من حام ومنتصر
راى قنا الدين من بعد استقامتها * مغموزة وعليها صدع منكسر
فقام يجمع شملا غير مجتمع * منها ويجبر كسرا غير منجبر
لم انسه وهو خواض عجاجتها * يشق بالسيف منها سورة الشرر
كلمعة تتلظى من انامله * كالبرق يقدح من عود الحيا النضر
وضربة تتجلى من بوارقه * كالشمس طالعة من جانبي قمر
اذا انتضى بردة التكبير عن جسد * لاهوت قدس ردى هيكل البشر
ما مسه الخطب الا مس مختبر * فما راى منه الا اشرف الخبر
فاقبل النصر يسعى نحوه عجلا * يسعى على الحي مولاه منتظر
فاصدر النصر لم يطمع بمورده * فصاد حيران بين الورد والصدر
يا من تسابق للمنايا طوع راحته * موقوفة بين قوليه خذ ونذر
لله رحلك اذ ناجى نفوسهم * بصادق الطعن دون الكاذب الاشر

يا ابن النبيين ما للعلم من وطن … الا لديك ولا للحلم من وطر

يا ابن الذي راق مرآه ومخبره … فكان للدهر مثل السمع والبصر

لا فاك منفرد الفضل حمو عهم … فكنت اقدر من ليث على حمر

صالوا وصلت ولكن ابن منك هموا … الغش في الرمل غير النقش في الحجر

لم يدع احالهم الا وكان لهم … جواب مصطح لامر السيف مؤتمر

حتى دعتك من الاقدار اشرفها … الى جوار عزيز الملك مقتدر

فكنت اسرع من لبى لدعوته … حاشاك من فشل منها ومن خور

ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة … فالشمس معروفة بالعين والاثر

لهفي لراسك والخطار يرفعه … قهرا فيطرق راس المجد والخطر

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها … كالحمد لم تغن عنه سائر السور

ما انصفتك الظبا بالشمس داميها … اذ قابلتك بوجه غير مستتر

ولا رعتك القنا بالكيف عاملها … اذ لم تذب حياء منك او حذر

ابن الظبا والقنا مما خصصت به … لولا بهام اراشتها يد القدر

اما درى الدهر اذ وافاك مغتنما … بان طارق لولاك لم يطر

يا صفقة الدين قدما الدنيا على خطر … في كربلا ولم تربح سوى الضرر

ومؤسسا للوغى في كربلاء جرى … ببيعة فاز فيها كل متجر

انظر الى الدهر قد شلت انامله … والعلم ذو مقلة مكفوفة البصر

واصبحت عرصات العلم جالية … كانها الشجر الخالي من الثمر

يا دهر حسبك ما ابديت من غير … ابن الاسود اسود الله من مضر

اضحى الهدى والندى يستر خائرهم … والقوم لم يصبحوا الاعلى سهر

يا دهر ما لك ترمي كل ذي حسب … عن المناكب حبذا العز والخفر

تركت كل

تركت كل كمي من ليوث شهم … فريسة بين ناب الكلب والظفر

جرت آل علي في القيود فهل … للقوم عندك ذنب غير مغتفر

من ذا كريمات المصطفى مثلا … قد وكلها بيد الضراء بالسهر

وكيف اسكو الالى الله لوفرة … نعارينها جناح الطائر الدعر

هذي بنات النبي تقلقلها

وهذه حرم الله تشكوها … حرز الحواجب تهتك الثوب والحجر

من المعزى لهذا النبي الله في ملام … كانوا بمنزلة الارواح للصور

لم انزعن لهادي بحاجة … يبقون من كدر يبكون من عفر

قد غير الطعن منهم كل جارحة … الا المكارم في امن من الغير

مضت نفوس وايم الله ما وجبت … الطفار ابدى لترى الا من الظفر

ان يجر موازنة الدنيا فانهم … في حضرة الملك الاعلى على سرر

وان بقا لذة الدنيا مكدرة … فقد صفت لهم الاخرى بلا كدر

وان تصب الليالي بعدهم غرضا … والقوس خاليه زند الى الوتر

في رياض المؤمنين في غم الامور عن ام سلمة قالت دخل رسول الله نائما يوم وكل وازره الحسن والحسين وجلسا الى جنبه فاخذ الحسن ركبته اليمنى والحسين ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم الله على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريد وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء

وفيه ما روي ان الحسن والحسين دخلا يوم عيد الى حجرة جدهما رسول الله فقالا
يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد
الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتامل النبي حالهما
وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما
فدعى ربه وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان
من حلل الجنة فسر النبي وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا كما
خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رايا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف
هذا وجميع صبيان العرب لابسون الوان الثياب فاطرق النبي ساعة
في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان صابغ صبغة الله يقضي لهما
هذا الامر ويفرح قلبهما باي لون شاءا فامر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضر
فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء وانت تفرك بيدك فتصبغ لهما باي لون
شاءا فوضع النبي حلة الحسن في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي
على الحسن وقال يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها
النبي بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر
فاخرجها النبي واعطاها الحسن فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت واخذ
جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي الى نحو الحسين وكان من العمر خمس سنين
وقال يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال الحسين يا جداه اريدها حمراء
ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها
الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين الى امهما فرحين مسرورين
فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي يا اخي جبرئيل في مثل هذا اليوم
الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله

ان اختيار

ان يسقوه السم ويخضر جسده من عظم السم

ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلابد للحسن ان يموت مسموما
ولابد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي
وزاد حزنه لذلك. وفي البحار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته
يقول بينا الحسين عند جده رسول الله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه
قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا فقال
جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فخسف جبرئيل ما بين
مجلس رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين
فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله ثم دحيت الارض اسرع من
طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك
وفيه عن انس قال ان ملك المطر استاذن ان ياتي رسول الله فقال النبي
لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته
فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله ويقعد عليهما فقال له الملك
اتحبه قال نعم فقال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك الذي يقتل فيه
فمد يده فاذا طينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في طرف خمارها
وعن ابن عباس عن ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب قالت رايت في
النوم قبل مولد الحسين كان قطعة من لحم رسول الله قطعت ووضعت
في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله فقال ان صدقت رؤياك فان
فاطمة ستلد ولدا غلاما وادفعه اليك لترضعيه فجرى الامر على ذلك
فجئت به يوما فوضعته في حجره الى ان قالت فتركته ومضيت لاتيه بماء
فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني
واخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا قال وقال اصحاب الحديث

وفي عوالم العلوم [illegible]

على الحسين سنة كاملة هبط على النبي اثنى عشر ملكاً على صور مختلفة احدهم
على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة
ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل
وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل على النبي يعزونه والنبي يقول اللهم اخذل
خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلب وفي خبر الاخر عن سلمان قال وهل بقي في السموات
ملك لم ينزل الى رسول الله يعزونه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله تعالى
اياه ويحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً مخذولاً فقال
فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا
تمتعه بما طلب

لمحمد كاظم الازري طاب ثراه

بني امية لا ترجي الصفون بكم * ستؤخذن بثار الآل اخيرة
سيفاً من الله لم تفلل مضاربه * يبرى الذي هو من دين الاله بري
كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة * وكم دم عندكم للمصطفى هدر
ابن المغيرة بني سفيان من بطل * لو صاح في الفلك الدوار لم يدر
يا عصبة الدين عاد الدين بعدهما * وعصبة النفر العاصين تنتشر
لبئس صنعكم هذا التي ورثت * في الدهر اول مشروب لكم كدر
لقد صبرتم على اثقالها كرماً * والله غير مضيع اجر مصطبر
فدونكم يا عباد الله منتقماً * من سيد عندكم المعروف بالاثر
يرجو الاغاثة منكم يوم محشره * وانتم خير مذخور لمدخر
عليكم صلوات الله ما حييت * بذكركم صفحات الصحف والزبر

المجلس الثاني

لمن الركاب بالعشية نوروا * عنقاً تخب وبالاسنة تزجر

لمحمد بن المظفر
ص ٣٢

ابني

ابني ارخت بما الحدوج اهلة * تخفى وطوراً تستهل فتزهر
وكواكباً ابراجها قتب المطي * حسرى وفي يوم غار تقع تستر
احدا ثم رفقاً فان حشاشتي * تحدى على اثر الظعون فتعثر
فاستوقفوها واحبسوا اعناقها * لو نال الازوار ان سلمت خبر
ما هذه العير التي زارت بها * في كل ناحية عتاق ضمر
هل هن من حرم النجاشي غودرت * ايدي سبا لما سباها قيصر
قالوا استفق وادنى الدموع فانها * حرم النبي بكل قفر تشهر
وكرائم المولى الحسين نبت بها * الا لاهلها فعدت تسل وتقهر
غدرت به ارجاس حرب غيلة * وبنو الغواجر شانهم ان يغدروا
لو شمته في الغاضرية ظامياً * الانساب بجانب جفونك يجمر
دارت به زمر كلجي عصبة * تحصى الحصى وعديدها لا يحصر
فاذا هم ضرباً بابيض فاتك * في الروع يصحبه كعوب اسمر
نفسا قضاء الحتف فوق جباههم * فالرمح ينقط والمهند يسطر
فكأنما خلقا هنا ناظم * حب القلوب وذا روسا ينثر
وذوبه قد جعلت لها اجم القنا * خيساً وهم فيها ليوث تزأر
وصوارم الانصار تخطف برقها * الابصار وهي دماً جميعاً تمطر
فيها تطول على الكماة وتم تجد * رهباً عن الحرب العوان فتقصر
وتذود عن آل النبي وهكذا * شأن الموالي للموالي تنصر
حتى دنى الاجل المتاح فغودروا * صرعى كما جزر الاضاحي جزروا
كل بها في العاصفات رمل * وعليه دامية ومعفر
وهم الاكارم للصلات تصدروا * بل في محاريب الصلوة تسوروا

[illegible]

قتلوا العترة والذوابل شرّع * والجو مسودّ الجوانب أكدر
وبنو الأنام تأنه خذل العدى * والنفوس خيفة بأسه تتقهقر
فكأنه وكأنهم يوم اللقا * حمر النياق من الغضنفر تنفر
وكأنهم ليل بهيم حالك * وجبينه الوضاح صبح مسفر
أو كالسحاب الجون جاد بسيبه * فوق ابن فاطمة سيفها ما يمطر
وكأنما هزاته في أزرها * رعد يقعقع تارة ويزمجر
فسطا على فرسانها فتفرقت * رعباً وكلٌّ قال هذا حيدر
نفذت له سهم المنية فانثنى * عن سرجه لما أصيب المنحر
فتهاربت للتمهير والضبا * والسابغات ذات علاها المغفر
والرقصات الخصب من منى * تطوي الرقاب وعن السرى لا تفتر
لولا قضاء الله ما ظفرت به * كف البغاة ضحى بصقر يظفر
ذا ما سكنت وفي جراحه علي * الانصار تنجد في القفار وتغور
فغدوا وآه هتفت هتف ثاكل * وجلا رددي نوحها وتكرر
ابني لأي جلل للصبا وأزان * أذرى المدامع فاغرورقوا وغدر
ابني مولاي الحسين بكربلا * صادٍ ودمعي في المحاجر يحمر
لو كان يرضى بدمعي منهلاً * ها أن عيوني عين تتفجر
لكنها سالت نجيعاً قانياً * والماء منهل الحسين لا يتغير
عجباً له يرد المنية ظامياً * وله الشفاعة في غد والكوثر
يابن عجباً لسيف الحق ينبو حده * عجباً وكسر الدين فيه يجبر
عجباً لآل محمد بيد العدى * تسبى وعين الله فيهم تنظر
١٠٦ الثغور عجباً لمن تحمي الثغور بثغره * خد له للصاغرين مصعر

عجبا البدر

عجباً للبدر التم لم يخسف لفقده * شقيقه وذكاء لا تتكور
عجباً لهذه الأرض لم لا زلزلت * وكذا السماء ويلها عليه لا تنفطر
الله أكبر كيف ساغ جسمه * ملقى ثلاثاً بالعرى لا يقبر
الله أكبر كيف يقطع كفه * وبكل عضو منه غضب يشهر
صدر المعالي كيف غودر صدره * تعدو عليه العاديات وتصدر
عفرت أما علمت لأي معظم * ولمنت فوا عجباً لم لا تعفر
وكريمه من فوق خرصان القنا * كالبدر وهو من السنا لا يفتر
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا * نار متى أخمدتها تتسعر
لا أخرتها تطفى ولست مدى المدا * نفسي فلا جاءت بمثلك أشهر

عن الصدوق في أماليه عن أبي عبد الله قال كان النبي في بيت أم سلمة فقال لها لا يدخل علي أحد فجاء الحسين وهو طفل فما ملكت منه شيئاً حتى دخل على النبي فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقلبه فقال النبي يا أم سلمة إن هذا أخي جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله تعالى إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأن له شيعة يشفعون فيشفعون وأن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيمة وعن الكامل عن جعفر انه قال قال أمير المؤمنين زارنا رسول الله ص وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدمنا إليه منه فأكل ثم قام الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحد منا إجلالاً وإعظاماً له فقام الحسين في حجره وفي رواية يدرج حتى صعد على

حدثني رسول الله ص فأخذ برأسي إلى صدره ووضع ذقنه على رأسي فقال لي يا
لقد دخلت فسررتنا يا بني وسررتنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فأبكاك
قال يا بني إن جبرئيل آنفا فأخبرني أنكم قتلى وإن مصارعكم شتى فقلت يا أبة
فما لمن يزورنا على تشتتها فقال يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم
فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي أن آتيهم يوم القيمة حتى أخلصهم من أهوال
الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الجنة عن كامل الزيارات عن أبي عبد الله قال لما أسري بالنبي
قيل له إن الله تعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال أسلم لأمرك على الصبر
أهلك لأهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر
وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل
الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل
النفاق والألم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق
والصبر وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل أما أخوك علي فيلقى
من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل
فقال يا رب قبلت وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر وأما ابنتك فتظلم
وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل
على حريمها بغير إذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها
من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت إنا لله قبلت يا رب وسلمت ورضيت
ومنك التوفيق للصبر فقيل ويكون لها ابنان يقتل أحدهما غدرا ويسلب
ويطعن قال قلت يا رب فإنا لله وإنا إليه راجعون قبلت وسلمت ومنك التوفيق
وأما ابنها الآخر فتدعوه أمتك للجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده
ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني

فيه بالشهادة

فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه أهل السماوات
وأهل الأرضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم أخرج من صلبه
ذكرا به أنصرك وإن شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبقها
بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت إنا لله فقيل ارفع رأسك
فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه
ومن تحته فدعوته فأقبل إلي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني
ونظرت إلى الملائكة قد حفوا به لا يحصيهم إلا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب
هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني فيهم فأنا أنتظر منك هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد
أخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم
وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل
لي أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره أفلج حجته على الخلائق يوم
البعث وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع أعداءكم وأجعل جهنم عليه
بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة لكم وأجعل
منزلتكم في درجة واحدة من الجنة وأما المقتول المخذول وابنك المغدور
صبرا فإنهما مما أزين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب
بشر لما أصابهما من البلاء فعلي فتوكل ولكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة
لأن زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زواري وأنا أعطيه ما سأل
وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عظمتي إياه وما أعددت له من كرامتي وأما ابنتك
فأوقفها عند عرشي فيقال لها إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك
فاحكمي فيه بما أحببت فإني أجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فإذا أوقف
من ظلمها أمرت به إلى النار فيقول الظالم يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله

ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فيقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون والحكم لغيرك فيقال لهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون واول من
يحكم فيهم محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط
من نار لو وقع منها سوط على البحار لغليت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت
على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين
بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق لا يراهم احد
ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن
والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور
الذين كانوا في ولايتهم ويسألون عن امير المؤمنين ومعهم حفظة فيقولون
اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فما تنفعكم شفاعة الشافعين

اني اقول ولست اول قائل ... قولا ثوابه صدقه لا ينكر
تالله ما قتل الحسين سوى الاولى ... قدما على الهادي عتوا واستكبروا
هو اول راس النفاق وثاني ... وابن العواهر والفواجر حبتر
ما بالهم جعلوا الخلافة دولة ... كل لكل آمر ومؤمر
هم اسسوا فبنت بنو حرب وقد ... هدموا الرشاد وللضلالة عمروا
سفهت حلومهم وضلوا والذي ... ضاعت بصيرته قلبه لا يبصر
فلسوف يجزون الذي قد قدموا ... بجناتهم يوم المعاد واخروا

لحوب ليظلم

لا ما قدموا

يوم

يوم بها الافق اختتم لم يبقه ... والليل يطوى والصحائف تنشر
فترى ارى شمس الشريعة اشرقت ... وسناؤها بشعاع مكة يظهر
وارى المنابر قد زهت اعوادها ... وعلى ذرى الدين الحنيف يكبر
واشاهد الرايات تخفق عندها ... في الخافقين تحف فيها العسكر
والقائم المهدي قائد وفي الاحكام ... ينهى من يشاء ويأمر
ويكف الصمصام من غضب الحنا ... والوحي يعلن بالنداء ويجهر
ظهر الامام اليوم ارض الله من ... اعدائه بشبا الحسام يطهر
ويعود دين محمد بمحمد ... بهج البهج وهو غض مزهر
يا من بهم بطحاء مكة شرفت ... والمروتان وزمزم والمشعر
والركن والبيت المعظم والصفا ... ومنى وطيبة والنقا والمحجر
يا من اذا ما عد فخر في الورى ... لذوي النهى فالفخر فيهم يفخر
كل الرزايا ان تعاظم خطبها ... لجليل رزئكم تذل وتحقر
رزء اتت بمصيبتي نار الاسى ... بزناد شجو بعده يتوجر
لا الوجد باخ ولا المدامع اقلعت ... حزنا وجرح حشاشتي لا يسبر
يا سادتي جرعتم من اعدائكم ... بولائكم صبرا الى كم اصبر
مالي سوى اللعن المضاعف للاولى ... نقضوا الكتاب وحرفوه وغيروا
فبجدكم والرجم في اعدائكم ... نهما اقوه فانني لمقصر
ان فاتني في الطف نصر مهند ... فبمدحي ودعائكم اذ ذو انصر
خذها من الجاني محمد مدحة ... تعنو لها عبس وتخضع حمير
بدوية الالفاظ بكرا تممت ... لكنها بثياب الفصاحة تخطر
حلية رقت فراق لفظها ... وحكت وفيكم طاب منها العنصر

درر ورق

فكأنما أخبار نجد في الورى * تزداد حسناً كلمات تكررُ
صلى عليك الإله ما اسفع * الليل البهيم ولاح صبح مسفر

المجلس الثالث

عفت الديار برمته فالعلم * فتبارق العلمين فالمتثلم
ومن بربع المجد خف قطينها * فاستوحشت بعد الفصيح الأعظم
تربعت ما صاح الغد بعيرها * راجين خفاق البوارق مرزم
غادين كم تركوا حشاً مسلوبة * تطوى على غشاء فاغرة لم
أسكنت ما بين المحمول ورائحي * تحت الغمام صلاصل وقع المخذم
وتركت للوراث بعدي غير ما * صدق الكعوب لسانه ومطهم
إن لم أقف بالعيس بين ربوعها * حتى أطن العيس بعض الأرسم
وأراق لحم البطن مسيره * بنواهر تقضي على علق الدم
وأنا أنشد الأطلال عما عن حجى * ومن الضلال سؤال رسم أعجم
ولرب فالله روبدا فالأولى * طالو الجبال غدوا مواطي نعم
فانظر أبيت اللعن ما طمس البلا * ما غالم أسر أكم لا يعلم
الأنوار المصطفى بمحرم * أو ما أتاك حديث يوم محرم
يوم سرى فيه ابن فاطم موقفاً * عزاً أحف به مناط الأنجم
بين الطغاة يقيل من نفسه * بالعديد طويل باع المعنم
وكأنه ترى الجبال بمثلها * بأساً وتشهو عن دوى مرمرم
من كل شثن الكفين كأنما * عرفت يداه السيف قبل المعصم
وأشم شبوح الأشاجع مرقل * للموت يار قال الفنيق المكدم
ومضيق عند الحفاظ الثاسه * يتطلع عنه تطلع أرقم

يعشو الوغى

يغشى الوغى منهلاً فكأنه * تحت العجاجة غمر في أدهم
وشمردل عبل المرافق لو سرى * أنسى السراة ربيعة بن مكدم
نجب من الأقران لمعشار منا * الابد كر مثقف ومطهم
وأننا تنادوا بالغالب في الوغى * تتغوا مثالع بذبل وتململ
بقادم ضخم الدسيعة أصيد * ثبت الجنان بعيد مهوى المحزم
بطل يكي الهندي أصدق قصارة * وتخم الهيجاء خير مخيم
ولكم له في الروع ضربة فيصل * تلقي إلى الأذقان كل غشمشم
ويهز هاشم منه لدناً أسمرا * يوم الهزاز صدره لم يحطم
ونبيل منه الذين شحوذ الشبا * عند الحفيظة حده لم يثلم
ولرب أروع مكفهر ضمنت * راياته لهما الوشيج المغرم
الفى مغمده بأول ضربة * لا رعدعاً بل للدين وللفم
ولكم رمى الحيا فغادر كبشه * عفراً وكف مؤخر بمقدم
وأعاد ذاك الجيش يدفع بعضه * أرأيت صاعقة الفضاء المبرم
حتى اذا وافى بهم جرف الردى * ألوى عنان العزم غير مذمم
أن لا تفوت شهادة فهم الذي * والأمر في الملكوت لم يتقسم
فهناك شاق إلى الحبيب بحبه * فأراه منزلة الأغر الأكرم
من مبلغ الإسلام أن محمداً * قعد الغداة على المنبر للمأتم
وحي المعز الرسل يا ابن عميدها * والدين يا ابن مقيمه والمحكم
أم هل درى الحرم المنيع جواره * أن ابن سيده طريدة مجرم
أم هل ترى علت عزيز الحجة * ذبح الغزير وليتها لم تعلم
ولرب حسرى من عقائل أحمد * تدعوا شابيها وكم تتذمم

وتطل بالشكوى الى آجامها ❊ وحجبها عنها قصير المعصم ❊
يا والدي من بعد نورك موحش ❊ نغشو اليه في السرار المظلم ❊
ومن اتخذت على الكتاب مهيمنا ❊ يهدي الانام الى الصراط الاقوم ❊
ومن انتضيت على البلاد خليفة ❊ ليصاد ثغرا او اغاره منهم ❊
فكانني يوم الحساب باحمد ❊ بالرسل يقدم حاسرا عن معصم ❊
فيقول ويلكم هتكتم حرمتي ❊ وتركتم الاسياف تقطر من دم ❊

عن الكامل باسناد معتبر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول
الله ص في دار فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت
محمد ان العلي الاعلى قال لي يا محمد اتحب الحسين قلت نعم قرة عيني وريحانتي
وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد بورك لك من مولود عليه
بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني وسخطي ولعنتي وعذابي وخزيي ونكالي
على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الاولين
والاخرين في الدنيا والاخرة وسيد شباب اهل الجنة وابوه افضل
منه فاقرأه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي
على خلقي وخازن علمي وحجتي على اهل السموات واهل الارضين والثقلين
الانس والجن وفي عوالم العلوم عن انس بن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة
استاذن ربه عز وجل في زيارة النبي فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل
عليه الحسين فقبله النبي واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه قال اجل اشد
الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي هذا قال نعم
وان شئت اريتك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فاراه تربة حمراء
طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل

ابنك

اخبرت

ابنك هذا قال بعض الرواة لهذا الحديث وهو سالم بن ابي جعدة ان
الملك كان ميكائيل [illegible] ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى
اشتاق لرؤية النبي وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابدا منذ خلقت فلما
اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر محمدا ص ان رجلا من امته
اسمه يزيد يقتل فرخ الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك
لقد نزلت الى الارض وانا مسرور برؤية محمد نبيك ص فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع
واني لاستحيي منه ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي
الملك من فوق راسه ان امض لما امرت به فدخل الملك الى رسول الله ص وقد نشر
اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اني استاذنت ربي في النزول الى الارض
شوقا لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطم اجنحتي ولم اتك بهذا الخبر
ولكن لابد من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده
الله لعنا في الدنيا وعذابا في الاخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن
يتمتع قاتله في الدنيا الا قليلا ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون
مخلدا في النار فلما اتى على الحسين سنتان خرج النبي الى سفر فوقف في بعض
الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني
عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين ع وكاني
انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا
وقد اهدي راس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر احد
الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا
اليما ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر
واصعد معه الحسن والحسين ع وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته

وضع يده اليمنى على رأس الحسن ووضع يده اليسرى على رأس الحسين وقال اللهم
ان محمد عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي وخيار ارومتي وافضل
ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم
والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات
الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره
في اسفل درك من الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال لهم النبي
ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا ثم قال
يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي
وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني لا اسألكم في
ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم عن المودة في القربى واحذروا ان تلقوني
غدا على الحوض وقد اذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا انه سترد
علي يوم القيمة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت
منها الملائكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري فيقولون نحن
اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فاقول كيف خلفتموني
من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا
واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فلما اسمع ذلك
منهم اعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي
راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في
الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر
فمزقناه كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة

التوحيد

التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا
وحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد ونصرناهم من كل ما
نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا انا نبيكم محمد ولقد
كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم
يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين وان جبرئيل اخبرني ان امتي ستقتل
الحسين ابني في كربلا فلعن الله من قتله ومن اعان على قتله الى يوم القيامة ثم
نزل من المنبر ولم يبق احد من المهاجرين والانصار الا اغتم وحزن على قتل
الحسين ع وروي في الكامل عن ابن عباس ان اول ملك جاء الى محمد يخبره بقتل الحسين
كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيا صارخا الحديث

تهددونا بدم ارقتم في الوغا ... ام اي اسير سفكتم في المغنم
اي العدا لم يصونكم فتباركم ... وعقابكم تسبون سبي الديلم
تالله لو ظفرت عداة الشرك في ... حربي لما ارتكبوا الذي لم اعلم
هذا جزائي منكم فلطالما ... ضيعتموا عهدي ببيتي انتم
سميتها بنت النبا العظيم قصيدة ... نحتت ولولا مدحكم لم تنظم
يا سادتي تحتام ارى خصمها ... فتذلني وصبا من المطعم
والى م احتمل الاذى في حبكم ... وبحبكم كلفي وبث تظلمي
ومنار دين الله في ملكوته ... والعروة الوثقى التي لم تفصم
صلى الاله عليكم ما فصلت ... ابناؤكم سور الكتاب المحكم

الباب الرابع في اخبار النبي والوصي والمجتبى بقتل الحسين واخبار بعض الصحابة بشهادته

الفصل الاول في اخبار النبي بذلك وفيه مجالس

كيف تنتصر بشر البغي سلطانا ... رحبا فاوسعت ملك النفس نقصانا
يا يوم قتلك ما الله معرفة ... ولا امية اذ اولت عثمانا

وروي ... رسول الله [illegible]

الحاج ... الازري
تبرع ... ١٣٠٧

كلا ولست ترى لولا الركوب ولا … نعطي بما قد منحت القوم ايمانا
هي اذ البنا ار علينا فهل … وجدت لابن صهاك الرجس برهانا
هيهات ذلك اضغان الجحيم … يوم السقيفة اذ ابصرت اعوانا
خاولت اطفاء نور الله اذ برزت … لا لا ترى فيك اسرارا واعلانا
اولا فهل لك او لكل ذي شرف … اذ ليس ذو شرف الا له دانا
ام لم يكن خيرهم اصلا واكرم … فرعا واعظمهم علما وايمانا
هو العلي تعالى الله باريه … سواه ما اختار ذا الكون انسانا
يا ليت شعري هل ابقى الكتاب لنا … عذرا ام المصطفى في الامر بيانا
اغادر الله جل الله معذرة … لنا وقد انزل القرآن فرقانا
بالامس قد اخذ الباري بعترة … او حي بذاك الى المختار قرآنا
فبلغ النص فيه ثم انزله … منه كهارون من موسى بن عمرانا
فغادروه واولوا امر بيعته … زلم ينزل به الرحمن سلطانا
يا من اتى الله الا ان يقلده … امر البرية اكراما واحسانا
ما ضر ادم ما جاء الغوي به … كلا ولا ضرها زور الدني خانا
ولم يبالوا بما جاؤوا به سفها … الا نكالا وابعادا وحرمانا
لكنها فتنة صماء كم سترت … جبين حق وكم من باطل بانا
بيت تحوا نبيه المختار بينهم … ولا ترى منهم لله غضبانا
وتنقر ابنة النبي جمعهم … فيحجبون فرسانا وركبانا
كانما المصطفى ما كان انقذها … بما بها قد غدت صما وعميانا
وان بضعته ليست بضعته … وارجح الناس يوم الحشر ميزانا
فيا لها فتنة هوجاء قد لحقت … بالظلم قد خلطت بالمكر ازمانا

قد انتجها بنو تيم

قد انتجها بنو تيم مساطرة … آل ابا لها ابن صهاك وابن عفانا
واقادها الرجس يوم الطف … قود الذلول بشر الكون احزانا
الف بكلكلها فيها بذرها … ارجاس قوم حشاها الشرك اضغانا
تالبوا لقتال السبط وانتدبوا … من كل ناصبة شيبا وشبانا
حتى اذا هد هدر الفحل لظى … الهيجاء واشتبكت بيضا وخرصانا
وكررت بهم عن ناب مفترس … ضخم السواعد فاني الكف حرانا
اهوى اليها بابطال قد ادرعوا … من نسج داود في الهيجاء قمصانا
لا يرهبون سوى الجبار جل ولا … يثنون الا عن الفحشاء لسانا
تخالهم وصليل البيض يطربهم … تحت العجاجة ندمانا والحانا
يا جادك الغيث رضا تربة قبرهم … اذ ضمنت منهم هداة الخلق ابدانا
اقدهم معشر اعز لهم وترت … ريحانة المصطفى لما اتى سفوانا
اضحى فريدا بدير الطرف ليس يرى … سوى المثقفة الهندية اعوانا
يدعوهم الحق انا اوانه … يطفى لظى الحرب ضربا وطعانا
من فوق هيكل يعقوب الذراع انا … جرى بخيل سلاما ام بطانا
فيورد البيض حين يوردها … نارا ثناها ولتحت النقع قربانا
ويقتني بدم الابطال يخضبها … حتى لا تلون في يمناه الوانا
يا واغصنا معشر اضلوا الطريق بها … على قلوبهم من غيهم رانا
وزاجر فتنة خانت بما كسبت … بالسيف حينا وبالتنزيل احيانا
ما هن قدرا على الله العظيم ولم … يحب فديتك عنك النصر خذلانا
لكنما شاء ان يبديك للملأ الا … على وتحمل بند الصبر عنوانا
فغدا ان تلظى بالبهم عطشا … والماء يصدر منه الوحش ريانا

حوطب سيدان تدنوه طائفة — صدورها الحقد للسبطان أكفانا
قبل الفراق بأياد الله غائرة — وردت واردة بالرغم ظمآنا
لم يطف حر غليل السبط بارده — حتى قضى في سبيل الله عطشانا
تعلوه أسياف من لا دونهم أحد — وما سوى الله شيء فوقه كانا
فيا سماء لهذا الحادث انفطري — فالقيمة اذهى للورى شانا
ولترجف الأرض شجوا فابك فالجسم — اسى عليها رب الجسم عريانا
ما هان قدر عليها ان توارثه — بل لا تطيق لنور الله كتمانا
أفذي حصر بعا على الرمضاء قد جعلت — الله أكبر في الجسم ميدانا
ما كان ضرهم لو أنهم صفحوا — عن جسم ريحانة المختار ريحانا
يا غيرة الله غار القصر فابتهكي — هتك النساء وما في ركبها كانا
حتى الرجال بما يأتي به قتلت — وإن يكن قتلهم ظلما وعدوانا
يا آل المصطفى العاصمين عن نسوتها — أسرى تجاذب بها سهلا وأحزانا
تهدى وهن كريمات النبي إلى — من كان أعظمها الله كفرانا
والمسلمون بمرأى لا ترى أحدا — لله أو لرسول الله غضبانا

عن مجالس الصدوق عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ
اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على
فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما رآه ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى
اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبل امير المؤمنين فلما رآه بكى ثم قال الي الي
يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال الصحابة
يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر
برؤيته فقال والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية

اقبل

اني واياهم

اني واياهم لأكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما
علي بن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا
والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن و
قائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي ومالي وامتي في حياتي وبعد موتي
محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت
المخالفة لها منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي
حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى
يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي
فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي
نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية
متى قامت بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما تزهر
الكواكب لاهل الارض فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا الى امتي فاطمة
سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت على عبادتي
اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها
بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها
ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب
وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي
عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي
الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام
ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم

بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين
يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض
فيبعث الله عز وجل اليها مريم ابنة عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول
عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي
فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة
مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
وعاقب من غصبها واذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى
القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابني وولدي صح
ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة
وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني واني لما نظرت
اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم
ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته
ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن
بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه
يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل
الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد
اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث
المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب
اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه
فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به
بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري

وامره بالرحلة عن

وامره بالرحلة عن دار هجرتي وبشره بالشهادة فيرحل عنها الى ارض
مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء وتنصره عصابة
من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيمة وكاني انظر
اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما
ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام
وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل
منزله روى الشيخ المفيد ره باسانيد معتبرة عن الباقر والصادق وغيرهما
انهم قالوا ان رسول الله اذا دخل الحسين ع اجتذبه اليه ثم يقول لامير
المؤمنين امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني
اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله
انت وابوك واخوك فقال يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال
فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك ويزورك
الا الصديقون من امتي عن ابن نما رحمه الله عن ابن عباس قال لما
اشتد برسول الله ص مرضه الذي مات فيه ضم الحسين ع الى صدره يسيل
من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم
العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين ع وعيناه تذرفان
دموعا ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل

نفس لها امة سوءها ما حفظت ... نبيها في بنيه بعد ان بانا
جزته سوءا بما احسن وكان بها ... يجزي من السوء اهل السوء احسانا
فويلها اني وثار بها الطلب ... واني طالب فيه خصمها كانا
او ثار الملك الجبار طالبها ... ودين الله فيه كان ديانا

لأمٍّ إن كنت لم تنزل بأظهركم ... من السماء عليهم منك حسبانا

فأنتم بمطولها سلك الدنيا لأولاها ... ما آن أن شتّ الله ما آنا

يا القائم الخلف المهدي من نطقت ... به البشائر إسرارا وإعلانا

فاظهر به دين آلهم وأحي به ... ما كان أحكمه الشيطان بنيانا

واردد على آلك اللهم فيئهم ... فإننا بهم فضلا وغفرانا

وأنهم صلوات منك فاضلة ... ما رنّح الريح في البيداء أغصانا

المجلس الثاني

ألا أبلغ قريش حيث حلّت ... وإن سلكت سبيل الغيّ جهلا

رسالة ناصح أن كيف دلّت ... سبايا من بنيها من ليس أهلا

لقد سامت لعترته جهلا ... بذلك نفسها نقصا وذلا

أتنكح بالخطبا فضعا ... كريمة جدها من ليس بعلا

وتعزل لا أقل لها عثار ... أما ما ارها الرحمن أولى

ألا ويل لتيها من حرفا ... غداة البعث تدعو أمن مولى

لقد أخفت لآل الله حقه ... تزول الشامخات له وغلا

فما من فادح في الكون إلا ... لجور السقيفة كان أصلا

فما قتل الحسين سوى عتيق ... لئيم الأصل شرّ الناس فعلا

ولا أمّ بنيها عبد كلب ... فيصبح قد سبوه ها غلا

أتمسي في الطفوف بنو علي ... وفاطمة بسيف الجور قتلى

جسوما بالتراب معفّرات ... وفوق السمر روسهم تعلّى

وتصبح في الغضم أسارى ... بنات المصطفى وتناخ رحلا

يسلّبها يحا العيس ونعد ... وتقرعها المدى وعرا وسهلا

فما ما ها

فما ذاقها بنو حرب كأن لم ... تكن للمصطفى المختار نجلا

لأمر الخير بحا درت لؤي ... وهاشم ما جرى في الطف إلا

ألم تعلم بأن الالا منت ... بسومهم العذاب وقبلا

قال الفاضل المجلسي وروى الإمام في تفسيره أنه قال رسول الله لما نزلت وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله أفلا أنبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من أمتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله الحديث

وبمعناه ما أخبر ابن همام في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله قال كان الحسين مع أمه تحمله فأخذه النبي ص وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك قالت فاطمة الزهراء يا أبه أي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى

موضع رجالهم وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع
يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الامة يخرج عليهم شرار امتي
وان احدهم لو شفع له من في السموات والارضين ما شفعوا فيه وهم
المخلدون في النار فقالت يا ابه فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قبله
احد كان قبله وتبكيه السموات والارضون والملائكة والوحش والحيتان
في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم
من محبينا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر
الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم
الشفعاء وهم الواردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل
اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا وهم قوام
الارض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء يا ابتاه انا لله وبكت فقال
لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله تعالى فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من
ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت
يا فاطمة بنت محمد اما تحبين ان تأمري غدا بأمر فتطاعين في هذا الخلق
عند الحساب اما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسألونه الشفاعة
اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقي
منه اولياءه ويذود عنه اعداءه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم
الجنة والنار فيخرج منها ما يشاء ويترك من يشاء اما ترضين
ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون الى ابنك والى ما تلقى

اما ترضين ان يكون ... [illegible]

ينظرون

به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما
ترين الله صانعا بقاتل ولدك الحسين وقاتليك وقاتلي بعلك اذا
افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان تكون
الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه
زائرا في ضمان الله تعالى ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله تعالى
واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم
تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا
فقالت يا ابه سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها وقال اني
وبعلك وانت وابنك في مكان تقر به عيناك ويفرح قلبك وفي
المناقب عن ابن عباس قال سألت عنده عائشة ان تسأل النبي تعبير رؤيا
فقال النبي قولي لها ان تقص رؤياها فقالت رأيت كان الشمس قد
طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجه وكان كوكبا خرج من القمر
اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود
الافق لابتلاعها ثم رأيت كوكبا بدت في السماء وكواكب مسودة
في الارض الا ان المسودة احاطت بافق الارض كل مكان فاكتحلت عين رسول الله
بدموعه ثم قال هيه اخرجي يا عدوة الله مرتين لقد جددت علي احزاني
ونعيت الي احبائي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل
عن تفسيرها فقال اما الشمس الذي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب
الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت
ورأت كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس
فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية

فلك بنو امية

فتسود الشمس وتظلم الآفاق وأما الكواكب فتسود في الأرض أخالها الأرض كالمكان

نصاب بليل ألقى رداءه | على الصباح فغادر ليلا

سيبلي الدهر كل جديد بخطب | وليس جديد بخطب الطف يبلى

ستلقى يا جناة أبناء حرب | وتشرب بغيها غلا وثقلا

وتبصر غب ما فعلت قريش | وتعلم من بذاك الأمر أولى

إذا ما قام أروع مستجير | به يملأ الأرض عدلا

بقية أولياء الله فيها | عليه سلم الباري وصلى

الفصل الثاني في أخبار الوصي بينها دالية

تعاهدهم بالأبرقين عوائد | ربت في عهاد المزن تلك المعاهد

ولولا احرار الدمع لانعشتها | سحائب دمع بالحنين رواعد

وقفت بها والوحش حولي كأنني | لهن مليك حوله الجند حاشد

أسرح في أكنافها الطرف لا أرى | سوى الصخر تحت أس الأوابد

والا أثافي كالحمائم جثما | ونؤيا عفته الذاهبات العوائد

وأسألها عن أهلها وهي لم تحر | جوابا ولم يستطع العجم ناشد

لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة | عفاها البلا واستوطنتها الأوابد

فما هي إن خاطبتها بمجيبة | وإن جاوبت لم تشف ما أنت واجد

ولكن هم الخطب غير سنتم | فقضي طار والمكان جار وراكد

كأني بهم في كربلا من رجاله | كما حف بالليث الأسود اللوابد

يخوضون بحر الوغى كأنه | لواردهم عذب الحجاج بارد

إذا اعتقلوا أسمر الرماح وجردوا | سيوفا أعارتها البطون الأساود

فليس لها الا الصدور

فليس لها الا الصدور مراكز | وليس لها الا الرؤوس مغامد

النحور

يلاقون شدات الكماة بأنفس | إذا غضبت هانت عليها الشدائد

إلى أن ثووا في الأرض صرعى كأنهم | نخيل أناخت فيه ريح عواصد

أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم | إلى الغاية القصوى نفوس أماجد

ولم يبق الا واحد الناس واحدا | يكابد من أعدائه ما يكابد

يكر فيثنون عنه كأنهم | حمام خلفهن الضاريات شوارد

يحامي وراء الطاهرات مجاهدا | بأهلي وبي ذاك المحامي المجاهد

فما الليث ذو الأشبال هيج عن الطوى | بأشجع منه حين قل المساعد

ولا سمعت أذني ولا أذن سامع | بأثبت منه في اللقا وهو واحد

إلى أن أسال الطعن والضرب نفسه | فخر كما يهوي إلى الأرض ساجد

فليبق لم والخيل منهن صادر | خضيب الحوامي من دماه ووارد

فأي فتى ظلت خيول أمية | تعادى على جثمانه وتطارد

وأعظم شيء أن شمر له على | جناجن صدر ابن النبي مقاعد

فتلك يداه حين يفري بسيفه | مقلد من يلقى إليه المقالد

وإن يقبلا أحزن أنيس سلوه | لأكرم مفقود يبكيه فاقد

لقى تحان الطف سلوا وناسه | بنو عمر من لدن الخط وارد

ولهفي على أنصاره وحماته | وهم لسراحين الفلاة موائد

مضمخة أجسادهم فكأنما | عليهن من فيض النجيع مجاسد

تفنى لهم أكناف عرصة كربلا | وتظلم منهم أربع ومشاهد

فأكرم بأطيب الثناء وردتما | تناول عفو الحظ ذي السعي قاعد

لأنت وإن كنت الوصية | جوادهم ما لم تشكل الفراقد

والجناجن عظام الصدر الواحد جنجن وجنجنة بكسرهما وبفتحهما

مائدة

سرى نحوهم اذ انزلوه وسابقي * محاربهم او حتفه ومساند
بذا فضل الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ليهنك ان امسى اللطيف به * تعطرت في الجنان الخرائد
وان النساء لا تنسى النساء كأنها * قطائع او كادح وهو واجد
خوارج من ابياتها وهو بعدها * لا رجال من حرب بالحريق مواقد
سوافر بعد الصون عن الوجوه * براقع لا ادرع وسواعد
اذا هن سلبن القلائد جددت * من الاسر في اعناقهن قلائد
وتلوى على اعضادهن معاضد * من الضرب اذ يبترنها المعاضد
نوادب لو ان الجبال سمعنها * تداعت اعاليهن فهي سواجد
اذا هن ابصرن النجوم كأنها * نجوم على ظهر الفلاة رواكد
وفيهن رؤسا كالبدور تقلها * رماح كاشطان الركي موائد
تداعين يلطمن الخدود بعولة * تصدع منها القاسيات الجلامد
ويحثين بالايدي الوجوه كأنها * تعلم منهن الحمام الفواقد
فما الورق في ايدي البزاة فراخها * وحلاها عن حومة الوكر صائد
ولا زوج هيم تكاد قلوبها * تطير اذا اعتنفن الموارد
ثم يورد الماء تبرد غلها * اخيرف ريعو البسالة ذائد
تدافعها عن ورده وهو * تدافعهم وهو الالد المعاند
فتحها حر القلوب كأنما * يوهج في احشائها النار واقد
باكثر من هاتيك نوحا وحسرة * حنينا واني والعيون جوائد

في الكامل عن ابي داود البصري عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على امير المؤمنين والحسن الى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثم قال ان هذا يقتل ولم

ينصره احد

ينصره احد قال قلت يا امير المؤمنين والله ان تلك لحيوة سوء قال ان ذلك لكائن

وروى الصدوق

في الامالي باسانيده المعتبرة عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعى بماء فتوضى وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع قد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق

الصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض
كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة
وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة
بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت
ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها
مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها فقال
علي صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي
بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك
انه مر بها فرأى ها هنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس وجلس الحواريون
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك فقال
اتعلمون اي ارض هذه هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة
الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة
الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه
الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك
وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه البعرات فشمها
وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابداً
حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا
وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته
يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم
بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم
افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن

عباس اذا رأيتها

عباس اذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله
قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض
ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت
اذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً وكان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً فجلست
وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين ع والله ما كذبني علي قط في حديث
حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره
باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة
كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس ورأيتها منكسفة ورأيت
كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين
وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول

اصبروا آل الرسول ✱ قتل الفرخ النحول
نزل الروح الامين ✱ ببكاء وعويل

ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم
عاشوراء لعشر مضين فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك
فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت
ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر وفي الكتاب الكريم عن حرام
بنت ملحان عن زوجها هرثمة بن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب
يوم صفين فلما انصرفنا نزل كربلا فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها
فشمها ثم قال واهاً لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب
فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي فقال الا احدثك عن وليك
ابي الحسن نزل كربلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهاً لك ايتها

التربة لتحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت فقال الرجل
فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين قال هرثمة كنت في البعث
الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث
فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه واخبرته بما سمعت
من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا انت ام علينا فقلت لا
معك ولا عليك وخلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال
فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين
بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد الا اكبه الله على وجهه في جهنم

قال القاضي الحلبي رويت في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن
قيس قال كنت مع من غزى مع امير المؤمنين في صفين وقد اخذ ابو ايوب الاعور
السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فارسل فوارس على كفه
فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين امضي اليه يا ابتاه فقال
امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم ابا ايوب عن الماء وبنى خيمته وحط فوارسه
واتى الى ابيه واخبره فبكى علي فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا
اول فتح ببركة الحسين فقال ذكرت انه سيقتل عطشانا بطف كربلا
حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها

فيا وقعة ما احدث الدهر مثلها بيد اللئالي ذكرها وهو خالد
ولا يبست هذا البناء ثوابت له ترنحها الايام وهي جدائد
لحى الله قيسا وغيلان انثنى عليهم لسحر الحاشية خاود
لا لهم الويلات ما ذنب هاشم اليهم اما كفوا اذا لم يساعدوا
اغرتم خالتم او اصرتم بينكم كما مضر في سالف الدهر عاقد

في نسخة

الشيخ جعفر الحلي

فينا

وابكيهم حزن النبي محمد ليفعل كلب بن ابنه جاحد
ابيه هجتي بين كراليف فاجنى كفعلك جان وهو مثلي زائد
الا غرتم في ذي قربي هاشم بعدما احلوكم حب الشهي والفراقد
على غير شيء غيركم معا اذا حصل الانساب كهف وساعد
خلا انهم اولى بكم من نفوسكم بنص من التنزيل والله شاهد
انا لهم ما لم تنالوا بالحكم فكلكم باري العداوة حاسد
اما وابي لولا تاخر مدتي ولكن الذي لم ينقضه الله كائد
لاشبعتموني في رجال كانهم ليوث بمشتبك الرماح حوارد
باسيافنا بيض كان متونها اذا اطردت ماء مواهص بارد
وخطية ملس البطون كانما استنتها مما نجدن نغاضد
نطاعنكم عنهم بهذي فان نبت عوامل منها تلك تجالد
لعمر ابي الخطي ان عز نصركم عليه فلم تعز عليه الفضائل
من الاوبد ابن الخلي من الاسى وبين كن شلوح الحشا وهو
فدونكم ال النبي فرابد تذل لها في سكتهن القرائد
لهن على غير مي ابابة منكر ونفسا نهها عن طاعة لحائد
بزيدكموها من فروع ربيعة فتى عرقت فيه الرجال الاماجد
تمد بضبعيه الى امد العلا اذا ما انتمى جد كريم ووالد
اذا شئت جاري في مضمار مدحكم جوادا لا يشاها الدهر طارد
لذا ما ركضا كان المصلي منهما الفتى حسن والسابق المعجل مجد
هما ارضعا في در الرشد يا اما فها انا ذا والحمد لله راشد

الفصل الثالث في اخبار المجتبى واخباره بعض الصحابة بنهايته

للسيد الرضي رح

هذي المنازل بالغميم فنادها ۝ واسكب سخي الدمع غير جمادها
إن كان دين للمعالم فاقضه ۝ او مهجة عند الطلول ففادها
يا هل تبل من الغليل اليهم ۝ سنح الخدود لهن كرث رمادها
نؤي كتعطف الحنية دونه ۝ اشرافة للركب فوق نجادها
ومناط اطناب ومقعد فتية ۝ تخبو زنود الحي غير زنادها
ومجر ارسان الجياد لغلمة ۝ سحبوا البيوت بشقرها ووِرادها
ولقد حبست على الديار عصابة ۝ مضمومة الايدي الى اكبادها
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها ۝ وتعط بالزفرات في ابرادها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم ۝ كانت قوائمهن من اوتادها
ثم انثنت والدمع ماء مزادها ۝ ولواعج الاشجان من ازوادها
من كل مشتمل حمائل ربه ۝ قطر المدامع من حلي نجادها
حيتك بل احييت ربع علاقة ۝ يشفي سقيم الحي نفث عهادها
وغدت عليك من المخايل مزنة ۝ تستام نافقة على روادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم ۝ شيئا سوى عبراتها وسهادها
لم يبق ذخر للمدامع عنكم ۝ كلا ولا عين جرى لرقادها
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا ۝ لبكاء فاطمة على اولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى ۝ دفع الفرات يذاد عن اورادها
اترى درت ان الحسين طريدة ۝ لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها ۝ اموية بالشام من اعيادها

ما راقبت غضب

ما راقبت غضب النبي وقد غدا ۝ زرع النبي مظنة لحصادها
باعت بصائر دينها بضلالها ۝ وشرت معاطب غيها برشادها
جعلت رسول الله من خصمائها ۝ فلبئس ما ادخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ۝ ودم النبي على رؤوس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية ۝ تبعت امية بعد ذل قيادها
جعلت عران الذل في آنافها ۝ وعلاط وسم الضيم في اجيادها
واستأثرت بالامر عن غيابها ۝ وقضت بما شاءت على شهادها
طلبت ترات الجاهلية عندها ۝ وشفت قديم الغل في احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها ۝ اوليس هذا الدين عن اجدادها
الله سائلكم الى ارواحها ۝ وكسبتم الآثام في اجسادها
ان قوضت تلك القباب فانما ۝ خرت عماد الدين قبل عمادها
ان الخلافة اصبحت مزوية ۝ عن شعبها ببياضها وسوادها
طمست منابرها زمانا ابيه ۝ وعوت ذئابهم على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى لها ۝ وقضى اوامره الى امجادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر ۝ ان يصبح الثقلان من حسادها
الزهد والاحلام في كهالها ۝ والفتك لولا الله في زهادها
عصب يقمط بالنجاد وليدها ۝ ومهود صبيتها ظهور جيادها
تروي مناقب فضلها اعداؤها ۝ ابدا وتسنده الى اضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ۝ وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد ۝ وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء اكفها ۝ واكف آل الله في اصفادها

باعلي لهفه
باعلي

ضربوا بسيف محمد ابنائه * ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها *

وروى الصدوق عن الصادق عن ابيه عن جده ان الحسين دخل يوما على الحسن فلما
نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له ان الذي
يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك
ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون
على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب
ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك
كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وفي كامل الزيارة وغيره روى عن سالم بن
حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء
يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه
يقر عيني ان لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وفي امالي عن ابي عبد الله عن
ابيه عن جده عن الحسين بن علي انه قال والذي نفس حسين بيده لا تهنئ
بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا ابدا ان
اول قتيل هذه الامة انا واهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة
وعلى الارض هاشمي يطرف وفي كتاب [illegible] عن كتاب دلائل الامامة عن حذيفة
قال سمعت الحسين بن علي يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم
عمر بن سعد وذلك في حياة النبي فقلت له انباك بهذا رسول الله فقال لا فقال
فاتيت النبي فاخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كونه
وفي الخرائج انه لما اراد العراق قالت ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد
سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بارض العراق وعندي تربة دفعها
الي في قارورة فقال الحسين والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني

ايضا وان

ايضا وان احببت ان اريك مضجعي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده على وجهها
ففسح الله عن بصرها حتى رأت ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة
ايضا في قارورة اخرى وقال اذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت فقالت ام سلمة
فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت
فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط
وعن الارشاد روى عبد الله بن شريك العامري قال كنا نسمع اصحاب علي اذا دخل عمر
بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي وذلك قبل ان
يقتل بزمن طويل وفي امالي عن عبد الرحمن الاسلمي عن عبد الله بن الحسن عن عروة
بن الزبير قال سمعت ابا ذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمان الى الربذة فقال له
الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسر هذا ولكن كيف انتم اذا قتل
الحسين بن علي قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة
اعظم قتيلا منه وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده ابدا و
فانما من ذريته فبئسة من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البيت
وسكان الجبال في الغياض والاكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق
انفسكم وما من سماء يمر بها روح الحسين الا فزع له سبعون الف ملك يقومون
قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت
قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان وفي المناقب
قال سعد بن ابي وقاص ان قيس بن ساعدة الايادي قال قبل مبعث النبي

تخلف المقداد منهم عصبة * ثاروا بصفين وفي يوم الجمل *
والتزم الثار الحسين بعده * واحتشدوا على ابن حتى قتل *

قال المجلسي وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع ابن زياد قومه

حرب الحسين ع كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين
وله ولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال
له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني عن ذلك فقال ابن
زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال
عمر امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل
يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر عليه احد بذلك وكان
عند عمر بن سعد لعنه الله رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لابيه من قبله
فقال له يا عمر ما لي اراك بهيئة وحركة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل
كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له عمر بن سعد لعنه الله اني قد وليت امر هذا
الجيش في حرب الحسين وانما قتله عندي واهل بيته كاكلة آكل او كشربة ماء
واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل أف لك يا عمر بن سعد تريد
ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اف لك يا عمر اسفهت الحق وضللت الهدى
اما تعلم الى حرب من تخرج ولمن تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت
الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد ص لما فعلت فكيف تريد ان تقتل
الحسين ابن بنت رسول الله ص وما الذي تقول غدا لرسول الله ص اذا وردت
عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين
وهو سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة
جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار
فاختر لنفسك ما انت مختار واني اشهد بالله ان حاربته او قتلته
او اعنت عليه او على قتله لا تلبث في الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر
سعد فبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين

الف فارس

الف فارس واولى ملك الري فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو
لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت
بي مطيتي عن اصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن
فرسي واتيت باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما
تريد فقلت اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذي يقتل بعضهم
بعضا على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له
انا من الامة المرحومة امة محمد ص فقال انكم شر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد
غدوتم الى عترة نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له يا راهب نحن
نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والجبال
والبراري والقفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله
في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في دمه
الا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل
هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي حر السيوف فقلت
يا راهب اني اعيذ نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله ص فقال ان لم
تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله فعليه نصف عذاب اهل النار وان
عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل
يعبد الله وابى ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي ولحقت اصحابي
فقال لي ابوك سعد ما ابطاك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من
الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب من قبلي
فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من
ذلك وخشي ان تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر

فاحذر يا عمر ان تخرج عليه ان يكون عليك نصف عذاب اهل النار فلما بلغ الخبر
ابن زياد فاستدعى بكامل فقطع لسانه فعاش يوما او بعض يوم ومات
رحمة الله تعالى عليه في الامالي الصدوق عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت سمعت
ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتلن هذه الامة ابن نبيها في المحرم
لعشر يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن
قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده الي مولاي امير المؤمنين
ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر و
الطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو
الجن والانس وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة
العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين ع
كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود
والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي
قتل فيه الحسين ع يوم بركة فبكى ميثم ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم
الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه
اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله تعالى يونس
من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح
على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما
كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي
سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة
اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء قد قتل

قالت جبلة

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة
فصحت حينئذ وبكيت وقلت قد قتل الحسين

للسيد الرضي

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة ... حرى ولو بالغت في ابرادها
مثل السليم مضيضة آناؤه ... خزر العيون تعوده بعدادها
يا جد لا زالت كتائب حسرة ... تغشى الضمير بكرها وطرادها
ابدا عليك وادمع مسفوحة ... ان لم يراوحها البكاء يغادها
هذا الثناء وما بلغت وانما ... هي حلبة خلعوا عذار جيادها
اقول جادكم الربيع وانتم ... في كل منزلة ربيع بلادها
ام استزيدكم علا بمدائحي ... اين الجبال من الربى ووهادها
كيف الثناء على النجوم اذا سمت ... فوق العيون على مدى ابعادها
اغنى طلوع الشمس عن اوصافها ... بجلالها وضيائها وبعادها

الباب الخامس في ثواب البكاء والتباكي والابكاء على خامس اهل العباء وفي اقامة المآتم وفي ان مصيبته اعظم المصائب وفيه مجالس ثلاث المجلس الاول في ثواب البكاء والتباكي والابكاء على الحسين عليه السلام

للسيد ماجد البحراني ره

بكى ولتبك على صبر بمعذور ... وقد اطل عليه عشر عاشور
وان يعد عار رسول الله شيخي به ... فابعد الله عنه قلب مسرور
البيت بالمجان القود حاملة ... شعثا تهادى على الاقتاب والكور
في كل مخترق السربال منتهل ... يكاد يملك تصريف المقادير
يوم بمكة يبغي ريح مجمرة ... مواصلا بين تروح وتبكير
ما طاف بي طرب بعد الطفوف ولا ... لاحت سماء سرور في اساريري
ما للسرور وللقلب الذي ذهبت ... ساداته بين مسموم ومنحور

يا غيرة الله والثارات من مضر … اولي البسالة والاسد المغاوير
اسيدها يتمي بعد سيد كم … احق منه بابراز المذاخير
لهفي وما ينفع الباكي تلهفه … على الاغر من الفتيان مغرور
ابدو ولم يخر فامن ريح كربته … بطوي على الخلف في الميثاق والزور
فمن خلف ملوي العز تقذفه … ايدي السفار الى الغيطان والقور
اسنى بحيث يحل الظلم ساحته … ويبلغ القصد منه كل موتور
يا حسرتي قد اطالت بالحشا شغفي … وقصرت في الفرا عنه معاذيري
ونجو قلب على الاحزان منحبس … ونفس طرف على التسهيد مقصور
نقضي الحتوف ولم تبرد جوانحه … والماء يكرع منه كل خنزير
ذو غلة في هجير الصيف صاميه … وجانب من عتيق الدار مهجور
يا حسرتي لصريع الموت محتضر … قد فككته يد الجراد المغاوير
يا عقر الله تلك الصافنات بما … جنت فما كان اولاها بتعقير
كانه ما قراها في الطعان ولا … ارخى الاعنة عنها في المضامير
ولا سماها باع غير منقبض … يوم الوغى وجنان غير مذعور
فاليوم تقدم جيشا غير خافقة … راياته ولواء غير منصور
ها انه لم يكن عن سوء مقدرة … لكنه حادث عن سوء تقدير
فليت اني اصبحت الفداء له … وقل مني ولكن قدر مقدور
لو ان جمع نزار مع كنانتها … فدائه ما افتدى الا بمنزور
من مبلغن قريشا ان سيدها … ليغفي على جسمه سافي الاعاصير
من مبلغن قريشا ان سيدها … ثوى ثلاث ليال غير مقبور
من مبلغن قريشا ان سيدها … تسدي له الريح ثوبا غير مزرور

من مبلغن

من مبلغن قريشا ان سيدها … تحوم في القفر زوار الجعافير
من مبلغن قريشا ان سيدها … ثاو الى جنب مطعون ومنحور
وان لحم رسول الله تمضغه … لحي الكلاب وافواه الخنازير
وان شمرا على ما فيه من غدر … يعلو الى السعي في جد وتشمير
ان ام طرفت فيه بدا بشر … لو عدل الصبر عنه نفخة الصور
اسنى يعل سنان من نقا نكير … سنان كل اصم الكعب مطرور
بنت النبي قوى لجا الغداة الى … باز ينشب في كلاب عصفور
فوجا الى الصقر لم يظفر بها فطا … بل عذن من دمه حمر المناقير
فوجا الى سبب مالقه في كفن … يوما ولا نال من طيب وكافور
وحشته ابنت الانام جدتها … وغيرتها الليالي اي تغيير
تلك الدماء الزواكي انها تلاع … شر العمائب والبيض المباتير
ما عصت السبل حتى بات ساتلها … ردعا بفتح جيب الخرد الحور
تلك الرؤوس اتت الا العلى قسمت … على رفيع من الخرصان مشهور
كانه حين سود الدجى علم … سام تشب عليه نار مقرور
تلك الطواهر لم تضرب لها كلل … ولا سمت لها اطناب تخدير
بل ربت مقصورة الاستار طاهرة … برز من الفاطميات المقاصير
اهوت لسترة محياها فعاجلها … سلب القناع فامسى غير مستور
كم فيهم من بني المختار من غرر … مخلوع ومحجوب كالدنانير
احالها الكمد المضني فغيرها … حتى كان عليها صبغة القير
اذا بكين لم يسمعن واعيه … الا تصعد انفاس وتزفير
يندبن يا جد يا جداه احمد من … مشاد ذكرك وحي غير مذكور

ثم ابادوا رجالي واحتووا حرمي | واحدقوا قبتي باهلها واسوري
الحسين في كل هذا كان رغبته | من هتك سري وابرازي وتشهيري
يا جد كانت قناتي غير لينة | لغامز وجناني غير مكسور
فاليوم امشي قصير الخطو لا رجل | بطيء ردي ولا ذيلي بمجرور
اليوم لا ساحتي تغشى ولا كنفي | يحوى ولا ربع لذاتي بمعمور
اليوم لا نائلي يرجى ولا سخطي | يخشى ولا يقرع الاسماع تحذيري
كانني سائل في الحي مشتهر | بل رب سائل قوم غير مشهور
يا جد ما وسعت في قلب فاطمة | الزهراء جرح غير مسبور
فهل دريت ان تخلى من سلالتها | وهو المآثر منقادا لمامور
وان من لم ينله البين ناسرح | يبدو طليق يوم الفتح ماسور
وان ذات خمار في عقائلها | تهدى الى مستقر الفضل محبور
وان راسا ثوى في حجرها زمنا | تنبذ القضبان عليه في المقاصير
يوضع بين ساطعا في الطست منحرا | وتسكب الراح ثم في القوارير

عن ابي هارون المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي انشدني في الحسين
شعرا قال فانشدته فقال لا انشدني كما تنشدون يعني بالرقة وكان ثمة عنده قوم

فانشدته

امرر على جدث الحسين | وقل لاعظمه الزكية

قال فبكى فلما امسك فقال زدني قال ثم قال زدني قال فانشدته

يا مريم قومي واندبي مولاك | وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال فبكى وتهايج النساء وسمعت البكاء خلف الستر قال فلما ان سكتن قال يا ابا
هارون من انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى عشرة كتبت لهم الجنة ثم زال ينقص

في الحسين فبكى وابكى

فبكى وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين فبكى وابكى واحدا كتبت
لهما الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذبابة
كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة وروى الصدوق في اماليه عن علي بن الحسين
بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان
معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي
فيه العيون ومن جلس مجلسا يحيي فيه امرنا وتذكر فيه احاديثنا لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب وروى الشيخ في اماليه عن المفيد بسنده معتبر عن محمد بن عمارة
الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او
لنا تنقصنا او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله بها في الجنة حقبا وروى
الحميري في قرب الاسناد بسند صحيح عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لفضيل
بن يسار تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها
فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج
من عينه مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي الكامل
عن بكر بن محمد عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله
وجهه على النار قال وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لكل شيء ثواب الا الدمعة فينا وروى
المحاسن عن احمد بن يحيى الازدي عن مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن الحسين
بن علي عليه السلام انه قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة
الا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال احمد بن يحيى الازدي فرأيت الحسين بن علي عليه السلام
في المنام فقلت حدثني مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عنك انك قلت ما من عبد قطرت
عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا
قال نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك قال ابن طاووس وروي عن آل الرسول

الهم قالوا ان بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة
ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى
وابكى عشرة فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي الكامل عن محمد بن بكر عن فضيل عن ابي عبدالله
انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وفيه عن اسماعيل ابن خارجة عن ابي عبدالله قال كنا عنده
فذكرنا الحسين فبكى ابو عبدالله وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين
بن علي انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وحقيق على ان لا ياتيني مكروب الا رده
الله واقلبه الى اهله مسرورا وفيه ايضا عن صالح بن عقبة عن ابي عبدالله قال
من انشد في الحسين بيت شعر فبكى وابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين
بيتا فبكى وابكى تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في
الحسين بيتا فبكى واظنه قال او تباكى فله الجنة وفيه عن علي بن ابراهيم عن بعض
عن ابي جعفر انه قال كان علي بن الحسين يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل
الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا
وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا
في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت
عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه
الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه ومن النار وروى الكشي عن رجاله عن زيد
الشحام قال كنا عند ابي عبدالله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن
عفان على ابي عبدالله فقربه اليه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك
جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيده فقال له
نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع

على وجهه

عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبدالله قال قال الحسين انا قتيل العبرة

لا يذكرني مؤمن الا بكى ... عن ابي عبدالله قال قال الحسين انا قتيل العبرة

على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون
قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر
في ساعتك الجنة باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم قال ما من
احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وفي الكامل
عن عبدالله الاصم عن مسمع كردين قال قال لي ابو عبدالله يا مسمع انت من اهل
العراق اما تاتي قبر الحسين قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا
من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب وغيرهم
ولست امنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلوا بي قال لي افما تذكر ما صنع
به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك
علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما
انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون
لحزننا ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضور
ابائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك
فلملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم
استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة
يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من
الملائكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما
لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده
فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفات حرها حتى لا يوجد
لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه
حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه

باب ١١٢

من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه بأسمع من شربة منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً فهو فوق برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل وهو أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد النجوم يوجد ريحه من مسيرة ألف عام قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه يا ليتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً أما أنك يا كردين ممن يروى منه وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه من أحبنا وإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وإن على الكوثر أمير المؤمنين وفي يده عصى من عوسج يحطم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إني أشهد الشهادتين فيقول انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول تبرأ مني إمامي الذي تذكره فيقول ارجع إلى ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذا كان خير الخلق أن يشفع لك فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول إني هالك عطشاً فيقول زادك الله ظمأً وعطشاً قلت جعلت فداك كيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا إذا ذكرنا وترك أشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فأما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع أهل النصب وولاية الماضين وتقديمهما على كل أحد

لسيد ماجد البحراني ره

بخامسة قد لحلو سكنوا ٭ منازل نعم في الجحيل معور

ادوحة

ادوحة قد نفيا ثم أظلتها ٭ بلم بواسق أعلاها بكسير

أحذ تموا زاياديهم سوهنم ٭ ثمراً وعدتم توها في المتاخر

بني أمية لا نالت عنوتكم ٭ فثم طالب ثار غير موتور

أبكيتم حفيد خير المرسلين دماً ٭ ودحتم بين مغبوط ومسرور

سمعاً بني الحسب الوضاح مرثية ٭ أضاخ سمعاً إليها كل موتور

تجدد الحزن للبيت العتيق بكم ٭ وتحطم الوجد منها جانب الطور

عليكم صلوات الله كلما هطلت ٭ سحب وشق وميض قلب ديجور

المجلس الثاني في إثبات إقامة المأتم

سقى جدثاً تحتوي علاك صفائحه ٭ غوادي الحيا مشمولة وروائحه

ربيت بمستنشق طيبه الذي ٭ تضوع من فياح طيبك فائحه

أقمت عليه شاكياً بتوجعي ٭ تباريح حزن في الحشا لا تبارحه

بكيتكم في الطف حتى تبللت ٭ مصارع غمر من دموعي مطارحه

تروي ثراها زد ماكم فكيف لا ٭ ترويه من هاطل الدمع سوافحه

حقيق علينا أن تنوح بمأتم ٭ بنات علي والبتول نوائحه

مصاب يذيب الصخر فجر ذكره ٭ فكيف بأهل البيت جلت فوادحه

وأضحوا أحاديثاً لباك وشامت ٭ عما بها الورى تذكارها وفضائحه

مصاب عمكم وخصت قلوبنا ٭ بحزن على ما نالكم لا نبارحه

تداركتم بالأنفس الذين لم تقم ٭ لواء بكم إلا وأنتم ذبائحه

غداة تشفى الكفر منكم بموقف ٭ أذلت رقاب المسلمين فضائحه

جزرتم به جزر الأضاحي وأنتم ٭ عطاشا تروت من دماء بطائحه

أقمتم ثلاثاً بالعراء وأردفت ٭ عليكم بضاء الهجير لوافحه

بنفسي أبيّ الضيم فرداً تزاحمت ‖ جموعُ الأعادي غيلةً تكافحه
تمنّع عزّاً أن يصافح ضارعاً ‖ يزيد ولو أن السيوف تصافحه
فجاهدهم في الله حتى تضايقت ‖ بهم لامهم هضب الفلا وصحاصحه
يصول ويروي سيفه من دمائهم ‖ ولم تروِ من حرّ الظماء جوانحه
إلى أن هوى ذو وجهه على الثرى ‖ لقى مثخنات بالجراح جوارحه
ولما احتوشته المنايا عياناً ‖ لدى استقبلته بالعويل صوائحه
وجئن له بين العدى يندبنه ‖ بدمع جرى من ذات القلب سافحه
ويعذلن شمراً وهو يفري بسيفه ‖ وريديه لو أصغى إلى من يناصحه
عزيز على الكرار أن تنظر ابنه ‖ ذبيحاً وشمر بالضبا في ذابحه
وعترته في الطف صرعى تزورهم ‖ وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه
أتهدى إلى الشامات يا ابن فاطم ‖ ومقرعة بالخيزرانة كاشحه
وتسبى كريمات النبي حواسراً ‖ تغادي الجوى في ثكلها وتراوحه
يلوح لها رأس الحسين على القنا ‖ فتبكي وينهاها عن الصبر لائحه
وشيبته مخضوبة بدمائه ‖ بلا غسل غاديه النسيم ورائحه

روى الصدوق في أماليه بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود أنه قال الرضا ع إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين ع أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه

حتى يمضي

حتى يمضي عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وعن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في أول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال إن هذا اليوم الذي فيه دعا زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادته وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له ثم قال يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب ع فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل إلى الأرض أربعة آلاف من الملائكة لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم المهدي فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين ع يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين ع أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين ع حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً أو كبيراً يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين ع يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت

على سبط محمد في المرشد [illegible]

[illegible]

فافوز فوزا عظيما يابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى فاحزن
وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة

وروي انه لما اخبر النبي ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن
بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا ابت متى يكون ذلك فقال في زمان
خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابت فمن يبكي عليه ومن
يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء
اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا
بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا
اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه
الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها
ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة في البحار [illegible] دعبل الخزاعي انه قال دخلت على
سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا في مثل هذه الايام فرايته جالسا
جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما راني مقبلا قال لي مرحبا يا دعبل
مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى
جنبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام
ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا
خصوصا بني امية يا دعبل من بكى او ابكى على مصابنا ولو واحدا
كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا
من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب
جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب سترا بيننا
وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم

الحسين ثم التفت

الحسين ثم التفت الي وقال له يا دعبل ارث الحسين فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا
فلا تقصر عنا وعن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشات

لدعبل الخزاعي

اقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ✻ وقد مات عطشانا بشط فرات ✻
اذا للطمت الخد فاطم عنده ✻ واجريت دمع العين في الوجنات ✻
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ✻ نجوم سماوات بارض فلات ✻
قبور بكوفان واخرى بطيبة ✻ واخرى بفخ نالها صلواتي ✻
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ✻ معرسهم فيها بشط فرات ✻
توفوا عطاشا بالفرات فليتني ✻ توفيت فيهم قبل حين وفاتي ✻
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ✻ سقتني بكاس الثكل والفضعات ✻
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ✻ وجبريل والقران والسورات ✻
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى ✻ وفاطمة الزهراء خير بنات ✻
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ✻ وجعفرها الطيار في الحجبات ✻
اولئك مشؤمون هندا وحربها ✻ سمية من نوكى ومن قذرات ✻
هم منعوا الاباء من اخذ حقهم ✻ وهم تركوا الابناء رهن شتات ✻
سابكيهم ما حج لله راكب ✻ وما ناح قمري على الشجرات ✻
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ✻ فقد آن للتسكاب والهملات ✻
بنات زياد في القصور مصونة ✻ وآل رسول الله منهتكات ✻
وآل زياد في الحصون منيعة ✻ وآل رسول الله في الفلوات ✻
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ✻ وآل زياد تسكن الحجرات ✻
وآل رسول الله تدمى نحورهم ✻ وآل زياد ربة الحجلات ✻

وآل رسول الله تُسبى حريمهم ‖ وآل زيادٍ آمنوا السربات
اذا وُتروا مدّوا الى واتريهم ‖ اكفّاً عن الاوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذرّ في الارض شارق ‖ ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ‖ وبالليل ابكيهم وبالغدوات

وفي الكافي عن عبد الملك قال سألت ابا عبد الله عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال اما تاسوعا فيوم حوصر فيه الحسين واصحابه في كربلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيول وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين واصحابه وايقنوا انه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمده اهل العراق بابي المستضعف الغريب ثم قال واما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين صريعاً بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عراة افصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطاً عليه ومن ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك

للشيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله

فيا وقعةً لم يوقع الدهر مثلها ‖ وفادحةً تنسى لديها الفوادح
متى ذكرت ذكت حشا كل مؤمن ‖ يزيد جوى اوراه للحزن قادح
نواسيكم فيها بتشييد مأتم ‖ يرنّ الى يوم القيمة نائحه
عليكم صلوة الله ما دام فضلكم ‖ على الناس اجلى من ضياء الشمس واضحه

المجلس

المجلس الثالث في ان مصيبته اعظم المصائب

ما للديار تنكرت اعلانها ‖ وعفت مرابعها وامحل غانها
عصفت اعاصير الرياح بربعها ‖ فعفى وصوّح شيحها وخزانها
صاح الغراب بشمل ساكنها فحق ‖ فلذا نبت جمعها وقطانها
سرعان ما القى بكلكله الردى ‖ عمداً عليها فانقضت ازمانها
ظعنوا برغم المكرمات عشية ‖ والنفس اثر الركب فاد ظعانها
كم لي وقد رحلوا الركائب ‖ ضربت على شاطي الفرات خيامها
زحفت عليها للطغاة كتائب ‖ اموية ملأ الفضا ارزانها
قد كر ... ‖ ضربت على شاطي الفرات ...
فتكت بها ارجاس حرب فانثنى ‖ بيد الذئاب فريسة ضرغامها
تلكم مصارعها بعرصة كربلا ‖ وبها آل الله خان حمامها
قتلت على ظمأ وكوثر جدها ‖ من الانام غدا بكل اوانها
عصفت بها هوج الرياح فجللت ‖ سوداء قد بلغ السماء قتامها
اعظم بها من محنة بكت الفضا ‖ منها واخفى نيرات ظلامها
ومصائب تنسي مصاب ابن يعقوب ‖ بارض الطف قام قيامها
جلل عرى في العراق فاصبحت ‖ جزعاً لحادثه عموم شآمها
لله دمية بشهر محرم ‖ لرضا ابن هند يستحل حرامها
اتبيد آل الله آل امية ‖ وتشاد في ارض الشام كرامها
فتدوسها من فوق خرصان القنا ‖ وعلى الصعيد رمية اجسامها
لله خطب راعه هاشم مذ سطى ‖ كالاسد تقذف بالشرار سهامها
وغدا يكر على اللئام كضيغم ‖ فرت مخافة باسه انعامها

حتى إذا ضاق الفضا ودنى القضا ۞ والنفس قد سئل الحياة حمامها
وافاه منهم سهم بغي صائب ۞ إن المنايا لا تطيش سهامها
فهوى الجواد عن الجواد كأنما ۞ من قنة العلياء خر دعامها
كالطود يعلوه الرغام وكم علا ۞ يعلو على الشم الرعان رغامها
ملقى ثلاثاً ما تغشى لحد الثرى ۞ تدنو البرايا له ضرغامها
تبكي السماء له دماً لما قضى ۞ لم لا تبكي حزناً عليه رغامها
والأرض كادت أن تميد بأهلها ۞ لما هوى فوق البطاح شمامها
وهوت مصابيح السماء وعطلت ۞ أفلاكها وتزلزلت أعلامها
وتهاطلت نبع الدموع كأنما ۞ من صيب الأنواء جاد غمامها
من مبلغ سراة هاشم أنه ۞ قد هدت شامخها وفل حسامها
من مبلغ سراة هاشم أنه ۞ قد جبت غاربها وجب سنامها
من مبلغ سراة هاشم أنه ۞ أمسى قتيل الأدعيا همامها
يا ذروة الشرف المضيء افخركم ۞ لقنا بني الزرقاء طأطأها بها
يا ذروة الشرف المضيء فخاركم ۞ دنست بسيف الظالمين كرامها
خضب الدماء جباهها ولطالما ۞ لله طال سجودها وقيامها
من مبلغ بنت النبي بأنها ۞ ما بايع من زحر الظما أوامها
يا ليت عينيها تشاهد ما جرى ۞ تقتاد في ذل السبا أيتامها
جمعوا بها زجراً على عاري المطى ۞ وكريم مولانا الإمام أمامها
هاتيك نادبة وتلك روعة ۞ تبكي وتلك عليه طال سقامها
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا ۞ قنيات وجد إنه يوح ضرامها
كم دمعة بلت البتول جرت أسى ۞ لجمانه البحري سال نظامها

كم فيك من أبناء

كم فيك من أبناء أحمد فتية ۞ شم الأنوف فكربلا أقدامها
بل فيك من سيف العدل فل غراره ۞ وقناة دين الله ماج قوامها
يا صاحبي قف بالطفوف مخاطباً ۞ أين الأولى بانوا وأين مقامها
واحبس بها أيدي الركاب فإنها ۞ بيد الرياح العاصفات زمامها
فابك الذين تحكمت فيهم على ۞ شاطي الفرات من الطغاة سهامها

وفي رياض المؤمنين نقلاً عن علل الشرائع عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال إن يوم قتل فيه الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه فقال بلى إن علي بن الحسين كان سيد العابدين إماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي وكان أمير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله في احوال تتوالى فكانوا
متى نظروا الى احدهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله
فيه فلما مضى فقدوا والناس شاهدة الاكرمين على الله تعالى ولم يكن في احد منهم
فقد جميعهم الا فقد الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام
مصيبة الحديث وفي الكامل عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير
قال كنت عند ابي عبد الله احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه
وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم
ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء
النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى
وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين اتاني ما لا املكه بما اوتي
الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة
لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج
منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فلا يزال حتى يسكن صوت
فاطمة وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة
الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ نورها باجنحته وحبس
بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال
الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه
ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس
لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض
لصعق اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت
فداك ان هذا الامر عظيم قال غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال

يا ابا بصير

يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة الزهراء فبكيت حين قالها
فما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو فخرجت من عنده على تلك
الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائما وجلا حتى
اتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة
وفي الكامل عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد اذ جاء
شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له
ابو عبد الله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنا
منه وقبل يده وبكى فقال له ابو عبد الله وما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن
رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة
وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلومني ان ابكي قال فبكى ابو عبد الله
ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة
مع ثقل رسول الله فقال الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله
فقال له ابو عبد الله يا شيخ ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي تجيء
وانت معنا يوم القيمة ثم قال يا شيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا
قال فمن اين قال من سوادها جعلت فداك قال اين انت من قبر جدي المظلوم
الحسين قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال
يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين
ولقد قتل في سبعة عشر من اهل بيته نصحوا لله وصبروا فجزاهم الله احسن
جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيمة اقبل رسول الله ومعه الحسين ويده
على رأسه وهو يقطر دما فيقول يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني ثم قال كل الجزع

والبكاء مكروه سوى للجزع والبكاء على الحسين

الله اكبر اي غاشية لها ٭ اركان بيت الله مال دعائمها
الله اكبر اي فاهية لها ٭ دار النبوة دكدكت اعلامها
الله اكبر اي خطب فتت ٭ احشاء خير الرسل وهو ختامها
الله اكبر تلك اي رزية ٭ صدع الشريعة والهدى المها
عجبا لهذا الخلق لا تبكي دما ٭ عوض المدامع كهلها وغلامها
ليفي بكاء محمد ووصية ٭ الهادي امير المؤمنين امامها
عجبا لارواح لنا ان تقضي ٭ لم لا تناعت الفنا اجسامها
كيف استقام لها الوجود وبعدما ٭ خلق الوجود تقدمت حكامها
كل الرزايا دون رزء كربلا ٭ تنسى وان عظمت تهون عظامها
والله ما قتل الحسين سوى الألى ٭ ظلت عن النهج القويم طغامها
نكثت عهود المصطفى حسدا ٭ سجدت لمخافة باسه اصنامها
قد اججوها في السقيفة فتنة ٭ فالى اليوم شب ضرامها
كتبوا صحيفتهم والوا انها ٭ حتى القيامة لا تفض ختامها
فغدا ولنا بعدهم ابناؤها ٭ فقضا عقيلتنا جنت آثامها
قتلت على حرب الحسين بسيفها ٭ وتسابقت لقتاله اقدامها
نقضت عهود المصطفى في آله ٭ فلبئسما قد خلفت لئامها
يا سادة جلت مناقب فضلهم ٭ ان يحيط بوصفها اوهامها
اني تقاس حسين ويخشى على ٭ ضيما وانتم في المعاد عصامها
تمضي الزمان وحزنها لمصابكم ٭ باق الى ان تنقضي ايامها
والمكموها غاره حلبة ٭ قد طاب فيكم بدؤها وختامها

تم الباب

الباب السادس في بكاء كل شيء عليه وفيه مجلسان المجلس الأول

خذ بالبكاء فادمع بمدخور ٭ من بعد نازلة في عشر عاشور
يوم تفتت الدنيا بغاشية ٭ من المصاب بفقد العالم النوري
واردف الملأ الأعلى براجفة ٭ الخلائق بانت نفخة الصور
يوم تسري بن رسول الله جثتها ٭ في البطون لها دري في المضامير
من كل معتز في الحين سلهبة ٭ جياشة تزعج الالباب بالبر
تزعو اعليها غول من بني مضر ٭ يعدون على حر المناخير
من كل ذي ربط الجاش لو حشت ٭ في الروع وغوغاء الاسد الغاور
حيث الصواهل تنزو في سكاكها ٭ نزو الثعالب في مشبوبة الغور
والجو بالهبوات السود منتقب ٭ من فوق ملتطم بالبيض مسجور
وللجبال الرواسي في دكادكها ٭ مور بذكر الجرد المحاضير
ولو تراها وقد شالت نعامتها ٭ اذ شكلها بجنان غير مذعور
لما رأيت سوى مغرى بسددها ٭ رمز ذي لبد داجي الأظافير
حتى اذا احم امر الله وانترعت ٭ مراسة في فمها كف مقدور
وافاه ثم فالفاه بلا رمق ٭ فكان ما كان من انفاذ مسطور
وشال راس بني السلمين على ٭ اصم مطرد الكعبين مطرور
ومبلغ هاشما ان ابن بجدتها ٭ لقى تزمله هوج الاعاصير
وهل درى الرسل ان ابن سيدها ٭ في مجلس الراح بين البم والزير
وان معقر الهدى في شمس دانية ٭ اذ سامها القدر الجاري بتكدير
وهل درى البيت بيت الله ان هدمت ٭ منه مبان قريش من كل معمور
وفتية من رجال الله قد صبروا ٭ على الجلاد وعانوا كل محذور

حتى رأت كم عدت بزينتها * ما تمّاهن غير الخرّد الحور
وان رزءاً بكت عين النبي له * لذات في الدين كسر غير مجبور
ورب ذات حجاب لم تر امه * تخاطب القوم في وعظ وتذكير
تدعو وتعلم ما في القوم مستمعاً * لكنها نفثة من قلب مصدور
الله في رحم المصطفى قطعت * من بعد ود وذمام منه مخفور
بنات اكلة الاكباد في كلل * والفاطميات تسبى في الهواجير
وبالعزيز على الهادي النبي بان ترى * العزيزات في ذل وتأسير
ما كان ظنك لو ان النبي يرى * فيا نريتن مقتول ومأسور
من عاطش شرق صم الرماح به * وذي جراح اثن في الاصفاد مقهور
وقائل من وراء السجف قائلة * يا جد عترتنا فرعى فوق معقور
أمثل شبهك يا جد الله نحملنا * شعث النواصي على الاقتاب والكور
ويوضع السيف في حرب فاطمة * لله ما صنعت ايدي المقادير
وذات شجو لها في الصدر فاطرة * تشب في كل تروح وتبكير
تقول والنفس قد جاشت غواربها * والدمع ما بين مصعد وتحدير
يا فللدين يسوس المسلمين * يقوم بالامر في حزم وتدبير
وزريت على الاسلام بكلكل * من كل مبتدع بالكفر مغمور
وهل جعلت على التنزيل موضعاً * بقيه من سيجر بنفسه وتغيير

محدثكما طرف بفيان
وان تبكم ان الحسين
اصيب في يوم السقيفة
والى شيء الحدث باب
الى فاطمة الشريف

وفي ... عن ابي جعفر ع قال بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها وفيه عن ابي عبد الله انه قال ان الحسين لما مضى بكت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب عليهن والجنة والنار وما خلق الله وما يرى وما لا يرى

وفيه عن المفضل

عليه
على ع بكى

وفيه عن المفضل بن عمر انه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما مضى الحسين بن علي جميع ما خلق الله تعالى الا ثلاثة البصرة ودمشق وآل عثمان وفيه عن زرارة انه قال قال ابو عبد الله ع يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً بالدم وان الارض بكت اربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحاً بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحاً على الحسين ع وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة الى ان قال وما من عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون الحديث وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال وكل الله تعالى بقبر الحسين ملائكة شعثاً غبراً يبكون الى يوم القيمة يصلون عنده الصلاة الواحدة من صلوة احدهم تعدل الف صلوة من صلوة الادميين يكون ثواب صلاتهم واجر ذلك لمن زار قبره وفي ذخائر العقبى نقلاً من كتاب المناقب عن ابي نعيم انه قال قالت نضرة الازدية لما قتل الحسين مطرت السماء دماً فاصبحنا وجرارنا صارت مملوءة دماً قال قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا اليوم الذي قتل فيه الحسين ع

كتابخانه مجلس شوراى ملى
تأسيس ١٣٠٢ هجرى

وفي الكتاب المذكور نقلاً من الكامل عن ابي نصر عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال
والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين قلت وكيف
ذلك قال ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً الا رأينا تحتها دماً يغلي ورأت
الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة ايام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في
جوف الليل وهو يقول

اترجو امة قتلت حسيناً * شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً * شفاعة احمد وابي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا * وخير الشيب طراً والشباب

قال وانكسفت الشمس ثلاثاً ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من
الغد ارجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي الينا الحسين وفي الكامل
عن صفوان عن ابي عبد الله ع سمعته يقول في ابو بصير قال كهل احد منكم له
نهار قيل له لا انكاد نظهر بالنهار قال اما انها لم تزل تأوي العمران منذ
قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تأوي العمران ابداً ولا تأوي الا الخراب
فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يحجبها الليل فلا تزال ترن على الحسين
حتى تصبح وفيه عن داود بن فرقد انه قال كنت جالساً بين يدي ابي
عبد الله في بيته فنظرت الى حمام الراعبي يقرقر طويلاً فنظر الي ابو عبد
الله ع فقال لي اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال

تدعوا على قتلة الحسين فاتخذوه في دياركم

شهدت تبكيه الملائك في السما * ومكة تبكي حلها وحرامها
ووحش الفلا تبكيه في كل قفرة * وتندبه آرامها وحمامها

وعن الاصم عن كرام عن الصادق انه قال ان الحسين لما قتل عجت السموات
والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق

حتى نجذهم

حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى
الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب
فاذا خلفه محمد واثنى عشر وصياً له ثم اخذ بيد القائم من بينهم فقال بهذا
انتصر لهذا ثلاثاً وكان حينئذ قائماً وهذا قتيله

ألية بالعتاق الجرد ضابحة * بكل اشوس شلال المغاوير
والباترات تجلى عن بوارقها * ولا تغارب الا في المناحير
والراعبية تحت النقع لامعة * لمع الثواقب في اثناء ديجور
لولا انتظاري لجوم الاخلاق * لشطر الوجد قلبي له تشطير
يوم ارى الملك البيضاء مسفرة * عن كل ابيض ذي حتف وتشمير
وموكب يحمل الاملاك رايته * امام ملك على الاكوان منصور
ملك اذا ما علا الدنيا بخطبته * نور تجلى لموسى من ذرى الطور
يمضي القضاء على ما شاء ممتثلاً * لا امره مصغياً اصغاء مأمور
فتى برو فلك منه حين تنظره * الا لامر قضاه الله مجبور
وكم احال العقول العشر خاطره * فكم بين تعريف وتنكير
وان من بعثه على الصحابة * لذات تكبير عن حد بتكفير
كأنني بجنود الله حافة * من حوله بين تسبيح وتكبير
والارض قد ملئت عدلاً كما ملئت * جوراً فقل بعطاء غير منزور
والجن والانس والاملاك خاضعة * له باكبر تصريف وتسخير
والمسلمون اعز الله جانبهم * في ظله بين مغبوط ومسرور
فقل يبدي تعالى في مطالعه * وزهقه في يد الجبار مشهور

المجلس الثاني

وقفت على الدار التي كنتم بها ... فمغناكم من بعد معناكم قفر
وقد درست منها العلوم وطالما ... بها درس العلم الإلهي والذكر
وسالت عليها من دموعي سحائب ... إلى أن تروى البان بالدمع والسدر
إمام الهدى سبط النبوة والده ... الأمير رب النهي مولى له الأمر
أبوه الإمام المرتضى علم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
إمام بكته الإنس والجن والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... ولي فمن زيد هناك ومن عمر
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يجاب بها الداعي إذا مسه الضر
وذرية درية منه تسعة ... أئمة حق لا ثمان ولا عشر
أيقتل ظمآناً حسين بكربلا ... وفي كل عضو من أنامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فيالك مقتولاً بكته السما دماً ... فغبر وجه الأرض بالدم محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر
ولهفي لزين العابدين وقد سرى ... أسيراً عليلاً لا يفك له أسر
وآل رسول الله تسبى نساؤهم ... ومن حولهن الستر يهتك والخدر
سبايا بأكوار المطايا حواسراً ... يلاحظهن العبد في الناس والحر
ورملة في ظل القصور مصونة ... يناط على أقراطها الدر والتبر

[illegible]

عن الفاضل الحلي قال وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة أنه روي بإسناده عن عبد الله بن محمد الأنصاري عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد

بن اسحاق عن عيسى

بن اسحاق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعى بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عادية وأبهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودر لبنها ولنا النماء والبركة في أموالنا يوم نزل وأخصبت بلادنا وأمرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في البراري والقفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك إذ أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فأحزننا ذلك وفرقنا له فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله فإذا

هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم
والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم
اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها فذهبت نضارة عيدانها
وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسير حتى وافى مقتل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فما اثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع ثمرها
ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي به مرضانا بها ونستشفي
به من اسقامنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم
فاذا بها قد انبعث من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابلاً تقطر دماً
كماء اللحم فقلنا ان قد حدث عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع
الداهية فلما اظلم الليل سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة
ورجة وسمعنا صوت باكية تقول

يا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من   بقية ساداتنا الاكرمينا

ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم مما كانوا يقولون فاتانا
بعد ذلك قتل الحسين ويبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح
والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري
فلقيت دعبل الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكر
قال حدثني ابي عن جدي عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت
تلك الشجرة المباركة فاكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه   خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول اصابك حده   في الوجه منك وقد علاه غبار

وفي الكامل

وفي الكامل عن داود بن الحرث البرقي عن جدته ان الجن ايام قتل الحسين
بكت عليه بهذه الابيات شعر

يا عين جودي بالعبر   وابكي فقد حق الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي   ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها   لما اتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه   تعساً لذلك من خبر
فلابكينك حرقة   عند العشاء وبالسحر
ولابكينك ما جرى   عرق وما حمل الشجر

وفي عن التيمي انه قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر الحسين بن علي
فعرسوا بقرية يقال لها شاهي اذ اقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما
عليهم فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل قال
المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رايت رأياً فقال الفتية الانسيون
وما هذا الرأي الذي رايت قال رأيت ان اطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون
على بصيرة فقالوا نعم ما رأيت فغاب يومه وليلته فلما كان من الغد
اتاهم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به   بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم   مثل المصابيح يملون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم   من قبل ان تلتقي الخرد الحورا
فعاقني قدر والله بالغه   وكان امر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به   الله يعلم اني لم اقل زورا
صلى الاله على جسم تضمنه   قبر الحسين حليف الخير مقبورا

تجاور رسول الله في غرف ... وللوصي وللطيار مسرورا

فاجابه بعض الحضار الانسيين

اذهب فلا زال قبر انت ساكنه ... الى القيامة يسقى الغيث ممطورا

وقد سلكت سبيلا كنت سالكه ... وقد شربت بكاس كان مغرورا

وفيه فرغوا الله انفسهم ... وفارقوا المال والاحباب والدورا

وخبر عن ابي بصير عن ابي جعفر انه قال بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها

الله اكبر ما ذا الحادث الجلل ... فقد تزلزل سهل الارض والجبل

ما هذه الزفرات الصاعدات التي ... كانها شعل قد مسها شعل

ما للعيون عيون الدمع جارية ... منها تجد خدودا حين تنهمل

ما ذا النواح الذي عط القلوب وقد ... هذا النحيب وفي الضوضاء والزجل

كان نفخة صور الحشر قد فجأت ... فالناس سكرى ولا سكر ولا ثمل

قد هل عاشور لو عم الهلال به ... كانما هو في شوم بن زحل

شهر دهى ثقلها منه داهية ... ثقل النبي حسين فيه والثقل

فاستغاثت اهل البيت والكبر ... سفن النجاة وفيها العلم والعمل

فارتجت الارض والسبع الشداد وقد ... اصاب اهل السموات العلى وجل

واهتز دهشا عرش الجليل فلو ... الا لله ما سكنا اودى به الخبل

جل الاله فليس الحزن يا لغير ... لكن فلما جاه حزنه جلل

قضى المصاب بان تقضى نفوسهم ... لكن قضى الله ان لا يسبق الاجل

الباب السابع في سبب خروج الحسين من المدينة وتوجهه الى مكة وفيه مجالس الاول فيما جرى عليه وهو في المدينة المجلس الاول

لو كان في الربع المحيل

لو كان في الربع المحيل ... برء الغليل من الغليل

ربع الشباب ومنزل الا ... حبابه الخل الخليل

لعب الشمال به كما ... لعبت شمول بالعقول

ظل يضيف النازلين تجاه ... فيه التر و ل

ستانسا بالوحش بعد ... اوانس الحي الحلول

مستبدلا ريما بريم ... اخذا غزيلا بغزيل

لا ينقضي عذرا ولا ... يرتاع من عذل العذول

وصريعها باللوم تلحوني ... وما تدري ذهولي

خلي اشمته عن ملامك ... ما المعزى كالثكول

يا الراقد الوسنان ... مثل معذب القلب العليل

سهران من الم وهذا ... نائم الليل الطويل

دع في امته ما اذوق ... وبعدها ما نستقول

اوما علمت الماجدين ... غداة جدوا بالرحيل

عقدوا على البين النكاح ... وطلقوا اسنى القفول

عشقوا العلى فقضوا لها ... والغصن يحيى بالذبول

هيهات ما لصبر الجميل ... هيهات بالصبر الجميل

آل الرسول ونعم اكفاء ... العلي آل الرسول

خير الفروع فروعهم ... واصولهم خير الاصول

وبهابط الاملاك تزكى ... بالبكور وبالاصيل

ذللا على الابواب لا ... يجدون اذنا للدخول

ابدا بسر الوحي تهتف ... بالصعود وبالنزول

ركبوا الى العز المنون ✤ وجانبوا عيش الذليل
ورد الوغى فقضوا ✤ وليس تعاب شمس بالأفول
او ما سمعت ابن البتولة ✤ لو دريت ابن البتول
اذ قادها شعث النواصي ✤ عاقدات الذيول
طلق الأعنة عاطفات ✤ بالرسيم على الذميل
تطوي بها متن الوعور ✤ معارضا طي السهول
متنكبا اوريا الذمم ✤ لجانبا المرعى الوبيل
متطلبا اقصى المطالب ✤ خاطب الخطب الجليل
طلاب مجد بالحسام ✤ العضب والرمح الطويل
مجدوا امثار قاصر ✤ عن منتهاها كل طول
شرفا تفرع عن وصي ✤ او نجي ومجد سول
في معشر ضربوا الخبا ✤ في مفرق المجد الاثيل
وعصابة عقدت عصا ✤ بة عزهم كف الجليل
عرف الذبيح بهم ✤ وما عرف قريش بالفضول
زمالك خير البطون ✤ وصنوه خير القبيل
في هاشم البطحاء لا ✤ سلفي نجيا او سلول
في راكب ظهر البراق ✤ وممتطي قب الفحول
في خارق السبع الطباق ✤ ومخرسي العشر العقول
في آل احمد رحمه الأدنى ✤ ومغرس الأصيل
صلت اضبنها تريد ✤ غداه مفترع الفضول
رامت تسوق المصعب ✤ المذل مساق الذليل

ويروح

ويروح طوع يمينها ✤ قود الجنيب ابو الشبول
رامت لعمر ابن النبي المطهر ✤ منع الحصول
وتيممت قصد المحال ✤ فارغمت غير المحال

عن الفاضل انه قال روى الشيخ المفيد ره والسيد بن طاوس وغيرهما انه
لما مات معوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة الستين من الهجرة
تولى الامر بعده ابنه يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان
على المدينة من قبل معوية ان يأخذ البيعة من اهل المدينة عامة
وخاصة على الحسين ع ولا يرخص له في التاخير عن ذلك وان ابى عليك
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في
الحسين ع فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال
الوليد ليتني لم اكن شيئا مذكورا قال الشيخ فانفذ الوليد الى الحسين ع في الليل
فاستدعاه فعرف الحسين ع الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل
السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن
ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت
اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه
لتمنعوه عني فصار الحسين ع الى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان
بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ع ثم قرأ عليه كتاب
يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه فقال الحسين ع اني لا اراك
تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد
اجل فقال الحسين ع فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف
على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك

الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرتم منه على مثلها ابداً حتى يكثر القتلى
بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو
كذبت والله واثمت وفي رواية السيد قال فقال ايها الامير انا اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله
ويزيد رجل شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي
لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق
بالبيعة والخلافة قال الشيخ المفيد وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى
منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه
ابداً فقال الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك
ديني ودنياي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه
من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسيناً سبحان الله اقتل حسيناً
ان قال لا ابايع والله اني لاظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين خفيف
الميزان عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد
اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له في رايه
قال السيد فلما اصبح الحسين خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان
بن الحكم فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين
وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني امرك ببيعة يزيد فانه خير
لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعلى
الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت
جدي رسول الله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث

بينه وبين

بن ابي طالب
بن مروان حتى انصرف وهو غضبان عن محمد بن عمر قال سمعت ابي عمر بن علي
يحدث اخوالي آل عقيل قال لما امتنع اخي الحسين عن البيعة ليزيد
بالمدينة دخلت عليه فوجدته خالياً فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثني
اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه عليهما السلام ثم سبقتني الدمعة وعلا
شهيقي فضمني اليه وقال حدثك اني مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله
فقال سألتك بحق ابيك بقتلي خبرك فقلت نعم فلو تأولت
وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله اخبره بقتله وقتلي وان
تربتي تكون بقرب تربته فتظن انك علمت ما لم اعلمه وانه لا اعطي الدنية من نفسي
ابداً ولتلقين فاطمة اباها شاكية ما لقيت ذريتها من امته ولا يدخل الجنة
احد آذاها في ذريتها وعن المجلسي انه قال قال محمد بن ابي طالب الموسوي
وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده فقال السلام
عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك
الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني
وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعاً
وساجداً قال وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة
ام لا فلم يصبه في منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر
ايضاً وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم ان هذا
قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم
اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام
بحق هذا القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك
رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع

رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة
عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين
عينيه وقال حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملاً بدمائك مذبوحاً
بأرض كرب وبلاء بين عصابة من أمتي وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى
وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنالهم الله شفاعتي
يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم إليك
مشتاقون وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة قال
فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي
في الرجوع إلى الدنيا حتى ترزقني الشهادة وما قد كتب الله لك فيها
من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون
يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة فانتبه الحسين من نومه
فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن
في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غماً من أهل بيت رسول الله
ولا أكثر باكياً منهم قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة ومضى
في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه ففعل كذلك ثم
رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية فقال يا أخي أنت
أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد
أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي
ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات
أهل الجنة إني أرى أن تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك وإن
تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وهم أرأف

الناس وأرقهم

الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت بالرمال
وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم
الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فبكى الحسين ساعة
ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم
على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي
أمرهم أمري ورأيهم رأيي وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة
فتكون لي عيناً لا تخفي عني شيئاً من أمورهم ثم دعا الحسين بدواة وبياض
وكتب هذه الوصية لأخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين
بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق
من عند الحق وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً
ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر
بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي فمن قبلني بقبول
الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين
القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه
إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل

ونفسي تودعني وفي العين بكاها ... وفي القلوب لظاها
من بحور تضمنها قبور ... وسوف تضمنها أبناؤها
وكلهم والقضا باضعا ... ثم تشرى وحاد بحار دجاها

خاتم هاشم
٥٥

وللساعي من خلفهم نادبات | والمعالي مشغولة بشجاها
ساكنات لا تلاقي | بين أحشائها وبين كراها

المجلس الثاني فيما وقع له بعد خروجه من المدينة متوجها إلى مكة

سهام المنايا للأنام قواصد | وليس لها إلا النفوس مصائد
أنأمل أن يصفو لنا العيش والردى | لنا سائق لم يلو عنا وقائد
ونطمع في حب البقاء وطوله | ونعلم أن الدهر للعمر فاقد
وما هذه الأيام إلا أساود | تلظى فأنيابها السم راقد
وتلك الليالي لا يغرك سلمها | وما هن إلا الثاكلات الفواقد
ألم تر أنا كل يوم إلى الثرى | نشيع مولودا مضى ووالد
وحسبك بالأشراف من آل هاشم | فقد أقفرت أطلالهم والمعاهد
حداهم الحادي فتلك ديارهم | خواشع ما بين الديار هوامد
وقفت بها مستنشقا لعبيرها | ودمعي مسكوب وقلبي واجد
وكم بين بالي مستهام وعينه | تراه كئيبا وهو للوجد فاقد
أسائلها ما بالها حكم البلا | عليها وكيف استوطنتها الأوابد
مهابط وحي طالما سار نحوها | معاهد ذكر أو خشوع مساجد
وقصد بها للوفود كعبة قاصد | فذا صادر عنها وذلك وارد
وأين الأولى لا يستطاع فخارهم | إليهم وللإنس تلقى المقالد
ذوي الجبهات المستنيرات للعلا | تقاصر عنها المشتري وعطارد
سمى بهم في العز جد ووالد | وعد طريف في الفخار وتالد
وما قصبات السبق إلا لماجد | نمته إلى العليا كرام أماجد
معادن علم الله حكام شرعه | لديهم وللإنس ترجى المقاصد

نود بني الدنيا

نود بني الدنيا ولسنا نودهم | وهل أحد للأسود ود وسائد
لنغدو المنايا بعدهم حيث تبتغي | فإنا لهم زرع وإن جل واحد
سأبكيهم ما فاض دمعي فإن يغض | فلي كبد باتت للوجد كامد

قال المجلسي رحمه الله انه قال لدوي الشيخ المفيد وغيره انه لما خرج الحسين من المدينة خرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض قال المفيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله سبحانه وتعالى أمد جدك بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلا فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلا

لشيعتنا ونكون لهم اماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت
وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي
واخوتي واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله حبيب
الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا
جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم نحن والله اقدر عليهم منكم
ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وعن المفيد انه
قال ولما دخل الحسين مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان
دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل
الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها
ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه
بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز
لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل
وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين ع وامتناعه
من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت
الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه
فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته
وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه
ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه واعلموه وان خفتم الفشل والوهن
فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا
دونه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من سليمان بن صرد

المسيب بن نجبة

المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين
والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة
فابتزها امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعداً
له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع
معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت
الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع
عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا
مسرعين حتى قدما على الحسين ع بمكة لعشر مضين من شهر رمضان
ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن
مسهر الصيداوي وعبد الله ابن شداد بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبيد الله
السلولي الى الحسين ع ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة قال السيد رضي الله عنه وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد
ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا
عشر الف كتاب وقال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هانئ
بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا
فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل
والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث

بن ر.. وعمرو بن قيس وعمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمر التميمي اما
بعد فقد اخضر الجناب واينعت الاثمار فاذا شئت فاقبل علينا فانما
تقدم على جنود لك مجندة والسلام قال وتلاقت الرسل كلها عنده
فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد
بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي
الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم
وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم
ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق
والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل
فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم
على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا
ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن
بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله تعالى والسلام

قد بايعوا السبط طوعا منهم ورضى ❊ وسيروا صحفا بالنصر تبتدر
اقبل فانا جميعا شيعة تبع ❊ وكلنا ناصر والكل منتصر
اقبل وعجل فقد اخضر الجناب وقد ❊ رقت بنضرتها الازهار والثمر
انت الامام الذي نجزى بطاعته ❊ خلد الجنان اذ النيران تستعر
لا رأي للناس الا فيك فات بنا ❊ نخشى اختلافا فانت فيصل الاثر
وانهم اذ لم يأتهم فأتى ❊ قوما لبيعتهم فالنكث قد خبروا
فقعقعا يقولون لكن لافعالهم ❊ ونابهم من قديم الدهر منتشر
فعاد نصرهم خذلا وخذلهم ❊ قتلا لمسبوق العهد الذخر

يا ويلهم

يا ويلهم من رسول الله كم نقضوا ❊ ولاءه وكريمات له اسروا
يا ظلمهم لرسول الله لو نظرت ❊ عيناه ما صنعوا والله ما نظروا

الباب الثاني في ارسال الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل وكيفية شهادته وفيه ثلاثة مجالس المجلس الاول

فيا لها نار وجد في النحر ❊ فلا رثيت بمثل عقيل
منو نفس النبي ومن له مجد ❊ حديثه وافي بحسن القبول
قيل للمصطفى تحب عقيلا ❊ قال اي والمبين قصد السبيل
لاحبنه لحب ابي طالب عمي ❊ له ووجب الاصيل
لو رأى مسلما يجاهد فردا ❊ عن حسين عن عاصفات الخيول
كان احرى بحبه كعقيل ❊ ولنصرن بنيه المخذول
بلغ القول يوم من القلب الى الفرع ❊ ووافى الفعال زاكي الاصول
خير فادي ولا فداء وبالك ❊ وهو في لهوة الردى ابن البتول
ورسول وكان رسول كوفان ❊ يوم تبكيه رسالة ابن الرسول
بذل الجهد في الجهاد الى ان ❊ غيل عن غيلة بسيف الفلول
قلت لا انما الساتي بمفتنا ❊ ترزأ بالطفوف اي كليل
اي جهود له في مضمون رزء ❊ هز قبل انقضاه عرش الجليل
او لسان يبين نعم خطب ❊ شب قد كان وبكا جبرئيل
او فؤاد يطيق حمل مصاب ❊ ضاق عنه وسع الربى والتلول
غير ان الرثاء حرفة لم ❊ تدرك النصر في قراع النصول
فادرعنا بردا الاسى وذكرنا ❊ خبرا يشبه الرقى كالدليل

قال الفاضل المجلسي رح لما بلغه رسل اهل العدد الغاية وتجاوزت
دعى الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل وكان مبرزا من بين اقرانه بالشجاعة
والسخاوة ومتميزا بالعلم ووفور العقل وحسن التدبير وارسله
الى الكوفة لياخذ له البيعة عليهم قال المفيد فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي
وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الازدي وامره
بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل
اليه بذلك فاقبل مسلم رح حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله
وودع من احب من اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان
الطريق فضلا عن الطريق واصابهما عطش شديد فعجزا عن المسير
فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك
السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رح من الموضع
المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر الصيداوي اما بعد فاني اقبلت
من المدينة مع دليلين لي فجازا عن الطريق وضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا
ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك
الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا
فان رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين ع
اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء
من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي
وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست
اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا
رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه

قال مسلم

قال مسلم يقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار
ابن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار سلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف
اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون وبايعه
الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين ع يخبره ببيعة
ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل
حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة
من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة
فان فيها يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال واني لا اقاتل
من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يأت علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش
بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم
لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون
من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة
الحضرمي حليف بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وهذا الذي
انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان
اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين
في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية
كتابا فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل
مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف
ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد

ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابهما

دعا سرجون مولى معوية فقال ما رايك ان الحسين ع قد نفذ الى الكوفة مسلم
بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى
ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ~~عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة فقال هذا راي معوية~~ ما ارايت
لو نشر لك معوية حيا ما كنت اخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون
عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر
بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله بن زياد فقال يزيد افعل
ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه فدعى مسلم بن عمر الباهلي وكتب
الى عبيد الله اما بعد فانه كتب شيعتي في اهل الكوفة يخبروني ان ابن
عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصى المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا
تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او
تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمر الباهلي
حتى قدم على عبيد الله البصرة واوصل اليه العهد والكتاب
فامر عبيد الله بالجهاز وقته والمسير والتهيئ الى الكوفة من الغد
وعن السيد في اللهوف فيما لخصه ان الحسين ع قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة
كتابا مع رسول له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم
طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي
فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا
قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ
بخ وانت والله فقرة الظهر وراس الفخر وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد
جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا

انا والله

انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به
والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت
اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه احكمه وهيهات
والذي اراد اجتهد ففشل وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب
الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم مع قصر حلم
وقلة علم لا يعرف الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا
لجهاده على الدين اوجب من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله
ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على
الصغير ويحنوا على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله
به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا
في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل
فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد
عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد
لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن
يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله الجواب الي قال فاما بنو تميم
وبنو حنظلة فلبوه بالاجابة وانعموا بحسن الاطاعة واما
بنو سعد فاستمهلوا حتى يتشاوروا فكتب الى الحسين ع بالواقعة
وتجهزوا للخروج اليه فلم يتيسر لهم الوصول الا بعد الساعة
فلما سمعوا الواقعة جزعوا لانقطاعهم عنه واما المنذر بن
الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد مخافة ان

يكون الكتاب سببا منه وكانت بخطه نوجه لعبيد الله فاخذ الرسول
فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة
الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمان
بن زياد واسرع هو الى قصد الكوفة فلما قاربها نزل حتى امسى
ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين ع فتباشروا بقدومه ودنوا
منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات
فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية
السلطان ووعدهم مع الطاعة الاحسان

للشيخ علي الشافعي

يا امة باءت بقتل هداتها　　افمن الى قتل الهداة هداك
ام اي شيطان رماك بغيه　　حتى عراك وحل عقد عراك
انى يكون لك الامان وكيف لم　　خوف المنون امنة لماناك
بئس الجزاء لاحمد في آله　　وبنيه يوم الطف كان جزاك

المجلس الثاني

للخليعي

لم ابك ما في دمنة وطلول　　ومشو ركب اذنت بافول
كلا ولا اشتو فقد صاحب　　يبكي فابل حر غليلي
ما بت احمي الطلوع على الجوى　　باذ وداء في الفؤاد دخيل
الا لخر قلوب آل محمد　　ومصابهم في مسلم بن عقيل
ولتنجو مولاي الحسين وحزنه　　لما نعي ولقلبه المتبول
لهفي على فتيان مسلم حسرة　　بندبة بنحيج وعويل
لهفي لمنعفر الجبين مهشم　　لهفي له وفي التراب قتيل
عفى محاسنه السافيه لكنه　　وترض جسمه بوطي خيول

لهفي لصاد

لهفي لصاد لم ينل ارواءه　　حتى اصيب بثغره المصقول
لهفي لسيف من سيوف محمد　　احنت عليه يد العدا بفلول
لهفي لاول طائع لامامه　　بغير مؤخر ولا بقليل
لهفي له يوصي ولا يرعى من　　وقع الحمام بالقضية المعسول

عن السيد في الملهوف قال فلما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد
الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خاف من الا
شتهار فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة فآواه وكثر اختلاف
الشيعة اليه وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه فلما علم انه في دار
هاني دعا محمد بن اشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال
ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي
قال بلغني انه قد برئ وانه يجلس كل عشية على باب داره ولو اعلم انه
شاك لعدته فالقوه ومروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا
احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية
على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال
لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له انه قد بلغه
انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء
لا يحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في قومك ونحن نقسم عليك
الا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا
دنا من القصر كأن نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن
اسماء بن خارجة يا ابن اخي والله من هذا الرجل لخائف فما ترى قال
يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولا تجعل على نفسك سبيلا ولم

ابي

بعلم في شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا
جميعا على عبيد الله فلما راى هانيا قال عبيد الله شعرا

اتتك بخائن رجلاه تسعى ❊ يقود النفس منها للهوان

ثم التفت الى شريح القاضي وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد يقول

اريد حياته ويريد قتلي ❊ عذيرك من خليلك من مرادي

فقال له هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور
التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل
فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال ابن زياد بلى قد فعلت
فقال ما فعلت اصلح الله الامير فقال ابن زياد علي بمعقل مولاي وكان
معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من اسرارهم فجاء معقل حتى
وقف بين يديه فلما راه هاني عرف انه كان عينا عليه فقال اصلح
الله الامير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته لكن جاءني
مستجيرا فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فاما اذا
علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وامره بالخروج من داري الى حيث شاء
من الارض لاخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله
لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال هاني والله لا اجيئك به ابدا اجيئك
بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به فقال لا والله لا اتيك به فلما كثر
الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى
اكلمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما اذا
رفعا اصواتهما فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان لا تقتل نفسك

وان لا تد

وان لا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه
اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الى
السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار انا ادفع
جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله الى عدوه وانا صحيح الساعدين
كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه
حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه
فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادني منه فقال له والله لتاتيني
به او لاضربن عنقك فقال هاني اذا والله تكثر البارقة حول دارك
فقال ابن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته
يسمعونه ثم قال ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب
فلم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء
على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني يده
الى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل عليه فصاح ابن زياد خذوه
فجروه حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال
اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله
وقيل ان القائم حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا
ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت
دمائه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب ابن زياد من كلامه
وقال انت هاهنا ثم امر به فضرب حتى ترك وقيد واجلس في ناحية
من القصر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني

قال وبلغ عمر بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر
ومعه جمع عظيم ونادى انا عمر بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها
لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل
فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فقال لشريح القاضي ادخل الى
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل ففعل ذلك
واخبرهم فرضوا بقوله فقال له عمر بن الحجاج واصحابه اما اذا لم يقتل
فالحمد لله وانصرفوا

لهفي نفسي لشيخ مذحج هاني … سيد المصر كله والقبيل
ماجد وجه شيعة الال بر … مخلص في ولائه مقبول
ادرك المصطفى ووالى عليا … وبنيه الهداة ولد البتول
وحمى مسلما بامنع جيل … وجوار ومنزل ومقيل
كان في ذلك حافظا لذمار … وذمام وحرمة للنزيل
ولقربى الرسول اذ كان فرضا … حبهم في كرائم التنزيل
فدعاه اللعين بالكف مكرا … ثم ادخله لم يرضه بجميل
طالبا مسلما فلما اباه … دع للسجن بعد خطب طويل
كان في حبسه انعكاس الاماني … وانتقاض الحبل المفتول
واذيق الحتوف بعد صبر … مثل ما ذاق مسلم بن عقيل
فعلى مسلم وهاني سلام … بكلالي من السلام الجليل

المجلس الثالث

عين جودي لمسلم ابن عقيل … لرسول الحسين سبط الرسول
لشهيد بين الاعادي وحيد … وقتيل لنصر خير قتيل

جاد

جاد بالنفس للحسين فجودي … لجواد بنفسه مقتول
فتخلى بنفسه لجواد … جاد بالنفس فيه جد بخيل
وقليل لمسلم طل دمع … لم يغب بعده مسلم مطلول
اخبر الطهر انه لقتيل … في وداد الحسين خير سبيل
وعليه العيون تسيل دمعا … هو للمؤمنين قصد السبيل
ويصلي المقربون عليه … مثل ميكال قربا وجبريل
وبكاه النبي نحو ابيض … من جوى صدره عليه هطول
قائلا انني الى الله اشكو … ما ترى عترتي عقيب رحيلي
فابك قد بكاه احمد نحوا … قبل ميلاده بعهد طويل
وبكاه الحسين والال لما … جاءهم نعيه بدمع هطول
كان نعيا على الحسين عظيما … وعلى الال ايما نعي مهول
منذرا بالذي يحل بيوم … بعده في الطفوف قبل الحلول
فاقاموا العزاء فيه فادحيه … ببكاء ورنة وعويل
وبنات البتول يندبن فيه … مسلما والحسين خير الحمول
ليس عن مصطفى لهن عزاء … غير ماض بمثل ذاك السبيل
ويح ناعيه اذا اتى حين نجى … ان نعي البشير بالمأمول
ابدل الدهر بالبشير نعيا … هكذا الدهر فاقه في خليل
فاحثوا الركاب للثار لكن … ثاروه بكل ثار قتيل
فيهم ولده وولد ابيه … كم له بالطفوف من مقتول
كم فدا بالنفوس ال علي … ال خير الانام ال عقيل
الذ كان للحبيب حبيبا … كابي طالب الشهير النبيل

خصم المصطفى بحين حب ۞ ـر ابيه كم وجا صل
لو راى نصر مسلم لبنيه ۞ زاد في الحب اي حب بحل
قال فيه الحسين اي مقال ۞ كشف الستر عن مقام جليل
ابن عمي اخي وذا اهل بيتي ۞ ثقتي قد اتاكم ورسولي
فاتاهم وقد اتى اهل غدر ۞ بايعوه واسرعوا في النكول
تركوه لدى الهياج وحيدا ۞ لعدو مطالب بذحول
اسلموا سليل البر وطاروا ۞ لا ترى غير مسلم وخذول
لستاتاه اذ تتابع قوم ۞ نحوه من طغاة كل قبيل
واحاطوا به فكان نذيرا ۞ باقتحام الرجال وقع الخيول
صال كالليث ضاريا كل جمع ۞ بثبات حتى بسيفه المسلول
كلما اقبلوا عليه اتاهم ۞ مصلتا ابحى صارم مصقول
واذا اشتد جمعهم شد فيهم ۞ بحسام بفرعهم مفلول
فراى القوم منه كرا علي ۞ عمر في النزال عند النزول
لا يهاب الرجال كالصقر يهوي ۞ لكثير البغاث مثل القليل
اسد الملتقى وليث عرين ۞ وهزبر الوغى وضرغام غيل
كان يحمي الرجال عن فضل ايد ۞ فوق عال الفيلة كالنجيل
فكان الرجال منه كريب ۞ لجبل هوى من طود الجبل

وروي عن السيد عه انه قال لما بلغ مسلما خبر هاني وما جرى عليه
خرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر الامارة واقتتل
اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يشرفون
منه ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم باجناد الشام فلم يزالوا كذلك

حتى جاء الليل

حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض
ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح
الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة انفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب
فتفرق العشرة عنه فلما راى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب
امراة يقال لها طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم ادخلت الاناء ثم خرجت
فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت
مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله قم يا عبد الله عافاك الله الى
اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله
ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف لعلي مكافئك بعد اليوم
قالت يا عبد الله وما ذاك فقال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني
قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت
له العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت
والخروج فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك الى هذا البيت وخروجك
منه الليلة ان لك لشانا فقال له يا بني اله عن هذا فقال والله لتخبريني فقالت له
اقبل على شانك ولا تسالني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبر احدا
من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها
فاخبرته فاضطجع وسكت قال الشيخ المفيد لما تفرق الناس عن مسلم
بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا
كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم
احدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد
وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون وكانت احيانا

تضيء لهم وتارة لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال
ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال
وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلم يروا شيئا أعلموا ابن
زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه
معه وأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل
من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا
ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه
وأمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى
ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن
جاء به فله ديته الجائزة اتقوا الله عباد الله والزموا الطاعة وبيعتكم ولا تجعلوا
على أنفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة
من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل
الكوفة فابعث مراصد على أهل الكوفة ودورهم وأصبح غدا واستبرئ الدور وجس
خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم
ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس
فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن
الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح
ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل
عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد
سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأتني به الساعة فقام

معه قومه

معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل فبعث معه
عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل
فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتي فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه
الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم
كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع
شفته العليا وأسرع السيف في السفلى ونصلت لها ثنيتاه وضرب مسلم رأسه
ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه فلما رأوا ذلك
أشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان
القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه
في السكة قال ابن شهرآشوب فحمل عليهم وهو يقول

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع ✽ فأنت بكأس الموت لا شك جارع
فصبرا لأمر الله جل جلاله ✽ فحكم قضاء الله في الخلق ذائع

فقتل منهم خمسا وأربعين رجلا قال عمرو بن دينار وكان أقوى من الأسد يأخذ الرجل
فيرمي به فوق البيت قال ابن أبي طالب ولما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك
ابن زياد فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به
فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل ابن الأشعث
أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة أو إلى جرمقاني من جرامقة
الحيرة أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل
همام من آل خير الأنام فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فإنك لن تقدر عليه إلا به
قال المفيد فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول

أقسمت لا أقتل إلا حرا ✽ وإن رأيت الموت شيئا نكرا

وأخلط البارد سخناً مُرّا ❀ ردّ شعاع الشمس فاستقرا ❀
كل امرئ يوماً ملاقٍ شرّا ❀ أخاف أن أكذب أو أغرّا ❀
فقال محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع إن القوم بنو عمك وليسوا
بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد أثخن بالجراح قال الشيخ فقال مسلم وأي أمان للغدرة
الفجرة فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه
فخر إلى الأرض فأخذ أسيراً وفي المغني ثم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة
وأخفوا رأسها بالدغل والتراب ثم انطردوا بين يديه فتبعهم فوقع فيها
وأحاطوا به فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه وأوثقوه أسيراً ودخل
المفيد ثم عجز عن القتال فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث
عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه ألي الأمان
فقال القوم نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وتنحى فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم فأتي ببغلة فحمل
عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت
عيناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك
بأس قال فما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال
له عبيد الله بن عباس إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل ما نزل بك
لم يبك قال والله إني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لم أحب
لها طرفة عين تلفاً ولكن أبكي لأهلي المقبلين إلي أبكي الحسين وآل الحسين ثم أقبل
على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إني أراك ستعجز عن أماني فهل عندك خير تستطيع
أن تبعث رجلاً من عندك على لساني أن يبلغ حسيناً فإني لا أراه
إلا وقد خرج إليكم اليوم أو خارج غداً وأهل بيته ويقول له إن ابن عقيل
بعثني إليك وهو

بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل وهو
يقول ارجع فداك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغررك أهل الكوفة فإنهم أصحاب
أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس
لمكذوب رأي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد آمنتك
فأقبل بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد
فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له فقال له عبيد الله بن زياد
وما أنت والأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن
الأشعث وانتهي بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب
القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن وإذا قلة باردة موضوعة على الباب
فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها لا والله
لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن عقيل ويلك من أنت
فقال أنا الذي عرف الحق إذ أنكرته ونصح للإمام إذ غششته وأطاعه إذ عصيته
وخالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك وأ
فظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم وفي نار جهنم مني ثم جلس
فتساند إلى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه بقلة عليها منديل وقدح
فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فيه ولا
يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح
فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه
فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسي ألا تسلم على الأمير قال إن كان
يريد قتلي فما سلامي عليه وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه قال المفيد
فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوصي إلى بعض

قريش فقال افعل قال فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن زياد وفيهم عمر بن سعد
بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب
لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد
لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد
فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع
سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها
وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه
الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا
فقال ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له
ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما يصنع بها واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه يا ابن عقيل
اتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض
قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو
الى الكتاب فقال ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم نعمل فيهم بذلك
اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر والله ان الله ليعلم انك
غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وان احق
بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم
الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم على الغصب والعداوة وسوء الظن
وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك
منتك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم

يكن نحن اهله

يكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على
كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم
اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال مسلم اما انك احق من احدث
في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة
ولؤم الغلبة لاحد من الناس احق بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين
وعليا وعقيلا ومسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا
عنقه ثم اتبعوا جسده فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران
الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفر
الله ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع راسه جسده
قال السيد ره فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شانك فقال ايها
الامير رايت ساعة قتلته رجلا اسود سيء الوجه حذاي عاضا على اصبعه
او شفتيه ففزعت فزعا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت
قال المفيد فقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة
فقال انك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني
وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة قومه
واهل مصر وعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق
فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهي به الى مكان من السوق كان يباع فيه
الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه
يا مذحجاه اين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف

ثم قال لهما من عصا او سكين او حجار او عظم يحاجز به رجل عن نفسه و ثبوا عليه فشدوه وثاقا ثم قيل امدد عنقك فقال لا والله ما انا بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك فضربه اخرى فقتله وفي المنتخب ثم اخذ مسلما وهانيا بحبال يجروهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا اخوتهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما ورحمهما الله وبعد ما قتل مسلم بن عقيل وهاني بعث ابن زياد براسيهما مع هاني بن حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية لعنه الله وكتب اليه بخبرهما وبيان احوالهما قال الحاكي فلما بلغ الكتاب مع الراسين فرح فرحا شديدا وامر ان ينصبا على باب دمشق واعاد الجواب يشكره على فعاله وسطوته وكتب اليه ايضا انه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل يوم ما يحدث من خبر ان شاء الله وفي مسلم وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقيل لسليمان الحنفي

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ❊ الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ❊ وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ❊ احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ❊ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيى من فتاة حيية ❊ واقطع من ذي شفرتين صقيل
اتركب اسماء الهماليج آمنا ❊ وقد طالبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم ❊ على رقبة من سائل ومسول

فان انتم لم

فان انتم لم تثاروا باخيكم ❊ فكونوا بغايا ارضيت بقليل

الباب التاسع في خروج ابي عبد الله الحسين من مكة متوجها الى العراق وفيه مجالس المجلس الاول

دموع بدا فوق الخدود وخدودها ❊ ونار غدت بين الضلوع وقودها
اتملك سادات الزمان عبيدها ❊ وتخضع في اسر الكلاب اسودها
وتبتز اولاد النبي حقوقها ❊ جهارا وتدمى بعد ذاك خدودها
وتمسي حسين نازح الدار نائيا ❊ بعقرم في كربلاء صعيدها
واسرته صرعى على الترب حوله ❊ يطوف بها نسر الفلاة وسيدها
قضوا عطشا بآل الرجال ودونهم ❊ شرايع لكن ما ابيح ورودها
غدا القوم من كل فج يغودهم ❊ على حنق جبارها وعنيدها
وجاؤا على الجرد العتاق كانهم ❊ جراد يروع الناظرين وئيدها
يريدون وردا للعواسل والظبا ❊ فما كان الا في الصدور ورودها
يعز على المختار احمد ان يرى بعدها ❊ عن الورد المباح تذودها
تموت ظماء شبانها وكهولها ❊ وتفحص من حر الاوام وليدها
وتجتاح ضربا بالسياط متونها ❊ وتسلب عنها بعد ذاك برودها
وتترك في حر الهجير على الثرى ❊ ثلاثا بلا الانوق لحودها
وتهدى الى نحو الشام رؤسها ❊ وتضربها بالخيزران يزيدها
انضربها ثكلت يمينك انها ❊ وجوه لوجه الله طال سجودها
وتبنى على عجف النياق نساؤها ❊ وتسلب من تلك الخدود عقودها
وتبرز من بين العابدين مقيدا ❊ تجاذبه البر العنيف قيودها
بنفسي اغصانا ذوت بعد بهجة ❊ واقمارا قد تولت سعودها
وفتيان صدق لا يضام نزيلها ❊ ولسنا فهند لا تقل حدودها

* حدى بهم الحادي فتلك ديارهم * طواسم ما بين الديار عفوّ وها *
* كأن لم يكن فيهم أنيس ولم تكن * تروح لها أركان كل أوب وفودها *
قال الفاضل المجلسي روى الشيخ المفيد وغيره انه كان توجه الحسين من مكة يوم الثلاثاء
لثمان مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر
رمضان وشوالاً وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين
وكان قد اجتمع الى الحسين مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل
البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين التوجه الى العراق
طاف وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن
من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فيقتل
وروي في المنتخب ان يزيد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه
امر الموسم وامره على الحج كله وكان قد وصاه بقبض الحسين سراً وان لم يتمكن
منه بقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني
امية وامرهم بقتل الحسين على كل حال اتفق فلما علم بذلك حل من احرام
الحج وجعلها عمرة مفردة فانما خرج مبادراً باهله وولده ومن انضم
اليه من الشيعة ولم يكن خبر مسلم بلغه قال السيد لانه خرج من مكة في اليوم
الذي قتل فيه مسلم وروي انه لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً
فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على
رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني
الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني
باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشاً
جوفاً واجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا

اهل البيت

اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته
وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً
مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً ان شاء الله تعالى
وروي عن طاوس عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين بن علي قبل خروجه
الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم
عليه فأومأ بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم
الا الله تعالى فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن
اعلم يقيناً ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي
قال ره بالاسناد عن احمد بن داود القمي عن ابي عبد الله انه قال جاء محمد بن الحنفية
الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال يا اخي ان اهل الكوفة
قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى
فان رأيت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني
يزيد بن معوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية
فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر
عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان وقت السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك
ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا اخي ألم تعدني النظر فيما
سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً فقال اتاني رسول الله بعد ما فارقتك
فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية انا لله
وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل
هذه الحال فقال له ان الله قد شاء ان يراهن سبايا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله
بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا اليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله

قد رأيت رؤيا أنا ماض فيها فخرج ابن عباس وهو يقول وا حسيناه وروى الشيخ المفيد
عن الفرزدق أنه قال حججت بأمي في سنة ستين فبينا أنا أسوق بعيرها حتى دخلت
الحرم إذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذا القطار
فقيل للحسين بن علي فأتيته وسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب
بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج قال لو لم أعجل لأخذت ثم قال
لي من أنت قلت رجل من العرب ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم
قال أخبرني عن الناس خلفك فقلت له الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم
عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الأمر
من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على
نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب وكفاك
ما تحذر وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته وقال
السلام عليك ولما خرج الحسين من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه
جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له انصرف أين تذهب فأبى عليهم
ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين وأصحابه منهم
امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر
من أهلها جمالا لرحله وأصحابه وقال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق
وفيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون وألحقه
عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقول فيه أما بعد
فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فإني مشفق عليك من هذا الوجه

الذي توجهت

الوجه

الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك فإنك إن هلكت
طفئ نور أهل الأرض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني
في أثر كتابي والسلام وسار عبد الله إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب
إلى الحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه
فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه
يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به
في الرجوع فقال إني رأيت رسول الله في المنام وأمرني بما أنا ماض له فقالا له
ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها أحدا ولا أنا محدث بها أحدا حتى
ألقى ربي عز وجل فلما يئس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه
والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة وتوجه الحسين
إلى العراق مغذا مسرعا لا يلوي إلى شيء حتى نزل ذات عرق قال السيد وغيره
فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني أمية فقال صدق أخو بني أسد إن الله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه
فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم
إلى الجنة فقال له ابنه علي يا أبه أفلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي إليه
مرجع العباد فقال يا أبه إذا لا نبالي بالموت فقال له الحسين جزاك
الله يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات في الموضع فلما أصبح إذا
برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول
الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد فقال الحسين ويحك
يا أبا هرة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا

سفها

دي فهربت عاير الله لتقتلني الفئة الباغية وكيلبستهم الله ذلا شاملا و
فالطعام وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم
امراة فحكمت في اموالهم ودمائهم وعن الصدوق عن علي بن الحسين انه قال
لما نزل الثعلبية قال العبد بن غالب يابن رسول الله اخبرني عن قول الله
عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امام دعى الى هدى فاجابوه
اليه وامام دعى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو
قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سار حتى نزل العذيب
فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك
يا ابه فقال انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض
فقال انتم تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل
الرهيمة وروى المجلسي عن الرماشي باسناده عن راوي حديث قال حججت
فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت
طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت
لمن هذه الابنية فقالوا للحسين قلت للحسين بن علي وابن فاطمة قالوا نعم
قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين
متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يابن رسول
الله بابي انت وامي ما انزلك هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة
قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم
يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة

وما انا ادري يطفي الجوى غير صيحة ❊ تدين له في الشرق والغرب صيدها
خليفة رب العرش في الارض والسما ❊ بطلعته الغراء قام عمودها

بعيد علينا

بعيد علينا دولة الحق غضة ❊ وتزهو بها الدنيا ويعلو سعودها
اما والذي لا يعلم الغيب غيره ❊ لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها
وتقدم من ارض الحجاز جنودها ❊ وتخفق في ارض العراق بنودها
فعجل رعاك الله ان قلوبنا ❊ يزيد على مر الليالي وقودها
عليكم سلام الله ما انسكب الحيا ❊ وابقت الارضون وخضر عودها

المجلس الثاني

حزن عظيم بيوم الحشر متصل ❊ ومدمع بدم الاكباد منهمل
ونار وجد كان الدمع يوقدها ❊ في القلب فهما جرى شبت لها الشعل
بعض النبي وقد كانت اوامره ❊ فيهما تقل لها القوم بهم الرجل
مكر عظيم لها السبع العلى انفطرت ❊ ومكر حقد من ثقل به الجبل
يوم السقيفة كم جاءت الحادثة ❊ في الدين حلت بظلم ليس يحتمل
فيه وصى رسول الله قد غصبوا ❊ منه الخلافة فاعتدت بها الدول
اتعدل الشمس بالظلماء ويلهم ❊ والبحر يعدل بالضحضاح والوشل
وبغضب البضعة الزهراء فاطمة ❊ ميراثها غاصب للدين منتحل
لله خطب دهى دين الهدى وقضى ❊ ظلما بقتل علي وهو مبتهل
وقاما شقي طغاة الكفر في علني ❊ فاغتاله وظلام الليل منسدل
والمجتبى الحسن الطهر الزكي وقد ❊ دسوا له السم لما اعيت الحيل
واضرموا نار غدر ظل يوقدها ❊ ظلم الى يوم عاشوراء متصل
يوما امام الهدى السبط الشهيد به ❊ فرد وحيد عليه سدت السبل
في فتية لو رأت في الحرب صولتهم ❊ اسد الشرى لاعتراها الخوف والوجل
تقلدوا ابيضا في العزم ماضية ❊ بها المواضي وبالخطية اعتقلوا

خاضوا غمار الردى يفدون سيدهم ... ودون مهجته ارواحهم بذلوا
لله اي شموس قد اضاء بها ... دين الهدى بعد ما غشى نورها الطفل
يقدمهم من ابى الضيم سيدها ... وخير من حملته الخيل والابل
يذود عن بيضة الاسلام عن لهف ... دعائم الدين قد اودى بها الميل
يحمى الوغى بحسام كان حيدر ... من قبل فهو ابوه الفارس البطل
حتى احب لقاء الله مرتضيا ... ما اختاره الله لما قدر الاجل
لله ان جرى عن حكمة صدرت ... فخر وهو لامر الله ممتثل
لا كان يومك يا ابن المصطفى فلقد ... دهى به الدين خطب حادث جلل
يوم به جدك المختار مكتئب ... مما جنوه بنو حرب وما عملوا
يوم ابوك امير المؤمنين له ... في القلب جرح مصاب ليس يندمل
يوم به امك الزهراء نادبة ... ثكلاء حزن لها ندب وزجل
احقاد بدر بدت يوم الطفوف فقد ... تمكن القوم لولا العصبة الاول

وروى الفاضل المتبحر عن محمد بن طلحة الشافعي انه قال واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد ان تاتي اليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد قال المفيد ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة

بعث قيس

بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله تعالى ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هاهنا مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية فاعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه فامر به عبيد الله

الله برز بادان يرى من فوق القصر فرمي به فتقطع وروى انه وقع الى الارض مكتوفا
فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فقتله
فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين من الحاجز
يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع
العدوي وهو نازل به فلما راه الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن
رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال الحسين كان من موت معوية
ما قد بلغك وكتب اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن
مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله
في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في ايدي بني
امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة
الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة
ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ
ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا
احدا يخرج فاقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله
ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدثت جماعة
من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة
نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض علينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين
ونزل في منزل لم نجد بدا ان نسايره فنزل الحسين حتى سلم ثم دخل وقال يا زهير
بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده
حتى كانما على رؤوسنا الطير فقالت له امراته ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث
اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير
بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه

فقوض ورحل

فقوض ورحل الى الحسين ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك
بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها
مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته
وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين ثم قال لاصحابه
من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا
البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم
واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا
اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله
وعن المناقب ثم نزل الخزيمية فاقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب
فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين وما ذاك فقالت
خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول شعرا

الا يا عين فاحتفلي بجهد ... فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار على انجاز وعد

فقال الحسين يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن

ديار خلت بعد القطين ولم تجد ... بها غير ما تنسج الصبا من تردد
عفوا دارهم بالرغم منها ومنهم ... وسار وا ثبات كالقبير المشرد
اجل سهامهم صرف القضاء بجادة ... فاضحوا احاديثا لراو ومنشد
فلكم ديار القوم تبكي بها الصبا ... خلاء كان لم [illegible] بها بمشهد
فان لم تكن تسقى غداة تحلهم ... جرت عن جفوني ادمعا فكان قد

المجلس الثالث

ذهب الصبا وتصرم العمر ... ودنا الرحيل وقوض السفر
ووهت قواعد قوتي وذوى ... غصن الشبيبة وانحنى الظهر

وبكت حمائم دوحتي اسفا * لما دوت عند بانها الخطر
وخلت من النبع الجني فلا * قطف لها يجنى ولا زهر
وبدت لكون ذهاب سيدها * ذهبية اوراقها صفر
وتغيبت شمس الضحى فخلا * للبيض عن اوطانها النفر
وجفونني بعد الوصال فلا * هيكي بقربي ولا خبر
وهجرنني ان لطفن به * ولهن في هجرانه عذر
ذهبت نضارة منظري وبدا * في جنح ليل غدائري الفجر
واذا الفتى ذهبت شبيبته * فنماه ضر وخيره خسر
وعليه ما اكتسبت يداه اذا * سكن الضريح وضمه القبر
واذا انقضى عمر الفتى فرطا * في كسب معصية فلا عمر
ما العمر الا ما به كثرت * حسناته وتضاعف الاجر
ووقفت على منازل من * اهوى وفيض مدامعي غمر
وسالتها لو انها نطقت * ام كيف ينطق منزل قفر
يا دار هل لك بالاولى رحلوا * خبر وهل لمعالم خبر
اين البدور بدور سعد لنا * تغني واين الانجم الزهر
اين الكفات وزي اكفهم * في النائبات لمعسر يسر
اين الربوع المخصبات اذا * عفت السنون واعوز العسر
اين الغيوث الهاطلات اذا * بخل السحاب واحجم القطر
ذهبوا فما وابيك بعدهم * للناس احسان ولا غمر
تلك المحاسن في القبور على * مر الزمان هوامد دثر
ابكي اشتياقا كلما ذكروا * واخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتهم زمنا تمهي اجلي * خلفا فاخلف ظني الدهر

فانا الغريب

فانا الغريب الدار في وطني * وعلى اغترابي ينقضي العمر
ان سر كئيبا بينهم * فعقبى كل كابر زن
هلا صبرت على مصابهم * وعلى المصيبة يحمد الصبر
مكروا به اهل النفاق وهل * لمنافق يستبعد المكر
بصحائف كوجوههم وردت * سود وتحو كلاما هجر
حتى اناخ بقعر ساحتهم * نقمة ياكدهم الغدر
وتداعوا الغفار مرا * ما لا يحيط بعدها حصر

قال العبد روي عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن مشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذ نحن برجل من اهل الكوفة وقد عدل عن الطريق حين راى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا اليه لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام فقلنا ممن الرجل قال اسدي فقلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين الى ان قال فجئناه حتى نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما عن هؤلاء سر فقلنا ارايت الراكب الذي استقبلته عشي امس فقال

ثم اردت مسئلته فقلنا قد والله استبرنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو
امرؤ منا ذو رأي وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل
مسلم وهاني وراهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه
راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك
واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا
شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد
قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نطلب بثارنا او نذوق ما ذاق فقال
وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير
فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت
قال المفيد
مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت
ثم انه سار فلقيه الفرزدق ثم سلم عليه فقال يا ابن رسول الله كيف تركن
الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر
الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه
وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشأ يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت * فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به الحر يبخل

فان تكن الدنيا

قال المفيد انه لما انتهى الحسين الى زبالة اتاه خبر عبد الله بن يقطر قال ابن فاستعبر
باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر
من رحمتك قال المجلسي ثم انه جمع اصحابه فقال انه قد اتانا خبر فظيع قتل

مسلم بن

مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن
احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرقوا
عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من مكة
ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين
اتبعوه لظنهم انه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا
معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان وقت السحر امر اصحابه ان يستقوا الماء
واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال
له عمرو بن لوذان قال اين تريد فقال له الحسين الكوفة فقال له الشيخ انشدك
الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء
الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل
فقال يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله لا يغلب على امره ثم قال
والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله
عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم وفي الكامل عن ابي عبد الله انه لما صعد الحسين
بن علي عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك
يا ابا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلابا
تنهشني اشدها علي كلب ابقع وروى المفيد عن علي بن الحسين انه قال خرجنا
مع الحسين فما نزل منزلا وما ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال
يوما ومن هوان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي
من بغايا بني اسرائيل وفي رواية ان رأسي هذا الى دعي من ادعياء بني امية

فيا وقعة لم تبق لي الا تجلدا * واحزانها بين الضلوع رواسخ

تولى يزيد عقدها بعد ما بنت * دعائمها اسلافه والمشايخ
هي الفتنة العمياء اضرم نارها * على الدين يوم السقيفة نافخ
كستنا ثياب الحزن حتى نضيتها * امام لنا فوق الضلالة فاضخ
اغثنا بني اللهم وانصر الهدى * فما غيره للجور بالعدل ناسخ

المجلس الرابع

عدمت نجدا فذاك مرتقب * يبدو لك الحمى ام تقل الهضب
ابعد ان بنت عنها تعرفها * فاذهب فليس لك العتبى ولا الغضب
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت * بك المطي ولا رقت بك النجب
اعراب بادية تبنى بيوتهم * حيث العوالي والهندية القضب
لم يعد واملكم باس ولا كرم * فلا عدو لهم ملقى ولا نشب
تجري على العكس من قولي ظعونهم * ولو جرت ظلعا ما فاتك الارب
فكلما قلت رفقا بالحشى عنقوا * فكيف لو قلت بعدا بالسرى قربوا
يستعذب القلب من تعذيبهم الما * كانهم كلما قد عذبوا عذبوا
يا منزلا لا يماني الطف لا برحت * سقى السحاب عليك البان والكثب
فقدت نجدا وما اعني سواك * وعرب نجد ومن في ضمنك العرب
ان وان عندها فتني يد اقدر * بين جسمي فقلبي منك مقترب
لا تحسبن كل دار نصف كاظمة * فالدار بالجنب لكن الهوى جنب
اقاتل اهل ودي ان هم غربوا * عن ناظري انهم من خاطري غربوا
لا والهوى لتبين بعد الدار تسليتي * عنهم ولا نخبة كلا ولا وصب
يا سائق الحرة الوجناء انحلها * طي الكثيب وطواها الاين والنصب
وجناء ما الفت يوما مباركها * ولا انثنت عنه تعريس بها الركب

علامة مضروب

٣٦

علامة مضروب السرادق ربها * منها الى ربها التدبير والحجب
ما برحوا انها تابى مباركها * حب الحرب فكان الراحم التعب
حتى اذا اجت عرب الجاوية * منه بمقدمين الاعلام والعقب
ذكرى عنى الاولى اعمارهم طلعت * في طيبة ولها كرب البلاء غربوا
فاعجب لهم كيف حلوا كربلاء وقد * كانت بهم تفرج الغماء والكرب
فاين تلك البدور التم لا غربوا * واين تلك البحور الفعم لا نضبوا
قوم لهم شرف العلياء من مضر * والمرء يوجد في محتده الحسب
قوم كان اولهم في الفضل اخرهم * والفضل ينساق في البدء والعقب
فمنهم مصطفى بالوحي منتجب * ومرتضى مجتبى بالهدي منتخب
الواهبون لدى الباساء ما وجدوا * والطالبون بصيد الرمح ما سلبوا
والمدركون اذا ما الحرب هجت * بصرفها وتخف عندها السحب
وكم لهم حجة الخطب من قدم * رست علاء والجبال الشم تضطرب
ولا كيومهم في كربلاء وقد * جد البلاء وارخت عندها الكرب
وفيه وردوا ماء المنون بها * ورد المفاض ظمآنا لها سغب
في كل ابيض وضاح الجبين له * نوران من جانبيه الفضل والحسب
حلو العفاة لهم تحت القنا غرر * تلاعب البيض فيها والقنا السلب
امست امية ان تعلو لها شرفا * ويصبح الراس منهم فوق عالية الخشب
ودون ما يمنه هند وجارتها * هند السيوف وحرب بوري الحرب
جاءت ليستعبد الحر اللئيم وفي * عود العلا عند عز الضيم منقلب
فشمرت للوغى فرسا لها طربا * وامتاز بالسبب عما دونه الذهب

وفي الخبر انه قال لما سار الحسين الى بطن العقبة ونزل الشراف فلما كان

السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم ساروا حتى انتصف النهار فبينما
هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت فقال رايت
النخل فقال له جماعة من صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال
لهم الحسين فما ترونه قالوا والله نراه اسنة الرماح واذان الخيل فقال
وانا والله ارى ذلك ثم قال ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا
ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل
اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ ذات اليسار وملنا
معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا
فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم
اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته فضربت
وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل
الحسين في حر الظهيرة واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم فقال الحسين لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع
والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا
عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها قال علي بن الطعان المحاربي كنت مع
الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش
قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال
اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي
وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وتقدم الحصين بن نمير في الف فارس يستقبل
بهم الحسين فلم يزل الحر موافقا الحسين حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين
الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء

[margin:] ... فجعلت كلما شربت ... فقال ١٥-٨٥

[margin:] وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية

ونعلين فحمد ثم

ونعلين فحمد الله واثنى ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي
رسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان
كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم
تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المنزل الذي جئت منه اليكم قال فسكتوا
عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد
ان تصلي باصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت ونصلي بصلوتك
فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع عليه خمسمائة من اصحابه وعاد
الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه
وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيؤوا للرحيل ففعلوا
ثم امر مناديه فنادى بالعصر فاقام فاستقدم الحسين فقام فصلى بالقوم
ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس
فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت
محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين
فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت
عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر
فقال الحسين لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما
كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال
الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا
نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت
ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب

بنا وهو فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين
فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها
لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان
ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له
الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال له
الحسين اذا والله لا اتبعك فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات
فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك
حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة
يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله
ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق
العذيب والقادسية وسار الحسين وسار الحر في اصحابه يسايره وهو
يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن
فقال له الحسين أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول
كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلعم فخوفه
ابن عمه فقال اين تذهب فانك مقتول فقال

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ✱ اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ✱ وفارق مثبورا وودع مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ✱ كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

وزاد محمد بن ابي طالب قبل البيت الاخير هذا البيت

اقدم نفسي لا اريد بقاءها ✱ لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما

فلما سمع الحر تنحى عنه فكان يسير باصحابه ناحية والحسين في ناحية حتى انتهوا
الى عذيب الهجانات

طمعت فيه ان يبايع الكفر ✱ دون ضيم الاباة خرط القتاد
اتراه يعطي ابن آكلة الاكـ ✱ ـباد كف المستسلم المنقاد
كيف يستسلم الحسين وينقا ✱ د لضيم وهو الابي القياد
لخوف الردى وليس لديه ✱ الموت الا هو هين عن تهادي
احب الحياة بين من اختار ✱ ت عسكر يزيد وابن زياد
حاش لله ان يخيم على مر ✱ عى ابن شهامة الامجاد

المجلس الخامس

الدين من بعدهم اقوت مرابعه ✱ والشرع من فقدهم غارت شرائعه
فما شفى الكفر بالاسلام مذ حلوا ✱ والبغي بالحق ما زالت صادعه
ودائع المصطفى اوصى بحفظهم ✱ فضيعوها فلم تحفظ ودائعه
صنائع الله بدءا والانام لهم ✱ صنائع ما اتقت صنائعه
ازال قوم اهل البغي ولهم ✱ عن موضع فيه رب العرش واضعه
وزاد ما ضعضع الاسلام ونصّبهم ✱ منبر دعائم دين الله تابعه

روى الشيخ الصدوق عن علي بن العابدين ع انه لما بلغ عبيد الله بن زياد لع
الخبر وان الحسين ع بالرهيمة فاسرى اليه الحر في الف فارس قال الحر فلما خرجت
من منزلي متوجها نحو الحسين ع نوديت ثلاثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار
احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله صلعم ويبشر بالجنة فرهقهم
عند صلاة الظهر فامر الحسين ع ابنه فاذن واقام فقام الحسين ع فصلى بالفريقين
جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله
وبركاته فقال الحسين ع وعليك السلام من انت يا عبد الله فقال انا
الحر بن يزيد فقال يا حر علينا ام لنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد

بعثت إلينا الله وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة
بيدي مغلولة إلى عنقي وأكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله أن
تذهب ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول فقال الحسين عليه السلام سأمضي فما بالموت عار
على الفتى إلى آخر الأبيات السابقة ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانية فنظر
إلى فسطاط مضروب فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل إليه الحسين فقال
أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله تعالى آخذك بما أنت صانع إن
لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك
يوم القيمة بين يدي الله فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول
مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم
شيئا إلا بلغته ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذه فأعرض الحسين
بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا
ولكن فر فلا لنا ولا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله
على وجهه في نار جهنم وروى المفيد رحمه الله الحسين في سيره إلى قصر بني مقاتل ونزل
به فإذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر
الجعفي قال ادعوه إلي فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي فقال له
عبد الله إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن
يدخلها الحسين وأنا فيها والله ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه الرسول فأخبره فقام
إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد
عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين
فإن لم تكن تنصرنا فاتق الله ولا تكن ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
أحد ثم لم ينصرنا إلا أهلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ثم

قام الحسين

قام الحسين من عنده حتى دخل رحله وفي ثواب الأعمال بإسناده عن أبي الجارود عن
عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل
فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك
فقال خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل ثم أقبل علينا فقال جئتما لنصرتي
فقلت إني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس
وما أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك
قال فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فإنه من سمع واعيتنا
أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في النار
في النار وروى المفيد رحمه الله أنه لما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء
من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان
فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو
يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين
أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال مم حمدت الله واسترجعت قال
يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له يا أبت
لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى والذي إليه مرجع العباد قال
فإننا إذا ما نبالي أن نموت محقين فقال الحسين جزاك الله من ولد
خير ما جزى ولدا عن والده

للشيخ علي الشاهفني طاب ثراه

يا عين إن نفدت دموعك فابكي بدم ... ولست أخال دمعك ينفد
أسفا على آل النبي ومن بهم ... ركن الهدى شرفا يشاد ويعضد
منهم قتيل الاجاد ومن سقي ... سما وآخر عن حماه يشرد

ضاقت بلاد الله وهي فسيحة ... بهم ولم يرلهم بارض مقعد
متباعدون لهم بكل تنوفة ... متشهد وبكل ارض مشهد
ابني المشاعر والحطيم وزمزم ... حج بهم تسعى الانام وتسعد
اقسمت لا ينفك حزني دائما ... بكم ونار حشاشتي لا تخمد
بكم يمينا لا جرى في ناظري ... حزنا عليكم غير دمعي مورد
صلى الاله عليكم ما باكرت ... ورق على ورق الغصون تغرد

المجلس السادس

نكثوا عهود ابن النبي وانقضوا ... لابن الدعي عهود لا ينكث
بعثوا اليه كتبهم فاتاهم ... فتناكروه كانهم لم يبعثوا
كم جرعوه بكربلاء مصائبا ... شنعاء كل فم بهن يحدث
قدمت وما زال حزنها متجدد ... فكانها في كل آن تحدث
اضحت لها الزهراء ثكلى وجهها ... من شجوها بادي الكآبة اشعث
لهفي لمفترس الضراغم في الوغا ... اضحى فريسة كل كلب يلهث
قصموا به ظهر العلاء ورضضوا ... صدرا علوم الغيب فيه تحدث
رفعوا الرؤوس على العواسل طلعة ... بضيائها للنيرين تثلث
نظرت لها افتتانه فتسابقت ... للارض تحثو التراب وتبحث
بابي كريمة الخضيبة بالدما ... وعواصف الارياح فيها تعبث
روحي الفدا لاشلو مجدله ... الا عراة جياد عليه وعد احتث
ومقيد يشكو العثار وقلبه ... اعداؤه زعظم ما يتغوث
ومخدرات ما ادبح حدثها ... اضحت احاديثا لمن يتحدث
سبيت على عجف تعثر في السرى ... حدوا بها مستعجل لا يلبث

تسائلن

تسائلن بنى بنات نبيها ... فبأي عذر عنده تتشبث
الله اكبر يا لها من فجعة ... في الدين عن اهل السقيفة تحدث
نقضوا اساس النبي واحدثوا ... في شرعه من بعده ما احدثوا

وروى المفيد انه قال لما نزل الحسين ع بنينوى فاذا هم براكب على نجيب له
عليه سلاح متنكبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما
انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين ع واصحابه ودفع الى الحر
كتابا من عبيد الله بن زياد لعنه فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين ع حين يبلغك كتابي
هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير خضرة وعلى غير
ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك
امري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله بن
زياد يأمرني ان اجعجع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه وهذا رسوله وقد
امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي
وكان مع الحسين ع الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك امك ماذا
جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك
واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس
الامام امامك قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك
المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين ع دعنا ويحك
ننزل هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه شفية قال
والله ما استطيع ذلك هذا الرجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير
بن القين اني والله لا اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد

تزورن يا بن رسول الله فقال هؤلاء القوم الساعة اهون من قتال من يأتينا
من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لابدأهم
بالقتال ثم نزل وذلك اليوم وعن المناقب قال زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلا فانها على
شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله تعالى
عليهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب
والبلاء الى ان قال فوثب الى الحسين رجل من شيعته يقال له هلال
بن نافع البجلي فقال له يا بن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله ص
لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد
كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه
باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك
عليا قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا
معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله
ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع
بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشدا معافا مشرقا
ان شئت وان شئت مغربا فوالله ما اشفقنا من قدر الله تعالى ولا كرهنا لقاء
ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك ثم
ثم وثب اليه برير بن خضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول لقد من الله
بك علينا ان نقاتل بين يديك تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك
شفيعنا يوم القيامة بين ايدينا لا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم اف لهم
غدا ماذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم قال فجمع
الحسين ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم

قال اللهم

قال اللهم انا عترة نبيك محمد ص وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم
جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم
الظالمين قال ابن طاوس فقام الحسين خطيبا في اصحابه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وادبر معروفها فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا برما فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله
يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا باقية لآثرنا النهوض
معك على الاقامة فيها قال ثم ان الحسين ركب وسار وكلما اراد
المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا وكان ذلك

في الثاني من المحرم

شاء من الناس لا ناس ولا شاء * هوت بهم في مهاوي الغي اهواء
كانوا نفاقا فلما امكنت فرص * شنوا لهم غارة في الدين شعواء
سلوا عليه سيوفا كان ارهفها * لها مضاء اذا استلت وامضاء
شبوا اللظاء بنور الله نار وغى * لولاه ما شبها قدح وايراء
وزحزحوا الامر للاذناب عن نفر * واخروا من بهم العلياء علياء
حلت بذلك في الاسلام قارعة * وفتنة تقرع الاسماع صماء
وظلمة غشت الابصار ظلمتها * عمياء قد عمت الاقطار عمياء
عدت على سيد الغابات ضيغمها * وفي الرعاع لها قد عاثت الشاء
فالحق مغتصب والارث منتهب * وفيء ال رسول الله افياء

سعد الطبا طباني ر ١٠

والطاهرون ولاة الامر حكمكم ⁂ للارجاس فيهم بما اختاروا وما شاؤا

الباب العاشر في نزول الحسين بكربلا وفيه مجالس ستة

المجلس الاول

هي كربلاء فقف على عرصاتها ⁂ ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها باي جريرة تعاجلت الاولى ⁂ نزلوا ضيوفا عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها ⁂ حتى ترون بدماء فراتها
اين مصارع كربلا كم عصبة ⁂ جرعت الحمام كرباتها
وافتك راية سبطه منشورة ⁂ فطوتها وحطمت لدن قناتها
وكسرت عسكره فكان رجالهم ⁂ امستها بالصبح في حجراتها
اين الخيام تذب عنها فتية ⁂ ركزوا رماحهم الى جنباتها
اين الضوار كالنسور لعلمه ⁂ نشرت على اكتافها وقرابها
اين الفوارس من بني الكرار كم ⁂ طحنت عداها في الوغى برحاتها
اين المغاوير الحسين زعيمها ⁂ تتخوف الابطال من سطواتها
لمن الرؤس على الاسنة ازهقت ⁂ بسمات غرتها على جبهاتها
لمن السبايا بالمحملات تضرجت ⁂ ادلاج عجف تشتكي عثراتها
الله اكبر يا لها من وقعة ⁂ ذابت لها الاحشاء في حرقاتها
بات عنيرا بالهجير ظاميا ⁂ منعته شمر ورود فراتها
حتى قضى عطشا فبل ازاذل ⁂ نحر الشفتان ذم صفاتها
بكت السماء دما عليه ولتبكها ⁂ اروى ترقبل القتل من قطراتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم الى ⁂ الزهراء في ابنائها وبناتها
سفكت رجالهم دما فتيانها ⁂ وبكت نساؤهم على فتياتها

اصبحت

اصبحت في الاعداء بين رزية ⁂ هتكوا خباها بعد قتل حماتها
وسبية بين الخيام حسيرة ⁂ وضعت انا ملها على وجناتها
يا امة طعنت ابن بنت نبيها ⁂ ما بين اظهرها بحد قناتها
علقتموها بالنبي خصومة ⁂ ستروون في عقباكم تبعاتها

قال صاحب المناقب لما نزل الحسين واصحابه في يوم الاربعاء او يوم الخميس بكربلا وذلك في الثاني من المحرم سنة احدى وستين اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال اهذه كربلا فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلا ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين في الف فارس فكتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا وكتب ابن زياد الى الحسين اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام قال فلما ورد الكتاب على الحسين وقراه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك اشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا من ان يعزل عن ولاية الري قال المفيد فلما كان من

الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف
فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس الاحمسي فقال ائته
فاسأله ما الذي جاء بك وماذا تريد فكان عروة ممن كتب الى الحسين
فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه
وكلهم في ذلك وكلهم ابى ذلك وكرهه فقام كثير بن عبد الله
الشعبي وكان شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه ووالله
لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان تفتك به ولكن
ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
فقال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض وا
جرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله
ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم ما ارسلت
به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم
قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك
ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك
الق حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما
رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا الرجل فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا
رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنا نعرفه بحسن الرأي
وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه
رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم
فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك

يا قرة اين تذهب

يا قرة اين تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك
الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي
فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد ارجو ان يعافيني
الله من حربه وقتاله فكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت رسولي فسألته عما اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألوني
القدوم ففعلت فاما اذ كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم
فانا منصرف عنهم قال حسان بن فائد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين
اتاه الكتاب فلما قرأه قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات
حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا
رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل
ابن زياد العافية وقال محمد بن ابي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين
ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع يزيد ابدا ثم جمع ابن
زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم
بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد
قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء
في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره
وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال ويكرمهم
وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وقد امرني ان اوفرها
عليكم واخرجكم الى حرب الحسين عدوه فاسمعوا واطيعوا

عدوه الحسين

ثم نزل عن المنبر ووفر للناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين
ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول من خرج شمر بن ذي الجوشن لعنه الله
في اربعة الاف فصار ابن سعد في تسعة الاف ثم اتبعه يزيد بن ركاب
الكلبي في الفين والحصين بن نمير السكوني في اربعة الاف ونصر
بن فلان في الفين فتلك عشرون الفا ثم ارسل الى شبث بن ربعي ان اقبل
علينا وانا نريد ان نتوجه بك الى حرب الحسين فتمارض شبث واراد
ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي قد اخبرني
بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت
في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل شبث بن ربعي بعد العشاء لئلا
ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب
مجلسه وقال اريد ان تشخص الى قتال هذا الرجل عونا لابن زياد فقال
افعل ايها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون
الفا ما بين فارس وراجل وكتب الى عمر بن سعد اني لم اجعل لك علة في كثرة
الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية
وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة ايام مضين من المحرم

بعيني ناسا ان نحوا به عن … ربيعه باكناف الحطيم
بنفسي هاديا جهلوا عليه … وضلوا فيه عن نهج قويم
وجاب اليهم البيداء مغذا … على اهوى جائر زوجي بالظليم
وكم عدلته عن كوفان ناس … فما اصغى الى عذل المليم

وحل بارضهم

وحل بارضهم فردا غريبا … تباعد عن ولي او حميم
بقوم جحودهم عن موت غي … نعشام كما الليل البهيم
وراموا قتله فلقين ما قد … جزاه بر بنو الحسب اللئيم
اتوا للفرد في جمع عديد … يضيق به فضا الرحب العظيم
وما خر البزاة بغاث طير … وان زادت على قطر الغيوم

المجلس الثاني

دموع لبس تقع من اوام … فان تعف كماء المزن هام
فوجد كلما حاولت اخفي … ابديه تلهب بالضرام
ولا تشفى الدموع حليف وجد … وان فاضت باربعة سجام
ولا تجد جميل الصبر صبا … نحيبا لا ينهنه بالملام
مررت بكربلا فاهاج وجدي … مصارع فتية غر كرام
حماة لا يضام لهم نزيل … اماجد بروا من كل ذام
فوز تطف العبرات فيها … كما نطف العبير على الاكام
فقبل ان نقاد لها الغواة … ونحر عندها جون الغمام
وقفت بها لا ثم من ثراها … اريج العرف مفضوض الختام
ومحتبئا قد صمت لصدي … كلوم لا يقوم بها كلام
وقد نصلت دموع العين فيها … نصول الدر سل من النظام
اسائل ربعها عن ساكنيه … ولاة العز والرتب السوام
ومثل الحبر بها غريبا … عناني الغريب المستظام
تكاد النفس ان ذكرته يوما … تفر من الحيوة الى الحمام
اذ الضيم لم يلق فيها … غداة الطف الجيش اللهام

يحامي عن حقيقته وحيداً * بنفسي ذلك البطل المحامي
يعين للعدى زبنوا وأخرى * بها زبنوا إلى نحو الخيام
سعى للحرب يهتز ارتياحاً * وثار الحرب موقدة الضرام
تقارع الهموم فكنتيها * بقلب مثل حامله همام
همته كفاه في سلم وحرب * على العافين بالمنن الجسام
فلا ابراه يشغلها الحمام * ولا يمناه تشغل بالحسام
تسل من الرقاب له سيوف * فتغمد في المفارق والكلام
اذا ركعت رأيت لها الاعادي * سجوداً في التراب بغير هام
كأن عداه يوم الروع نبت * وبيض ظباه كالنعم السوام
وانصار لدين الله باعوا * حيوة النفس بالموت الزؤام
لقد لقوا الوغى قدماً فخفوا * الى الهيجاء حنين المستهام
اذا شبت لظى الهيجاء كانوا * امام الدارعين الى الامام
حموا وسموا فاخاً وملحاً * سوام من بني حام وسام
لقد نالوا التي وجنوا ثماراً * من الشرف الرفيع المستدام

قال محمد بن ابي طالب ثم لما ارسل ابن زياد عمر بن سعد الى قتال الحسين ع بكربلا وامده بالعساكر اقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين فقال يابن رسول الله ها هنا حي من بني اسد بالقرب منا اتأذن لي في المصير اليهم فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك قال قد اذنت لك فخرج حبيب اليهم متنكراً في جوف الليل حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة

في المؤمنين

من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابداً وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن بشير فقال انا اول من يجيب

هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول

قد علم القوم اذا تواكلوا * واحجم الفرسان اذ تثاقلوا
اني شجاع بطل مقاتل * كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجههم نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل اذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً فصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين فاخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا

فاخذ

بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش بالحسين واصحابه
الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسعة
عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب
فشرب الحسين وشرب الناس باجمعهم وملئوا اسقيتهم ثم غارت
العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد لعنه الله فارسل الى عمر بن سعد
بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه
فانظر اذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الابار ما امكنك
وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي
عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد
العطش بالحسين دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين
رجلا وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا
من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين
يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء
فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب
والحسين بن علي ومن معه يموتون عطاشا فقال عمرو صدقت
ولكن امرنا بامر لابد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه
فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان
قوم يقاتلون وقوم يملؤن حتى ملئوا القرب ولم يقتل من اصحاب
الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان
معه ولذلك سمي العباس السقاء ثم ارسل الحسين الى عمر بن سعد
اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه

عمر بن سعد

قال المفيد رحمه الله وورد كتاب عبيد الله بن زياد على عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء [illegible] عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء [illegible] ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة [illegible] الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم [illegible] فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب الماء [illegible] ثم يقيئه [illegible] فما زال ذلك دابه حتى لفظ نفسه

[illegible]

عمر بن سعد في عشرين وخرج اليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر
الحسين اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر
وامر عمر بن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام
له فقال له الحسين ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك
اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله
تعالى فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها
لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك
خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم فسكت ولم يجبه
الى شيء فانصرف عنه الحسين ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا
غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال
ابن سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك قال الصدوق وبلغ عبيد الله
بن زياد ان عمر بن سعد يسامر الحسين ويحدثه ويكره قتاله
وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهل الحسين بن علي
وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان
وبين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد لعنه الله امر مناديا
فنادى انا قد اجلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك
على الحسين وعلى اصحابه للشيخ عبد الحسين الاعسم رحمه الله

شجى الاحشاء بالناس خطب ... جسيم لا تقاس به الخطوب
اقاما اهل بيت الله فيه ... مآتم لا يبارحها النحيب
ترن البتول رنين ثكلى ... بدمع لا تجف له غروب
بنفسي من بني الهادي بدور ... بارض الطف حان لها الغروب

متى استحضرتهم صبري على استهلت * دموع العين واكفة تصوب
بنفسي من ثوى ضيفاً بدار * نزاه بها البلاء والكروب
تبوّء كربلا مثوى فطابت * وفاح على من مثواه طيب
وقفت بها ولي عينان حرّى * دموعهما دماً كبدي تذوب
اسائلها كما اقتضمتها من * بني الزهراء شبان وشيب
غداة اضحى حماهم وجار * عليهم في مواقفها الحروب
نضوا عضبا فاخضب الحسام * دما حتى تهتكت القلوب
وكم حرّ الحسين لهم قليبا * لسقيا فارتشح القليب
فوا لهفي لجو خان عنده * ببر وغضنفر اداه ذنب
وحيداً في الوغى حرت عليه * بحافلها القبائل والشعوب
يصول عليهم وكل النفاث * لخيمتهم كالتقت المريب
نهاب الخيل ساحتها الا اين * جحجل دونها البطل المهيب
قضى في كربلا غريب دار * بنفسي نازح الدار الغريب
اتدري شيعة خذلته جوراً * عكبير بابي معذره تجيب

المجلس الثالث

لعمرك ما البعاد ولا الصدود * يؤرقني ولا ربع همود
ولم يجر الدموع حداء حادي * ولا ذكر لليالي لا تعود
ولكن اسبل العينين خطب * عظيم لبس تخلقه الجديد
عشية في الطفوف بنو علي * عطاشاً لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وكل قوم * تذود هم تعلّم ان تذود
الا ويل الفرات ولا الحر * على جنبيه بارق رعود

الم تعلم لحاه

الم تعلم لحاه الله ان قد * قضى عطشاً بجانبه الشهيد
الم بجانبيه ضيفاً فراه * صوارمها وخرصان تميد
به غدرت بنو حرب ابن عبد * واعظم افترى المولى العبيد
الا لا قدست بزة وبعداً * لنا بيعها كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه * هناك وما تقادمت العهود
بل استانسته ما الواقد ارادت * مزيداً في اعوزها المزيد
عشية عز جانبه وقلت * نوابعه وقد سفه الرشيد
ارادت بسط يمنى مطيع * وان ابيها يا تريد
ودون هوان نفس الحر هول * بتشبيب لوقع ادناه الوليد

روى الشيخ المفيد قدس الله روحه انه لما رأى الحسين ع نزول العساكر مع
عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك
فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد
اما بعد فان الله قد اطفى النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة
هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير
الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او
ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه
وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال
هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل
هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم
يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز
فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك

هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى
عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا
فليبعث بهم الي سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع
وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأسه
وكتب الى عمر بن سعد لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله
ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي
شفيعا انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم
لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه
عات ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن
على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا
جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام
فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه
وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به
علي والله اني لاظنك نهيته عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا
كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه بين
جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل
عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامة لك
ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة

يمضون امر ابن هند

يمضون امر ابن هند بنو فاطمة ✱ تبت يدا امر نهتهم وما مور
قال ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم
وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج اليه
جعفر والعباس وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني
اختنا امنون فقال له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا
وابن رسول الله لا امان له وفي الملهوف يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا
وسيدنا الحسين وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء فرجع
الشمر الى عسكره مغضبا قال المفيد ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وابشري
فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته
محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته
الصيحة فدنت من اخيها وقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات
قد اقتربت العدو فرفع الحسين رأسه فقال اني رأيت رسول الله
الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته
وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اختاه
اسكتي رحمك الله لا تشمتي القوم بنا فقال له العباس بن علي يا اخي
اتاك القوم فنهض ثم قال اركب انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول
لهم ما لكم وما بدا لكم وما تريدون وتسألهم عما جاء بهم فاتاهم
العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان
نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى
ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه

واعلمهم القوم بما يقول لك فانصرف العباس راجعاً يركض
الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم
ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين الى
الحسين واخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم فان استطعت
ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا
الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلوة له
وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى
القوم قال ابن طاوس فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمرو
بن الحجاج لو انهم من الترك والديلم وسألوا مثل ذلك لاجبناهم
فكيف وهم آل محمد فاجابوهم الى ذلك قال المفيد ورجع العباس
من عندهم ومعه رسول من قبل ابن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا
تاركيكم فانصرف وجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال
علي بن الحسين فدنوت اليه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك
مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده
في السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة
وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا ابصاراً واسماعاً
وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا خيراً من
اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً
الا واني لاظن يومنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعاً في حل ليس عليكم حرج ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه

جملاً فقال له

جملاً فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل
ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس بن علي
واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل
حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم فقالوا سبحان
الله ما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا
ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا
واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في
اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي
ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله
فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى يفعل
بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف
لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً
وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت
حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن
انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه
بعضه بعضاً في وجه واحد فجزاهم الحسين خيراً وانصرف الى مضربه
وقال الامام العسكري في تفسيره انه لما امتحن الحسين ومن معه بالعسكر الذين
قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم

العمومة

وتوليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم
لتضاعف اعدادهم وقوة امدادهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله
عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما
عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك
ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا
معك فقال لهم فان وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا سكنتم
ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان
الله وان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا
من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فان
لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها
حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها
وعن الخرائج عن الثمالي انه قال قال علي بن الحسين كنت مع ابي في الليلة التي قتل
في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم يريدونني
ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا
ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله
الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا
ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان
فكان الرجل يستقبل السيوف والرماح بصدره ووجهه ليصل الى منزلته

وذو المروءة والوفا انصاره ۞ لهم على الجيش اللهام زئير
طهرت نفوسهم لطيب اصولها ۞ عصابة طابت لهم وحجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الفنا ۞ للنفع لكن امضى المقدور
فتنالهم القصور وما بهم ۞ لولا تمثلت القصور قصور

وقال السيد

وقال السيد وقيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله
احتسبه ونفسي ما احب ان يؤسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين قوله فقال
رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني
السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود
يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال وبات
الحسين واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد
وقائم وقاعد

لم انسه في كربلاء وقد ۞ حام الحمام وسد منا وجه السبل
في فتية من قريش طاب محتدها ۞ تغشى القراع ولا تخشى من الاجل
من كل منتهك في الحزم مقتبل ۞ وكل مقتبل في الحزم مكتهل
وكل ندب ابي ذي ورع ورع ۞ غضنفر اشوس مستبسل بطل
قوم اذا الموت ابدى عن نواجذه ۞ ثنى لهم عطف مسرور به جذل
خواض ملحمة فياض مكرمة ۞ فضاض معضلة خلال ذي الخلل
ابطال نقع يوم الوغى شرفا ۞ لا تنثني عن الخرصان والاسل
وان طال اوصال نجم يومهم ۞ فالعيش في جدل والليل في وجل
قوم اذا الليل ارخى ستره نهضوا ۞ في طاعة الله من راكع ومبتهل

المجلس الرابع

ان كنت في سنة من غارة الزمن ۞ فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن
ليس الزمان بمأمون على احد ۞ هيهات ان تسكن الدنيا الى سكن
لا تشغل النفس الا في بلوغ منى ۞ فاتبع النفس فيها غير مرتهن
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها ۞ الا مفارقة السكان للسكن

والعيش نفس مالهني للذ لذته * لولا شوائب في الآجال غير هني
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد * وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خائنة * إلا بكل كريم الطبع لم يخن
ألا تذكر يا ناسيها طغت * للفاطميين أظعان عن الوطن
أيام دارت على الإسلام دائرة * ما كان مركزها إلا على الفتن
أيام طل في المختار ابني * وادهشها بي عين نو ابي حسن
لما أتى ناصر دين الله منفردا * في جمع ابني عبادة الوثن
يا بني الأغاثة إلا أن حدو دكمي * من يستعن بسوى الهندي لم يعن
يوصي الأحبة لا تبغضوا أبدا * إلا على البر في سر وفي علن
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا * فالصبر في القدر الجاري من الفطن
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكما * إلا الذي لم يدع رأسا على بدن
سقيا لمهجته ما كان أكرمها * في سقي ظامي المواظي في دم هتن
حبت الأسنة الآجال مقصدها * عما ترون بذاك المقول اللكن
وللظبى نغمات في رؤوسهم * كأنها الطير قد غنت على فنن
يا جيرة الحي إن أنكرتم شرفي * فإن في واعية الهيجاء تعرفني
لا تفخروا بجيوش لا عداد لها * إن الفخار بغير السيف لم يكن
وفقد في ضرب الهيجاء أسمعها * سوا عظام فروض الطعن والسنن
لله موعظة الخطى كم وقعت * من كل سفيان في قلب وفي أذن
كأن أسنانه إذ تستهل دما * صفائح البرق حلت عقدة المزن
فلم يروا غير ذات الليث مغتنما * تلك الأوابد لم تنكل ولم تهن
لله حلته لو صادفت فلكا * لخر هيكله الأعلى على الذقن

يعري الجيوش

يعري الجيوش بسيف غير ذي نقص * على التقوى وريح غير مؤتمن
وغر صبر في عرى الأقدار ناوية * لولا أن الموت قادته بلا رسن
حتى إذا لم يصب منه العدا غرضا * رموه بالنبل عن موتورة الظعن
فانقض عن ظهره كالنجم عن فلك * فغاب صبح الهدى في الظالم الدجن
واصبحت عرصات الشمر محدقة * من الحسين بذاك العنبر الحسن
قل للمغادر فكابد عن حادثة * غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
أمثل شمر أذل الله جبهته * يلقى حسينا بذاك الملتقى الخشن
واحسرتا الدين والدنيا على قمر * يكسو الخسوف من العصابة اللدن
لقد أطلت على عدنان نائبة * كفقدها بل كانت فتنة الفتن
يا سيدا كان يبدو والمكرمات به * كالشمس تبدو بالأعلى من القنن
من يكتنف اليوم من علم ومن كرم * كنزا سواك عليه غير مؤتمن
هيهات أن الندا والعلم قد فنيا * ولا مزية بعد الروح للبدن
لقد هوت أمة من زاد كل أسى * كانت لأبنية الأمجاد كالركن
لله صحيح وادي الطف ما رعت * الأجاهير كانت حلية الزمن
قد انفقتها بأطراف القنا فئة * على أساسهم بيت النفاق بني
خطب ترى العالم العلوي كالمبهوت * ما العذر للعالم السفلي لم يكن
إن تبكيه مقل الأفلاك تبكي فتى * كان الوجود به في اتسع الجنن
من المعزي جماعة الإسلام في ملك * من بعده حرم الإسلام لم يصن
يصبيك يا كربلاء وشي طرب به * من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن
لله فخرك ما في جيد عطل * ولا بزانه الأدنى من الدرن
كم خر في تربك النوري بدر تقى * لولاه عاطلة الإسلام لم تزن

من كل فارس إقدام ومكرمة   لاقى المنا بالرعى ولا اللبن
حتى بين الثرى صعنا دولهم   على رضاع دم الأبطال لا اللبن
يجول في مشرق الدنيا ومغربها   نداء جولان القرط في الأذن
من مبلغ سوق ذاك اليوم أن به   جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
يوم به بكت الكرمات دما   على الكريم فبلت فاضل الردن
يوم أجال الردى في طرف فاطمة   حتى استحال وعاء الدمع والوسن
لم تدر حيث رزايا الطف تدهشها   ضربا على الهام أو سبيا على البدن
يوم أبى الكفر إلا أن تعود به   كواكب العرش ملقاة على الدمن
لهفي على ناطقات العلم كيف غدت   وأفصح الألسن منها ألكن اللسن
بانت بدور المعالي بعدما ركزت   في صدر كل كمال وجد مغتبن
ما للحوادث لا دارت دوائرها   أصابت الجبل القدسي بالوهن
قل للمقادير موتي موت ذي ظمأ   فقد تبدل ذاك العذب بالأجن
إن زلزلت هذه السفلى فلا عجب   فارت على الفلك الأعلى رحى المحن
تبكي على سيد كانت أنامله   تجري بها المجد مجرى الماء في الغصن
أين الذي كان لا يلقى صدى أمل   إلا بأكرم من صوب الحيا الهتن
أين الذي كان يجلو كل معضلة   ولا بفهم الورى إلا على الشجن
أنا صبح الدهر يخمد في غرائمه   فإن حفظ بقايا المكرمات فمن
لقد هوى علم الإسلام بعد فتى   هداه والدين مقرونان في قرن

وروى الصدوق عن علي بن الحسين انه قال لما كانت الليلة العاشرة أمر أبي بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحشيت حطبا وأرسل عليا ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على

وجل شديد

وجل شديد وروى المفيد عنه عليه السلام قال اني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول

يا دهر أف لك من خليل   كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل   والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل   وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين عليه السلام وقال لها يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب عليها الماء وقال لها يا أختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك الا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مؤمن برسول الله أسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أخية اني أقسمت عليك فأبري قسمي

هلكت

لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا انا

قال السيد فلما سمعت زينب ذلك قالت يا اخي هذا كلام من

ايقن بالموت فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه هذا الحسين

ينعى اليّ نفسه وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت

ضيعتاه

ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واماه واخاه واحسيناه وا

بعدك يا ابا عبد الله قال المفيد ثم خرج الى اصحابه فامر ان يقرب بعضهم بيوتهم

من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا

حفت

القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد

بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع الى مكانه فقام الليل كله يصلي

ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

وقال صاحب المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ

فقال اتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن

رسول الله فقال رأيت كأن كلاباً قد شدت عليّ لتنهشني وفيها

كلب ابقع رأيته اشدها عليّ واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص

من بين هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله ومعه

جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر

بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي

الليلة عجل ولا تتأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك

في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد ازف الامر واقترب الرحيل

من هذه الدنيا لا شك في ذلك وقال السيد فلما كان الغداة امر

الحسين بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها

نورة

نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن

عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير

يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة

باطل فقال برير لقد علم قومي اني ما احببت الباطل كهلاً ولا شاباً وانما

افعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا

نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين وقال المفيد واصبح الحسين فعبأ

اصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً واربعون

راجلاً وكذا قال ابن ابي طالب وقال في رواية اخرى اثنان وثمانون

راجلاً وروي في الملهوف عن الباقر انهم كانوا خمسة واربعين فارساً

ومائة راجل وكذا قال ابن نما وقال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة

اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته اخاه العباس

وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان

يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك

اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه

من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته

شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي

واعطى الراية دريداً مولاه فقال ابن طاوس كانوا اثنين وعشرين

الفاً وفي رواية عن الصادق ثلاثين الفاً

لقد قصموا عرى الاسلام عوداً ✽ وبدءاً في الحسين وفي عليّ

ويوم الطف قام ليوم بدر ✽ باخذ الثار من آل النبي

فثنوا بالامام اما كفاهم ✽ ضلالاً ما جنوه على الوصي

لابي الفتح محمد ١٠

رموه عن قلوب قاسيات ۞ بأطراف الأسنة والقنيّ
واتبعه مقدما عمر بن سعد ۞ إليه بكل شيطان غويّ
سفوك للدماء على انتهاك ۞ المحارم جد مقدام جريّ
أتاه بجحفل يحيش غيظا ۞ صدورهم وجيش كالأتيّ
أطافوا بالحسين وبرّ وعاجوا ۞ عليه بكل طرف أعوجيّ
وكل مثقف لدن وعضب ۞ سريجي ودرع سابريّ
فانحوا بالصوارم مشرعات ۞ على البر التقي بن التقيّ

المجلس الخامس

مالي أرى القوم قد ماتوا وقد كفروا ۞ من بعد ما بايعوا لو أنهم شعروا
قد حاربوا المصطفى في حرب عترته ۞ ولو أغاثهم في حربه ابتدروا
لا كان يعدل عن سلطانه ملكا ۞ ولا انتهت الساعي لها بدر
لما انتهت علا أتى الحسين وقد ۞ كرت على قتله الأفواج والزمر
كم قام فيهم خطيبا سيدا وتلا ۞ آيا فما أغنت الآيات والنذر
قال انسبوني فجدي أحمد وكذا ۞ ما قال في فلم يكذبكم الخبر
دعوتموني لنصري إن نصركم ۞ وإنما خطت الأقلام والزبر
حلأتموني عن الماء المباح وقد ۞ أضحت تناهله الأوغاد والغجر
هل من مغيث يغيث الآل من ظمأ ۞ بشربة من معين ما لها خطر
هل راحم يرحم الطفل الرضيع وقد ۞ جف الرضاع وللطفل مضطر
هل من نصير لحام أو أخي حسب ۞ برع النبي فحاموا ولا نصروا
تلك الرزايا لو ان القلب من حجر ۞ أمسى كأن الأرض ناهيك ينفطر

وروى المفيد عن علي بن الحسين أنه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين رفع يديه
وقال اللهم

وقال اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك فقال له دعني حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه فقال الحسين لا تفعل فإني أكره أن أبدأهم بقتال ودعا الحسين براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر عليكم فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ

لله من علي في الحروب شجاعة ۞ ومن أحمد عند الخطابة قيل

ثم قال أما بعد فانسبوني وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها

وانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن
وصيه وابن عمه وأول من صدق لرسوله بما جاء به من عند ربه أوليس
حمزة سيد الشهداء عم أبي أوليس جعفر الطيار في الجنة عمي أولم يبلغكم
ما قال رسول الله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني
بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله
وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم اسألوا جابر
بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول
الله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن
أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر
إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري
ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال الحسين فإن كنتم في شك من هذا
فتشكون أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت
نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته
أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي
ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي
أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجندة فقال له قيس بن
الأشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك
إلا ما تحب فقال لهم الحسين لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر

لكم إقرار العبيد

لهف نفسي على الحسين فلا زا ✱ ل فؤادي بحزنه مستعرا

حسبوه

حسبوه يرضى بذل ويأبى ✱ أن يعيش الأعز إلا أعزا

ثم نادى يا عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجموني وأعوذ بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن
سمعان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه قال محمد بن أبي طالب وركب أصحاب
عمر بن سعد فقربوا إلى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم
في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم
القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم
هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون
أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى
رأيه فقال لهم برير أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا
منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله
عليها يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم
حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما
خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم
فقال له نفر منهم ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني
فيكم بصيرة اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم
ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه
بالسهام فرجع برير إلى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بإزاء القوم
فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى عمر بن سعد واقفا
في صناديد أهل الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار
فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي

من فتنه فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن
إليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله
فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم فنعم الرب ربنا وبئس العبيد
أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم إنكم زحفتم إلى
ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم
ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون
هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين فقال عمر
ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم يوما جديدا
لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر لع فقال يا حسين ما هذا الذي
تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنه
لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة
زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم أن الحسن والحسين سيدا شباب
أهل الجنة إلى آخر ما مر في رواية المفيد

يا بن بعد الدار منهتك الحمى ... عن عقر منزله بعيد مفرد
أضحى الذين أعدهم لعدوه ... ألبا جنودهم عليه وجند
وتبادروا متسارعين لحربه ... جيشا تقاد له وآخر يحشد
حتى تراهم أي جمعان في ... حرق وضمهم هنالك فدفد
ألفوه لا وكلا ولا مستبعا ... ذلا ولا في عزمه يتردد
ماض على عزم بقلب مثله ... الماضي حلو والبيض حين تجرد
مستبشرا بالحرب علما أنه ... يتبوأ الفردوس إذ يستشهد

هل انت من

المجلس السادس

هل انت ممن قد رأى أسعادي ... فتعوج بي لديارهم يا حادي
كيما أريك الدمع في عرصاتها ... فلعله يطفي غليل فؤادي
وأناشد الدمن التي لعبت بها ... أيدي الرياح روائحا وغوادي
وعدا على أطلالها ورسومها ... فأبادها صرف الزمان العادي
فلعلها تبدي جواب مسائل ... بفؤاده للشوق قدح زناد
أين استقلت عيس من كانوا هم ... حرم المروع وكعبة القصاد
أين الأولى قد حرزوا قصب العلى ... من بين قاري الأنام وبادي
أين الأولى كانت سحائب جودهم ... ما بولها الإبراق والإرعاد
وجبال حلمهم إذا سعر الوغى ... مرهوبة الإصدار والإيراد
قوم إذا ما المجد ضل طريقه ... ألفيتهم في كل نجم هادي
من معشر رواضهم وحياضهم ... وقف على الرواد والوراد
رحلوا فلا طرف المكارم هاجع ... حزنا ولا قلب المفاخر هادي
فلتخلع الشرف المطل رداءه ... ولتلبس العلياء ثوب حداد
واها لصب غادروا متيما ... كالهائم المقصي بكل مراد
لو أن بالأطواد ابتلى بما به ... لرأيت كيف تضعضع الأطواد
جسم أقام على ضنى وحشاشة ... ما بين الهيام إلى الحجا دي
ومدامع تجري دما فكأنما ... سكبت محاجرها بتوك فؤاد
هل لي وقد قطعوا حبال مودتي ... إلا مواصلة الأسى بسهادي
تنسى أيام تقضت بقربهم ... كانت تعوق بهم على الأعياد
تنعى معاهدهم وإن لم أرثها ... تنعى بصوت الدمع صوت نهاد
دمن وقفت على عراص ربوعها ... حرفي الطويل وشوقي المتمادي

ارسلت للتوديع طرفا خاشعا   والبين يرمقني بطرف عناد
يا موقف التوديع كم اودعتني   نكدا اصمهما في صميم فؤادي
قد جار قاضي البين فيك بحكمه   فقضى علي بفرقة وبعاد
لله اي حشاشة مزقتها   والعيش بين النص والابعاد
يا راكب الوجناء اعتقها النوى   طي التهامة من ربى ووهاد
عرج باكناف الطفوف فان لي   قلبا الى تلك المعاهد صادي
واذل بها العبرات حتى ترتوي   تلك الربى وتعب ذات الوادي
دمن اغار على مرابعها البلى   قفرا وشتتهن خيل طراد
وتطرقتها الحادثات وطالما   قعدت لطارقهن بالمرصاد
لله كيف تدكدكت تلك الربى   وعدت على تلك الطلول عواد
وتعطلت تلك الفجاج واقفرت   تلك العراص وخف ذاك النادي
يا كربلا ما انت الا كربة   عظمت على الاحشاء والاكباد
كم فتنة لك لا يبوح ضرامها   ترمي مصائبها على التعداد
ماذا جنيت على النبي وآله   خير الورى من حاضر او بادي
كم حرمة لمحمد ضيعتها   من غير نشدان ولا انشاد
وكم دماء من بنيه طللتها   ظلما على يد كل رجس عادي
وكم نفوس منهم ازهقتها   قسرا ببيض ظبا وسمر صعاد
وكم صببت عليهم صوب الردى   من رائح متعرض او غادي
غادرتهم فيئا العدا وارحتهم   عن طارف فرقتهم وتلاد
اخنى الزمان عليهم فاباده   فكانهم كانوا على ميعاد
لهفي لهاتيك الستور هتكت   ما بين اهل الكفر والالحاد

لهفي لهاتيك

لهفي لهاتيك المصاعب ذللت   وحدا بهن مع المنية حادي
لهفي لهاتيك الوجوه تبدلت   بالرغم بين اراذل واوغاد
لهفي لهاتيك الرواسي زلزلت   بزلازل النائبات شداد
لهفي لهاتيك الصوارم فللت   بقراع صم الخطوب صلاد
لهفي لهاتيك الرياض اصابها   جدب وكن منازل الرواد
لهفي لهاتيك الكواكب غورها   في الترب خدا تمها اخماد
لهفي لهاتيك الاسود تهادت في   اسر الكلاب وما لهن مفادي
فلبئس ما جزوا النبي وبئسما   خلفوه في الاهلين والاولاد
يا عين ان اجريت دمعا فلتكن   حزنا على سبط النبي الهادي
وذري البكاء الا بدمع هاطل   كالسيل حط الى قرار الوادي
واحمي الجفون رقادها الا عن   اجفانه بالطف طهر رقادي
تالله لا انساه وهو بكربلا   غرض يصاب باسهم الاحقاد
تالله لا انساه وهو مجاهد   عن آله الاطهار اي جهاد
متكلفا سلطانا يجود بنفسه   بين الصوارم والقنا المتبادي
فردا من الخلان ما بين العدا   خلوا من الانصار والانجاد
لهفي له والترب من عبراته   ريان والاحشاء منه صواد
يدعو الانام ولا يرى من بينهم   احدا يجيبه حين ينادي
يا ايها الاقوام فيم نقضتم   عهدي وضيعتم ذمام ودادي
من جاحد في بغيه متطاول   او جاهل في غيه متمادي
افهل ترون شرعت نهج ضلالة   ام هل ترون سننت غير رشاد
ام تطلبون جناية سلفت لكم   فيما سالف الآباء والاجداد

فتنكبوا طرق الضلال وسلكوا — في الغمص عن امري طريق رشاد
نبذوا ابن الخليفة فيكم — والحكم حكمي في البلاد بلا دي
حتى اذا زحفت اليه جموعهم — ما بين غاديا الى استعداد
وتزاحمت ابطالهم في موقف — سطت بكلاكله على الآساد
وتصادمت تلك الكماة بمعرك — كثر الاسير به وعز الفادي
وتفرقت جمع الفوارس حيثما — مثبت بيوم تلاحم وجلاد
وعدت تصرفه لا تلوي على — انصاره والبين عدا غادي
البين
فتحزموا وكل جنب مصرع — والدهر جم مصارع الامجاد
الوى بعضب مع خشونته — لا تجمع الارواح بالاجساد
من فوق ظهر اقب اجرد سابح — هذا اشم المنكبين جواد
خواض كل عجاجة مسودة — الارجاء سباقا الى الامداد
فغدا يكر على الجحافل صائلا — هذا الفتى يصول في الادوا
ويجول في الابطال جولة ضيغم — ظام الى مهج الفوارس صادي

روى بعض الثقات باسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن
ابيه عن جده عن ابي عبد الله انه قال لما عبى عمر اصحابه لمحاربة
الحسين ع ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبى اصحاب
الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين ع من كل
جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا
ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي
وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن
عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع لقولي فقد
ملئت

ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون
فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم فقالوا انصتوا له فقام الحسين ع ثم قال
تبا لكم ايتها الجماعة وترحا افحين استصرختمونا والهين متحيرين فاصرخناكم
مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفا كان لنا في ايمانكم في رقابنا وحششتم
علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا
عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من
الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي
تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا فتركتمونا تجهزتموها والسيف
لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة
الذباب وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من طواغيت الامة
وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة
الاثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيري
عترة الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة
المستهزئين الذين جعلوا القران عضين وانتم ابن حرب واشياعه
تعضدون وايانا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت
عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت
صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب واكلة للغاصب الا لعنة
الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا فانتم والله هم الا ان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين
بين السلة والذلة وهيهات منا اخذ الدنية ابى الله ذلك ورسوله
وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر

طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وأنذرت ألا وإني زاحف
بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا *
وما إن طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا *

ألا ثم إنكم لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده إلي أبي عن جدي فأجمعوا أمركم
وشركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون إني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم
احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط
عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة ولا يدع فيهم أحدا إلا قتله بقتلة
وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فإنهم غرونا
وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير
ثم قال أين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارها لا يحب أن يأتيه
فقال يا عمر أنت تقتلني وتزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان
والله لا تتهنأ بذلك أبدا عهدا معهودا فاصنع ما أنت صانع فإنك
لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة
يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر من كلامه
ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم
إنما هي أكلة واحدة ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه
قال الصدوق وعبأ أصحابه للحرب وأمر بحطب في خندق حول العسكر فأضرمت
نارا ليقاتل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على

فوسلم

رجل يقال له ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى
يا حسين ويا أصحاب الحسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال
الحسين من الرجل فقيل ابن أبي جويرية المزني فقال الحسين اللهم أذقه
عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق ثم برز
من عسكر ابن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى
يا حسين ويا أصحاب الحسين أما ترون إلى الماء كأنه كبد السماء
والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت عطشا فقال الحسين من الرجل
فقيل تميم بن حصين فقال الحسين هذا وأبوه من أهل النار اللهم
اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه
فوطئته الخيل بسنابكها فمات فتبع الحسين وأصحابه فدخل عليه رجل
من شيعته يقال له يزيد بن حصين الهمداني فقال يا ابن رسول الله أتأذن لي
فأخرج إليهم فأذن له فخرج إليهم فقال يا معشر الناس إن الله عز وجل
بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وهذا
ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين
ابنه فقالوا يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش
الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين
متكئا على سيفه فنادى بأعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفوني قالوا اللهم
نعم أنت ابن رسول الله وسبطه فقال أنشدكم الله هل تعلمون أن
أمي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي
علي بن أبي طالب قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي
خديجة الكبرى بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما قالوا

اللهم نعم قال انشدكم هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا
متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة
رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي
وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر
عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله
ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين بطرف
لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب
الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على
النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس
حين عبدوا النار من دون الله تعالى واشتد غضب الله على قوم
قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون
قتل ابن بنت نبيهم وزاد السيد اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون
حتى القى الله وانا مخضب بدمي قال وسمع [بنات] الحسين ع واخواته كلامه
فبكين ولطمن خدودهن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس
وابنه عليا وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وروي عن الصادق ع
انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد لع وقامت
الحرب نزل النصر حتى رفرف على راس الحسين ع ثم خير بين النصر على

اعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله

واقبل النصر يبغي نحوه عجلا * سعي غلام الى مولاه مبتدر
فاصدر النصر لم يطمع بموردة * فما تخيران بين الورد والصدر

ثم انه صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن
حرم رسول الله

وما انثنى الا اتاه ناع عن الحمى * غريبا ثوى اسير الرجال الالاعدا
وما انثنى الا اتاه وهو روع * يكابد من اشجانه ما يكابد
ينقبي ابي الضيم لم يقض ارعا * وقد اسلمته للمنون الشدائد
ينادي بهم هل من مجير يجيرنا * وما حوله الا ذئاب وجاحد

الباب الحادي عشر في مقاتلة اصحاب الحسين ع لاهل الغدر والنفاق

وفيه مجالس خمسة

المجلس الاول

سمو المعالي بالنفوس النفائس * كذا كل من يشري المنى لم يماكس
وفازوا بها في النشاتين سعادة * كبت دونها انفاس كل منافس
هي الرتبة القصوى اجل مقامها * لدى الله ان تحوى بها كف لامس
بها ظفرت الرهوا عزماتهم * خواض المعالي باذل النفائس
حدتهم الى نصر ابن بنت نبيهم * حمية دين لم تشب بالتماس
فخفوا الى حرب تقاعس اسدها * فخالس طرفا للردى غير ناعس
تهاوت عليها خيلهم منه معلم * كما استبقت [اشتبقت] للورد هيم الخوامس
وخاضوا لظاها مستميتين لا ترى * عيونهم الفرسان غير فرائس
بابيض مصقول الغرارين قاطع * واسمر مهزول المعاطف مائس
وسابغة زغف داوود نسجها * تغاورها بالبيض فوق القلانس

ضراغم غيل لم تهب رشق النبل ... بنبل ولا ارتاع من طعن فارس

بدت حرمات المصطفى بنبيه ... مذعرة احلامها بالوساوس

فابصرن منهم ما يطير انفسا ... بامنع حام للحقائق حارس

فلله تلك الفتية ازدلفت بها ... ثلاثون الفا بالضغون القوابس

فاذكت عليهم نار حرب جلادهم ... سناها جلاء الضيم دون الحنادس

وحفت بمولاها تفدى دونه ... اناس حرب اردفت باناوس

كفتهم عداة واغنت لجهادها ... لرجحانها من ثقلها المتكاوس

الى ان فدته بالنفوس فلم تجد ... نجيبا له غير العتاق المجالس

بدا لهم صوصانهم من بشيره ... عليهم فلم يسمع له صوت هامس

وافوقهم وعظا فلم ينفعهم ... فثنى عن وعظ غلظ لابس

روى الشيخ المفيد ثم ان الحر بن يزيد لما راى القوم قد صمموا على قتال الحسين ع
قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط
الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان
الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا
ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا
قال فما تريد ان تسقيه قال فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره
ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه قال فانا منطلق فاسقيه فاعتزل
ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه
الى الحسين ع فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر بن اوس
ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل وهي الرعدة
فقال له مهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل هذا ولو

قيل لي

قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي اراه منك فقال الحر
والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو
قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع وقال السيد ضرب فرسه وجاز
عسكر عمر بن سعد الى عسكر الحسين ع واضعا يده على راسه وهو يقول اللهم
اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك قال المفيد
فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم
يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو
علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى
الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين ع نعم يتوب الله عليك
فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى
النزول ما يصير اخر امري فقال له الحسين ع فاصنع يرحمك الله ما بدا لك
فاستقدم امام الحسين ع فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا
العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه
ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واحطتم به من كل جانب
لتمنعوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير لا يملك لنفسه
نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبيته واهله
عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويمرغ
فيه خنازير السواد وكلابهم وهاهم قد صرعهم العطش بئسما
خلفتم محمدا ص في ذريته لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه
بالنبل والسهام فاقبل حتى وقف امام الحسين ع ونادى عمر بن

سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى
قال محمد بن ابي طالب فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين احد الا اصابه
من سهامهم

رموا باسهم بغي عن قسي ردى ❊ من كف كفر رماها الله بالنار

قيل لما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه الحملة خمسون
رجلا قال السيد فقال لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد
منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة
وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة قال فعندها ضرب الحسين
يده على لحيته وهو يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له
ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد
واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد
غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله
لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله وانا مخضب بدمي
قال المفيد ثم تبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه
عبد الله بن عمير فقال له من انت فانتسب له فقال له لست اعرفك
حتى يخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله
بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد
عليه فضربه بسيفه حتى برد وانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه
سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم
يشعر حتى غشيه فبدره فضربه بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى
فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد

فقتلهما جميعا

فقتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول

ان تنكروني فانا ابن الكلب ❊ انا امرؤ ذو مرة وعضب
ولست بالخوار عند النكب

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل
الكوفة فلما دنا من الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم
فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل
فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل من بني تميم
يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم
الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع
فقال الحسين لاصحابه من هذا فقيل له هذا ابن حوزة التميمي فقال
اللهم جره الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت
رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة
فضرب رجله اليمنى فاطارها وعدا به فرسه فضرب برأسه
كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب
القتال فقتل من الجميع جماعة قال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب
وابن الاثير في الكامل ورووا بالفاظ متقاربة ان الحر اتى الحسين
فقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فاذن لي لاكون اول
قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غدا وانما قال الحر
لاكون اول قتيل بين يديك والمعنى يكون اول قتيل
من المبارزين والا فان الجماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما
ذكر وقال ابن نما انه قال للحسين لما وجهني عبيد الله اليك

خرجت من العسكر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا
فقلت والله ما هذه ببشارة وانا اسير الى الحسين وما احدث نفسي باتباعه
فقال لقد اصبت اجرا وخيرا قالوا فكان اول من تقدم
الى براز القوم وهو يقول

اني انا الحر ومأوى الضيف ✽ اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بارض الخيف ✽ اضربكم ولا ارى من حيف

وروي انه كان يقول

آليت لا اقتل حتى اقتلا ✽ اضربهم بالسيف ضربا معضلا
لا ناكلا عنهم ولا معللا ✽ لا عاجزا عنهم ولا مبدلا
احمي الحسين الماجد المؤملا

وروي ان الحر لما لحق بالحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان
اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل وان فرسه
لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين
يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر
ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب
فرسه وبقي راجلا وهو يقول

اني انا الحر ونجل الحر ✽ اشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر ✽ لكنني الوقاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله قال المفيد فاشترك في قتله ايوب بن
مسرح ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة قال فاحتمله اصحاب
الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين
يمسح

يمسح الدم عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك وانت حر في الدنيا
والاخرة وفي رواية الصدوق ان الحسين اتاه ودمه يتشخب فقال بخ بخ يا حر
انت حر كما سميت في الدنيا
ثم انشا يقول

لنعم الحر حر بني رياح ✽ صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا ✽ فجاد بنفسه عند الصباح
فيا ربي اضفه في جنان ✽ وزوجه مع الحور الملاح

✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽

للشيخ علوان الحبني

يا ابن الهداة الاكرمين ومن ✽ شرف الكتاب بهم ولا فخر
فيما يمتوك الشريف وما ✽ ضمت منى والخيف والحجر
فهم سواء في الخلافة اذ ✽ بهم التمام يحل والقصر
تعنو لكم الالباب ملبية ✽ وبطوف ظاهر حجر الحجر
يا طائرا فقد الفراخ فلا ✽ ياوي بعد فراخه وكر
يا شد من حزني عليك ولا ✽ الخنساء جدت حزنها صخر
ولقد وددت بان ارائك وقد ✽ قل النصير وفاتك النصر
حتى اكون لك الفدا كما ✽ كرما فداك بنفسه الحر

المجلس الثاني

٣٠ للشيخ ... ابن ادم

تلهفا لو تنفع العليل التلهف ✽ على موسم لم ينقض فيه موقف
حتى فيه كاس الفخر كل محجل ✽ اغر الثنايا من بني هاشم يعرف
وكل مجيد النسبين تقابلت ✽ جرائمه من ابن مال يعرف

متى شام برقا للعلى البسل عزمه … تطير وراء البرق فان يخطف
بيا من يستسقي الغمام بوجههم … سطوا لحففت من خوفها الارض ترجف
تساهل في ابنائهم اعوجبة … لهم لم يخالطها هجين ومقرف
سقتها حميا الغي شوس كانهم … بجهلها فاتعوا ما يقول المعنف
بزاة اخطاء في اسد فلكم اعتدى … عباد بديهيا الجحفل المتالف
وفوا الغريب المصطفى واعتدوا له … سيوفا على من عاهد ثم لم يف
بمن شغفوا اولهم عليه ومن جنى … سلاف فدماء بالثمار يقطف
هم صفوة ذاك الجبل حاشى نعلاه … لهم من خطا لو اخطأ النقد صيرف
اتيتهم في الطف مستترفا على … مخيمهم فيطالعه المتطرف
يضيء به الفسطاط كالبدر اخذ … به غلمة مثل الكواكب فقف
وصحبه باعوا في العيش … بباقي نعيم بالكرامة يردف
يجيئون منه كل حين طلاقة … على وجهه يجلو الهموم ويكشف
محيا تمنى البدر يحكي جماله … فاو بين منه مكمدا وهو اكلف
وتنسون من فيه بانابع حكمه … هي الراح لكن بالمسامع ترشف
ويحيون من اخلاقه زهر روضة … تعاهدها وادي الطافتين الطف
رنت لهم عين الرضا منه اذ رنوا … قلوبا وغضبان الرئي تخطف
فاجزل بشراهم بما حسناه … اجيبوا على ذاك الشبا وتعصوا
وقال ارفعوا نحو السماء روسكم … تروا جنة المأوى لكم تتزخرف
زانت لهم فيها المقاصير نحوها … سوابق ثواها السلك وهما ورف
بناعي ازاهير الرياض جلالها … نبيهم كالحظ الغادة المتودد نف

فغرقوا بها

وفرقوا بها عنا وان تره هم … بعثنا بميعاد الذي ليس يخلف
فلم نلق منهم غير جدلان شاكر … على الفتل او مستبشر يتلطف
هنيئا لهم ما استغنموا من كرامة … تنيف على اقصى منام وتشرف
كنا مفخار ان اجدادهم سمت … علا لم ينلها مكثر والمعرف
عدت كل حين للخلائق كعبة … وكم من نبي ضره ليس يعرف
فواها لما فازوا به من مغانم … عليهن تبدو للحسنه المتأسف

وروي في علل الشرائع عن ابن عمارة عن ابيه انه قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن اصحاب الحسين ما اقدمهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادروا الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وقال ابن ابي طالب وغيره وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين وهو يقول

انا برير وابو خضير … ليث يروع الاسد عند الزئير
يعرف فينا الخير اهل الخير … اضربكم ولا ارى من ضير
كذاك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل

فقال له برير اشهد انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن
الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد برير ضربة
خفيفة لم تعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى
دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل برير
وكان يقال للقاتل بحير بن اوس الضبي ثم ذكر له ان بريرا كان
من عباد الله الصالحين وجاء ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير
بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشا يقول

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم * ولا جعل النعمان عندي ابن جابر
لقد كان ذا عارا علي وسبة * يعيرها الابناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة * ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتاه ماذا اقول لخالقي * وما حجتي يوم الحساب القاطر

ثم برز من بعده وهب بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ
فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر
فبرز وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الكلب * سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب * ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب * ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته
فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت عني فقالت ما رضيت او تقتل
بين يدي الحسين فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت
امه يا بني لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي ابن رسول الله

فيكون غدا

يكون غدا في القيمة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا

اني زعيم لك ام وهب * بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب * حتى يذيق القوم مر الحرب
اني امرء ذو مرة وعضب * ولست بالخوار عند النكب
حسبي الهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا
ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك
ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردها الى
النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك فقال
الحسين ع جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله تعالى
فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت
امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر لع فامر غلاما له فضربها
بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت
في عسكر الحسين ع وروي ان وهبا هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه
على يدي الحسين ع فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلا واثني عشر
فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به الى عمر بن سعد لع فقال ما اشد صولتك
ثم امر فضربت عنقه ورمي براسه الى عسكر الحسين ع واخذت امه
سيفه وبرزت فقال لها الحسين يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله
الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد في الجنة ثم برز من بعده
عمرو بن خالد الازدي وهو يقول * اليك يا نفس الى الرحمان
فابشري بالروح والريحان * اليوم تجزين على الاحسان

قد كان منك غابر الزمان * ما خط في اللوح لدى التبيان
لا تجزعي فكل حي فان * والصبر احظى لك بالايمان

يا معشر الازد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل وفي مناقب ابن شهراشوب ثم تقدم ابنه خالد وهو يرتجز ويقول

قال محمد بن ابي طالب

صبراً على الموت بني قحطان * كيما تكونوا في رضى الرحمان
ذي المجد والعزة والبرهان * وذي العلا والطول والاحسان
يا ابتا قد صرت في الجنان * في قصر رب حسن البنيان

ثم تقدم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول

صبراً على الاسياف والاسنة * صبراً عليها لدخول الجنة
وحور عين ناعمات هنه * لمن يريد الفوز لا بالظنة
يا نفس للراحة فاجهدنه * وفي طلاب الخير فارغبنه

ثم حمل وقاتل قتالا شديداً ثم قتل ثم خرج بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول

قد علمت سعد وحي مذحج * اني لدى الهيجاء ليث محرج
اعلو بسيفي هامة المدجج * واترك القرن لدى التعرج

فريسة الضبع الازل الاعرج

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي

نفسي لعداء لسيد * طردته ابناء الطرود
نصرته اشرف عصبة * نالت به سعد السعود

جادوا بانفسهم

۱۳

جادوا بانفسهم وهل * من بعد ذلك من مزيد
كشف الغطاء لهم فما * ن علمهم علم اليقين الجنود
لبسوا ثياب قلوبهم * من فوق اثواب الحديد
وتوثبوا من حوله * مثل الضراغمة الاسود
ومضت اسود الله من * عزالي حرب العنيد
من كل غطريف تقي * فارس بطل شديد
او زاهد في وجهه * سيماء من اثر السجود
وردوا المنون بروقها * من زهدهم احلى الورود
صفاتهم ذو الفتك و * الاقدام والبطش الشديد
صكوا الفوارس بالفوارس * والجنود على الجنود
حتى قضوا ومضوا الى * رضوان في دار الخلود

المجلس الثالث

۱۴

هي كربلا لا تنقضي حسراتها * حتى تبين من النفوس حياتها
يا كربلا ما انت الا كربة * عظمت على اهل الهدى كرباتها
اضرمت نار مصائب في مهجتي * لم تطفها بمقلتي عبراتها
شمل النبوة كان جامع اهله * جمعت جميعا كان في ساحاتها
ملأ البسيطة كل جيش ضلالة * منه تضيق من الفضا فلواتها
يوم به للكفر اعظم صولة * وقواعد الاسلام عز حماتها
قل الصبر لآل محمد * فكان ابناء الزمان عداتها
غدرت بهم وبايعت ونابعت * منها رسائلها وجد سعاتها
يوم به سبط النبي مشمر * وبنو الطغاة تتابعت راياتها

يحمي حمى الإسلام لستان أزره ✽ غضب الضلال بظاهر من شبهاتها ✽
في فتية شم الأنوف فوارس ✽ أنا جمعوا يوم النزال كماتها ✽
رماح للحرب الزبون نفوسهم ✽ وقراع فرسان الوغى لذاتها ✽
كم من البيض الرقاق صوارم ✽ أغمادهن من العدى هاماتها ✽
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما ✽ طفحت بأمواج الردى غمراتها ✽

وروى في معاني الأخبار بإسناده عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن علي بن الحسين انه لما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا إليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب إن أبي حدثني عن رسول الله إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت قال محمد بن أبي طالب وغيره وبرز مسلم بن عوسجة بعد عمير بن عبد الله وهو يرتجز ويقول

(في الهامش: بالحسين نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر صح)

✽ إن تسألوا عني فإني ذو لبد ✽ من فرع قوم من ذرى بني أسد ✽
✽ فمن بغانا حائد عن الرشد ✽ وكافر بدين جبار صمد ✽

ثم قاتل قتالا شديدا فسقط إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب فقال عز

علي مصرعك

علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا أعلم أني في الأثر لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك فقال له مسلم فإني أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لأنعمنك عينا ثم مات رضي الله عنه قال فصاحت جارية له واسيداه يا ابن عوسجتاه فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قد قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لمن حوله ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون عزكم أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة أما والذي أسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن يلتئم خيول المسلمين ثم برز من بعده نافع بن هلال البجلي فقاتل قتالا شديدا وهو يرتجز ويقول

✽ أنا ابن هلال البجلي ✽ أنا على دين علي ✽
✽ ودينه دين النبي ✽

فبرز إليه رجل من بني قطيعة وقال المجلسي هو مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين شيطان فحمل عليه نافع فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر قوما مستميتين لا يبرز منكم لهم أحد إلا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد لعنه الله صدقت الرأي ما رأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم وقال لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة ودنا عمرو بن الحجاج لعنه الله من أصحاب الحسين فقال

يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق
من الدين وخالف الامام فقال الحسين ع يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس
انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا المارق من الدين
ومن هو اولى بها صليا ثم حمل عمر بن الحجاج لع في ميمنته نحو الفرات
فاضطربوا ساعة فانصرف عمر واصحابه وانقطعت الغبرة وقال
محمد بن ابي طالب ثم حمل شمر بن ذي الجوشن لع في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم
اصحاب الحسين ع قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلاثون فارسا فلا
يحملون على جانب من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين
بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقبلوا حتى دنوا من الحسين ع واصحابه
فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف
النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد
لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد الرجال
ليقوضوها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم واخذ الثلاثة
والاربعة من اصحاب الحسين ع يتخللون فيشدون على الرجل يعرض
وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها
بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين ع دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا
ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال ع وقيل اتاه شبث بن ربعي
وقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم
الا من وجه واحد فشدوا اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عذرة
الضبابي من اصحاب شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين ع الواحد والا
ثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا

يبين فيهم

يبين فيهم ذلك لكثرتهم فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي
قال للحسين ع يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا
منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله
ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين ع راسه الى السماء
وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها
ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير
انها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلوة زعمت من آل
رسول الله وتقبل منك يا ختار فحمل عليه الحصين بن نمير وحمل
عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه
الحصين فاحتوشوه اصحابه فاستنقذوه فقال الحسين ع لزهير بن
القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر فتقدما
امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان
سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين ع فاستهدف لهم يرمونه
بالنبل فكلما اخذ الحسين ع يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال
يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود
اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني
اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر
سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقالوا ثم خرج عبد الرحمن
بن عبد الله اليزني وهو يرتجز ويقول شعر

شعر انا ابن عبد الله من آل يزن شعر ديني على دين حسين وحسن شعر
شعر اضربكم ضرب فتى من اليمن شعر ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن شعر

ثم حمل فقاتل حتى قتل قال الراوي وخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن
الحسين فأذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة
سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين
سداد وجهاد وكان لا يأتي الى الحسين سهم الا اتقاه بيده
ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى
اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين وقال يا ابن رسول الله اوفيت قال
نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله عني السلام واعلمه اني في
الاثر وقاتل حتى قتل ره وفي المناقب انه كان يقول

قد علمت كتيبة الانصار … ان سوف احمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شار … دون حسين مهجتي وداري

جادوا بانفسهم امام امامهم … وبما به جادوا انتهت غاياتها
نالوا السعادة بالشهادة عنوة … بجزائهم يوم الجزاء جنانها
سالت على السمر الصعاد نفوسهم … وعلى ظهور الصافنات مماتها
نصبوا الى حوض البقاء كانما … تروي عن النقع النجيع ظماءها
كم كابدوا حر الظما وكم ظما … في حربهم يوم الطفوف رواءها

المجلس الرابع

سقيا لوقفتك في عراص الدار … من بعد حلة زينب ونوار
ما انت والعقبات في اكنافها … ظعن الفريق وخف عنك الساري
اخلت عراك وفرقت اترابه … اخلت سماك فمسنا الاقمار
ما كان اخلى ربعك الله منهم … لو كان يدفع عنك لا اقدار

جهل الهدى الدار

جهل الهدى الدار ام عندها … ما لا يراه منهم من دار
ام ضاع حلمك يوم بانوا والنوى … نادت ببين رحل الرحال بدار
فاتيت تسأل ربعهم من ذاكر … ما للرجوع وسالف الاعصار
كم قد اتيت الدار اسألها على … ما كان من عذل ومن اعذار
لقوا ان تترب ماء دمعي وحتى … من عبدي بملابسي وازار
فاذا بها عجماء تنطق عن حشى … متصاعد الانفاس بالاذكار
فرجعت لا لوجد القديم رحما … عني ولا كفي خلف اطار
حيران مطوي الضلوع على حشى … مهموكة بالوجد ذات عوار
يا دار انك زور شوق عالم … غير اللقاء من مقصد الزوار
وصلوك اذ هجروا واعلى عدة … لك جانب الاوطان والاوطار
وصلوك بالشوق الجميع وان عدوا … يتبعون تتبع الاغيار
وافوك من بعد الانيس فاصبحوا … يرضون بعد العين بالاثار
حبوك وفد الزائرين خاشعا … ما في المحبة زائر من عار
فعلام يا باب الديار واهلها … لا تنفقهن لزائر او زار
هل ذل بابك ام رماك بجفوة … صرف الزمان وطارق المقدار
لا اصلح بعدك ولكن وبلتقى … وكفيك كاس في يمد غاري
للسلم احسن ساعة فاذا اتى … فجنت مواقع على الانظار
اتري الزمان يطيبني اغضى على … ما كان من فظ ومن اضرار
ابدي لاعين حاسدي تقلبي … واراح عن ارض الحبيب مزاري
الت لا القاه الا واحدا … في جمع حلق العز كالضاري
فلجلبن ما شاء من اجناد … الغرباء والقرباء والاعمار

لا عتب في محن الزمان فإنما … خلق الزمان نكاية الأحرار
أو ما كفاك من الزمان فعاله … ببني النبي والكرام الأطهار
ولعت بفارع قدرهم أخطارها … ما ولع الأخطار بالأقدار
الذكر أجمل حين يقرأ قاري … والجود أكمل حين يطرق قاري
بيض تريك جمالهم وجلالهم … تم البدور وعشيرة الأسرار
يكسوا ظلام الليل نور وجوههم … لو أن الشموس وزينة الأقمار
نزعوا يصانفر الغفار وخلفوا … للواردين تكفكف الأسرار
بلغ العفاة بخير من ثم … كالصبح مبتسما بوجه سار
خطباء إن شهدوا الندي رحالهم … فيه شقاشق فحلة الهدار
فإذا هم شهدوا الكريهة أبرزوا … غلبا تجحجح بالفريق ضواري
فإن احتبى بهم لضلام رأيت … الحراب تحج نواعم الأسحار
لا تستبين كلامهم فكأنهم … بين السواري الجامدات سواري
يمشون في طي الهجيرة لم يذق … إلا القراح خلالة الإفطار
وتبيت ضيفهم بأنعم ليلة … لم تحص عدتها من الأعمار
للكون في أفنائهم طيب الندى … أرجا كجيب الغادة المعطار
فكأنما الأصال في أرجائهم … نفس الصبا بحمائل الأزهار
وكأنما الساحات في أفنائهم … روض الكلا منابع الأمطار
ما شئت من نسب وعظم جلالة … فانسب فقل نصر وبغير عثار
وحياة نفس فضلهم لو أنكر … تدني مصائبهم لها بنوار
وكفاك لو لم يبد كل كربلا … يوم ابن حيدر وكتبوا فعوار
أيام قاد الخيل يوسع شأوها … في نحب كل شمردل مغوار

هيج الحرب

هيج إلى الحرب العوان كأنما … تبدي لهم عذراء ذات خمار
يمشون في ظل السيوف بنحرها … مشي الزنيف معاقر العقار
وتناهبت أجسادهم بيض الظبا … فتزمل بدم الوتين وعاري

قال المجلسي في غيبة النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة ثم قال كان الحسين بن علي يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين وقال ابن … ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبدا أسود فقال له الحسين أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أني في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم والله إن ريحي لنتن وإن حسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم قال محمد بن أبي طالب ثم برز للقتال وهو يقول

كيف ترى الكفار ضرب الأسود … بالسيف ضربا عن بني محمد
أرجو به الجنة يوم المورد … من الإله الواحد الموحد
إذ لا شفيع عنده كأحمد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن الباقر عن أبيه أن الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك

قال السيد برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا أبا عبد الله قد
هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً
فقال له الحسين تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة فتقدم وقاتل
حتى قتل رحمه الله قال وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين
يقيه الرماح والسيوف بوجهه ونحره

يلقى الرماح بوجهه فكأنما … في قلبه عود من الريحان
ويرى السيوف وصوب وقع حديدها … عرساً تجليها عليه غوان

فأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ويا قوم
لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى يوم التناد
فقال له الحسين يا ابن سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب
حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ليشتموك
وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت
جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا فقال له رح إلى ما هو
خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن
رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته
فقال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه
قال السيد فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة
فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى
سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك
حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل

يقاتل

ويقول

يقاتل حتى قتل وقال صاحب الحدائق فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز

لأضربن القوم ضرباً فيصلا … ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا … ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا
لكنني كالليث أحمي أشبلا

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وخرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز
ويقول

قد علمت حقاً بنو غفار … وخندف بعد بني نزار
بأنني الليث لدى الغبار … لأضربن معشر الفجار
بكل عضب ذكر بتار … ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
رهط النبي السادة الأبرار

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز
ويقول

قد علمت مالك والدودان … والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي آفة الأقران … لدى الوغى وسادة الفرسان
مباشروا الموت بطعن آن … لسنا نرى العجز عن الطعان
آل علي شيعة الرحمن … آل زياد شيعة الشيطان

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي وهو يقول

أنا ابن جعف وأبي مطاع … وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر في رأسه لماع … يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع … دون حسين الضرب والسطاع
نرجو بذاك الفوز والدفاع … عن حر نار حين لا انتفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل و قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق وهو مؤذن
الحسين وهو يرتجز ويقول

اقدم حسينا هاديا مهديا * اليوم تلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندا عليا * ذاك الذي نعرفه وصيا
والحسن الخير الرضا الوليا * وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده زهير بن القين وهو يرتجز ويقول

انا زهير وانا ابن القين * اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسينا احد السبطين * من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير مين * اضربكم ولا ارى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

قال محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه
كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال
الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين
مسخوا قردة وخنازير ثم خرج من بعده سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا * وشيخك الخير عليا ذا الندا
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا * وعمك القرم الهمام الارشدا
حمزة ليث الله يدعى اسدا * وذا الجناحين تبوأ مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا

فلم يزل يقاتل حتى قتل وقال صاحب المناقب ثم برز بعده حبيب بن مظاهر الاسدي
وهو يرتجز ويقول

انا حبيب وابي مظاهر

انا حبيب وابي مظاهر * فارس هيجاء وحرب تسعر
وانتم عند العديد اكثر * ونحن اعلى حجة واظهر
وانتم عند الوفاء اغدر * ونحن اوفى منكم واصبر
حقا وانمى منكم واعذر

وقاتل قتالا شديدا فقال الصدوق رحمه الله فقتل احدا وعشرين رجلا
وقال صاحب المناقب قال ايضا

اقسم لو كنا لكم اعدادا * او شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا * وشرهم قد علموا اندادا

ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين لعنه الله على
راسه بالسيف فوقع فنزل التميمي فاحتز راسه فهد مقتله الحسين فقال
عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وقيل بل قتله رجل يقال له بديل
بن صريم واخذ راسه وعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن
حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب اليه فقتله واخذ راسه وقال
ابن ابي طالب قتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين بن نمير وعلق
راسه في عنق فرسه ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يرتجز ويقول

ارمي بها معلمة افواقها * والنفس لا ينفعها اشفاقها
مسمومة تجري بها اخفاقها * ليملان ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله
وجعل يقول

انا الغلام اليمني البجلي * ديني على دين حسين وعلي
ان اقتل اليوم فهذا املي * فذاك رايي والاقي عملي

ثلاثة
فقتل عشر رجلاً فكسروا عضده واخذ أسيراً فقام اليه غيرهم
فضرب عنقه رح

بأبي وأبي عامر على الترك * ألفناهم نسج الرياح كذاكي
تصدى لحربهم فبعث الندى * فكأنما تصيدي بمسك ذاكي
ومطرحين تكاد من أنوارهم * تبدو العيون بناظر الإدراك
نفستهم أرض الطفوف فأصبحت * تدعوهم بمبارك الأنواك

المجلس الخامس

متى القلب أن تدنو أماني ونحمز * وللكرب قصد دون ذلك ومطلب
إذا كان ما لي فاتنا طلبته * وإن كان ما لم فات عاك أطلب
فكيف أسام النمل وهو كما ترى * فريقان وقصد أن تترك وتغرب
خليلي عوجاني على الركب عوجة * عسى يشتفي فيها السقيم المعذب
ولو لم يكن إلا بعيرين ساعة * لما ما تودي بعض فرض ومندب
خليلي لا والله لو قد علمتما * من النازح الثاوي به والمحجب
لما اخترتما يوما على ذاك منزلا * وإن لم يكن إلا الدمع مشرب
فعوجا بنفسي أنتما وتبينا * فخير صحاب المرء ما لا يؤنب
تقولان قصد العجز جمع ويثرب * صدقتم وهذا الربع جمع ويثرب
ولا تعجبا أنا حاولنا عديف * فأمركما في اليوم أدهى وأعجب
دعاني وأشجان الفؤاد فإنني * جعلتكما في واسع الحل فاذهبوا
صحبتكما كي تسعفاني على الهوى * أما ساعة إذ لم تقولان توثبوا
جزى الله قوما أحسنوا الصبر والبلا * بمقتم وداعي الخطب يدعو ويخطب
بحيث حسين والرماح شواخص * إليه وألحاظ الأسنة ترقب

وفرسان

وفرسان صدق في لوي بن غالب * يؤم بها نعي المغالب أغلب
أخو الفضل لا اللاجي الخطوب عزمه * بضام ولا الراجي لديه مخيب
سروا خابطي الظلماء في طلب العلا * إلى أن تجلى منها الحق المحجب
بكل محياهم تجلي الدجى * كأن كل عضو منه في الليل كوكب
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد * تهم ولا قلب من الحزم يقرب
إذا الصارم الهندي خلا طريقه * وحاد عن العضد السنان المذرب
وخوفه بالموت قوم ستحذروا * بأن حسينا تلقى الموت يرهب
وقامت مصادي دونها متمنع * تحن إلى وصل المنايا وتطرب
فوارس من عليا قريش تنموا * إلى المجد صعبا ظهره لمن يركب
أتوا في العلا ما ليس يدرك مثله * معاني الثنا في مجدهم حين تعرب
أسود لها الأسد الضراغم مطعم * وما تنفك بيض الصوارم تضرب
ترى الطير في آثارهم طالب القرى * متى ضمهم في حومة الطعن موكب
عشية أضحى الشرك ترفع الدجى * ودولات يتمل الدين عنقاء مغرب
تراءى الوغى منهم بكل غضنفر * ندى يمناه فيها سمهري ومقضب
بكل فتى للطعن في حر وجهه * مزاح وللضرب المرعبل ملعب
بكل بهي الخد لولا حفاظه القنا * ترى الشمس في معناه تبدو وتغرب
كثير حياء لولا وقاحة عزمه * لخوّي العار في الشيب
كأن الحداد البيض تخضب بالدما * لعينيه ثغر بارد الظلم أشنب
كأن القنا العسال وهي شوارع * قدود تثني في المراح وتلعب
كأن صليل المرهفات كنغمة * غوان تغني بالصبا وتشبب
كأن ظلام النقع صبح ستره * لديه ويوم السلم أسحم غيهب

كأن المنايا السود يطلع بينها ❊ أخو البدر معشوق الجمال المحجب
كأن ركام النقع من فوق رأسه ❊ أرائك تبنى للوصال وتنصب
كأن الظبا فيها نجوم مضيئة ❊ ويوم لهم من ثائر النقع غيهب
كأن صدور البيض من ضربها الطلا ❊ أخو صبوة مضنى الفؤاد معذب
كأن أطراف الأسنة تكتسي ❊ دما طرف صب أحمر كالدمع صيب
كأن ازدحام القرن منه كقرنه ❊ نديمان في كفيهما الراح تقطب
كأن السهام الواردات لصدره ❊ بنان يعاطيه المدام مخضب
كأن حطم السمر في كفه ❊ لدى الطعن هداب له مو مذهب
ومر على الطغيان كأنه ❊ لديهم جنى النخل بل هو أطيب
إلى أن ثوى واحتف العجاج لقتلهم ❊ ثياب علا منهن ما جاز يعضب

وروى محمد بن أبي طالب أنه كان مع الحسين شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه فقالت له قم يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل أبوه لعل أمه تكره خروجه فقال الشاب
أمي أمرتني بذلك فبرز وهو يقول

أميري حسين ونعم الأمير ❊ سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه ❊ فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى ❊ له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين فحملت أمه رأسه وقالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول

أنا عجوز سيدي ضعيفة ❊ خاوية بالية نحيفة

اضربكم

أضربكم بضربة عنيفة ❊ دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين بصرفها ودعا لها وقال صاحب المناقب ثم خرج جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول

أنا جناد وأنا ابن الحارث ❊ لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يرثني وارثي ❊ اليوم شلوي في الصعيد ماكث

قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج عمرو بن جنادة وهو يقول

أضق الخناق من ابن هند وارمه ❊ من عامه بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم ❊ تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد ❊ فاليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء أراذل ❊ رفضوا القرآن لنصرة الأشرار
طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا ❊ بالمرهفات وبالقنا الخطار
والله ربي لا أزال مضاربا ❊ في الفاسقين بمرهف بتار
هذا على الأزدي حق واجب ❊ في كل يوم تعانق وكرار

ثم قاتل حتى قتل ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال

قد علمت حقا بنو غفار ❊ وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار ❊ بكل عضب ذكر بتار
يا قوم ذودوا عن بني الأخيار ❊ بالمشرفي والقنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل وجاء عابس بن عبد الله الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع فقال ما أصنع أقاتل حتى أقتل فقال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه

الاجر بكل ما تقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم
فسلم على الحسين وقال يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على وجه الارض
قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب الي من نفسي وولدي فعليك السلام
عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف
نحوهم قال الربيع بن تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي
وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب
لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر بن سعد
ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد
على الناس فوالله لقد رايته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا
عليه من كل جانب فقتل قال فرايت راسه في ايدي رجال ذوي عدة
هذا يقول انا قتلته والاخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا
هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول قال الراوي
ثم جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام
عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا ادنوا
مني فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو
ان تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا لا جعلنا الله فداك ما على
انفسنا ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان
ننفعك فقال جزاكما الله خيرا يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما
اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك
يا ابا عبد الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا
حتى قتلا ثم خرج غلام تركي كان للحسين وكان قاريا للقران
فجعل يقاتل

[illegible]

فجعل يقاتل ويرتجز ويقول

البحر من طعني وضربي يصطلي ✱ والجو من سهمي ونبلي يمتلي
اذا حسامي في يميني ينجلي ✱ ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاء الحسين فبكى ووضع خده على خده
ففتح عينيه فراى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه رض قال ثم رماهم
ابن زياد بن الشعثا بثمانية اسهم ما اخطا منها بخمسة اسهم وكان
كلما رمى قال الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا
عليه فقتلوه ثم قال عمر بن حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلا
مع الحسين فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم

ثم يرجع الى الحسين ويرتجز ويقول

ابشر هديت الرشد تلقى احمدا ✱ في جنة الفردوس تعلو صعدا

فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل
احد بني اللات ثم من تغلب فقتله واحتز راسه وكان ابو عمرو هذا متهجدا
كثير الصلوة وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب

وصار الى الحسين وهو يرتجز ويقول

انا يزيد وابي مهاجر ✱ كانني ليث بغيل خادر
يا رب اني للحسين ناصر ✱ ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة قال وجاء رجل فقال
اين الحسين فقال ها انا ذا فقال ابشر بالنار تردها الساعة فقال بل
ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث قال
اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم اية لاصحابه

قاموا الا اثنا عنان فرسه في جيده وثبت رجله في الركاب فضربه حتى قتله
ووقعت مآكبره في الارض فوالله لقد عجبت من سرعة اجابة دعائه
وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع
الجابريان بطن من همدان فقال لهم بنو جابر امام الحسين ثم التفتا فقالا
السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم قاتلا حتى
قتلا قال محمد بن ابي طالب وغيره وكان يأتي الرجل بعد الرجل فيقول
السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام ونحن
خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم
ولم يبق مع الحسين الا اهل بيته

نفر حووا جمل الثناء وتيمت ۞ ذلل المعالي والدا ووليدا
رتلوهم ثم تلوا كهلا وفتى ۞ علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادرت طلق الاسرة الاغر ۞ الغرات الا الساهيات العبدا
وكأنما قصد القنا بنحورهم ۞ درر يفصلها القناة عقودا
واستنزلوا حلل العلى واحلهم ۞ غرفا قبيل بعد النزول صعودا
فظن عندئذ انهم صرعوهم ۞ في خير دار فارضين رقودا

الباب الثاني عشر ١٢ في مقاتل اهل بيته وفيه مجالس ثلاثة

المجلس الاول

يا مقلة الصب فيضي الدمع جودي ۞ بهاطل من دم الاكباد ممدود
فجائع اضرمت للوجد نار جوى ۞ في مهجتي ذات تسعير وتوقيد
وكلما جن ليل التم ارقني ۞ تبريح شجو وجفني بتسهيد
وسرت لا تمر في عقدها غمضت ۞ اطفاء لاهب احزاني بتفنيد

لكل شجو

لكل شجو وان طال المدى امد ۞ ما بال حزنك مقرونا بتأبيد
فقدت ازر آل الله قد حكمت ۞ على فؤادي بشجو غير مجدود
وكيف انسى بني الهادي النبي وهم ۞ ما بين فان ومقتول ومفقود
بعض بطيبة مسموم وبعضهم ۞ في الطف ملقى بلا غسل وتلحيد
هم سر ابداع خلق الكائنات ولو ۞ لاهم لم يكن شيء بموجود
لله انوار قدس قد ابيح لهم ۞ يوم الطفوف قضاء غير مردود
لله فتيان صدق قد رمت بهم ۞ ايدي الخطوب باقصاء وتبعيد
قضوا ظماء على شاطي الفرات ولم ۞ يطفى لهيب ظماهم نيل تبريد
مجردين على الرمضاء قد لبسوا ۞ حمر الدماء ثيابا قبل تجريد
بدور تم على وجه الثرى سطعت ۞ انوارها فوق اطراف القنا الميد

وروى محمد بن ابي طالب وغيره انه لما قتل اصحاب الحسين ولم يبق
الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده
اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل
بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي ۞ وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب ۞ لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات اهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات قال المفيد
وابن نما ثم رماه عمرو بن صبيح الصيداوي بسهم فوضع عبد الله يده على
جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع
تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله قال ابو الفرج

ثم برز عبد الله بن مسلم امه رقيه بنت علي بن ابي طالب فقتله عمرو بن صبيح
قال المجلسي ثم برز بعده اخوه محمد بن مسلم كما روي عن الباقر فقتل جماعة
ثم قتله ابو جرهم الاسدي ولقيط بن اياس الجهني قال محمد بن ابي طالب وغيره
خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول

انا الغلام الهاشمي الطالبي ❊ من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقا سادة الذوائب ❊ هذا حسين اطيب الاطائب
من عترة البر التقي العاقب

فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وعن الباقر انه
قتله عروة بن عبد الله الخثعمي وقالوا ثم خرج من بعده اخوه عبد الرحمن
بن عقيل وهو يرتجز ويقول

ابي عقيل فاعرفوا مكاني ❊ من هاشم وهاشم اخواني
كهول صدق سادة الاقران ❊ هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج
ثم برز اخوه عبد الله بن عقيل الاكبر وقتل جماعة ثم قتله عثمان بن
خالد وبشر بن سوط الهمداني ثم قال ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل
قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم وذكر محمد بن علي بن حمزة
انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول

نشكو الى الله من العدوان ❊ فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن ❊ ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل حتى

ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده
اخوه عون بن عبد الله وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن جعفر ❊ شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر ❊ كفى بهذا شرفا في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله
عبد الله بن بطة الطائي قال ابو الفرج ان عبيد الله بن عبد الله بن جعفر ايضا
قتل مع الحسين بالطف ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن وكذا قال ابن
ابي طالب وقال الفاضل المجلسي وفي اكثر الروايات انه خرج القاسم بن الحسن
وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه
وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن عمه الحسين في المبارزة فابى
الحسين ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج
ودموعه تسيل على خديه وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الحسن ❊ سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن ❊ بين اناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره
خمسة وثلاثين رجلا قال حميد بن مسلم كنت في عسكر الحسين فكنت انظر الى هذا الغلام
عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى
فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك
والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن
فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه
ادركني قال فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث

فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على راس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين بعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً صبراً يا بني عمومتي صبراً يا اهل بيتي لا رايتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً

ثم خرج عبد الله بن الحسن وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن حيدره * ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ريح صرصره

فقتل اربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن ثبيت الحضرمي فاسود وجهه
قال المجلسي وفي رواية عن الباقر ع ان حرملة بن كاهل الاسدي قتله
ثم خرج من بعده ابو بكر بن الحسن فقاتل حتى قتل جماعة ثم قتله عبد الله بن عقبة الغنوي

ثم قال ابن (روي) اكثر الثقات انه لما قتل اصحاب الحسين واولاد عمه عقيل وجعفر واولاد اخيه الحسن تقدمت اخوته عثمان بن علي ان يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابو بكر بن علي واسمه عبد الله فتقدم وهو يقول

شيخي علي

شيخي علي ذو الفخار الاطول * من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل * عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من اخ مبجل

ثم لم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي وروي عن الباقر ان رجلاً من همدان قتله فلما قتل تقدم اخوه عمر بن علي وهو يرتجز ويقول

اضربكم ولا ارى فيكم زحر * ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحر يا زحر تدان من عمر * لعلك اليوم تبوء من سقر
شر مكان في حريق وسعر * لانك الجاحد يا شر البشر

ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً وهو يقول

خلوا عداة الله خلوا عن عمر * خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر * وليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز من بعده اخوه عثمان بن علي وهو يقول

اني انا عثمان ذو المفاخر * شيخي علي ذو الفخار الطاهر
وابن عم للنبي الطاهر * اخي حسين خيرة الاخاير
وسيد الكبار والاصاغر * بعد الرسول والوصي الناصر

فرماه خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وحز راسه رجل من بني ابان بن حازم قال وكان يومئذ ابن احدى وعشرين سنة وروي عن علي ع انه قال انما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون ثم برز من بعده اخوه جعفر وهو ابن تسعة عشر سنة وهو يقول

اني انا جعفر ذو المعالي * ابن علي الخير ذي النوال

حسبي بعمي شرفا وخالي ** اخي حسين ذا الندى المفضال
ثم قاتل ومأمه خولي الاصبحي فاصاب شفقته او عينه وروى انه قتله هاني
بن شبيب الحضرمي ثم برز اخوه عبد الله بن علي وهو يرتجز ويقول
اني انا ابن ذي النجدة والافضال ** ذاك علي الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال ** في كل قوم ظاهر الاهوال
فقتل جماعة ثم قتله هاني بن شبيب الحضرمي قيل وكان ابن خمس وعشرين سنة
ولا عقب له وفي رواية انه قال العباس لاخيه من ابيه وامه عبد الله بن
علي تقدم بين يدي حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك اليوم
فتقدم بين يديه فقتل وروي ان العباس قدم اخاه جعفرا بين يديه
فشد عليه هاني بن شبيب الذي قتل اخاه فقتله قال ثم برز محمد بن علي
الاصغر فشد عليه رجل من تميم فقتله وذكر بعض انه قتل يومئذ ابراهيم
بن علي قال المجلسي ولم يثبت ذلك وروي عن الصادق ع ان ام العباس وجعفر
وعثمان وعبد الله هي ام البنين ولما بلغها في المدينة خبر قتلهم الاربع
كانت تخرج الى البقيع فتندب ابنيها اشجى ندبة وافرحها فيجتمعون
الناس اليها يسمعون منها وكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال
يسمع ندبتها ويبكي

بنفسي كراما سمحوا بالنفوس ** بيوم سمت فيه امثالها
وخفوا سراعا لنصر الحسين ** وقد ابدت الحرب اثقالها
فما ردهم عنه خوف الردى ** ولا هائل الموت فهالها
وصالوا كصولة اسد العرين ** ذات في يد القوم اشبالها
يخطون في فوق الصمم ** فكانت حياة يخالها
الى ان ابيدوا ابني العلا ** فنال السعادة من نالها

المجلس الثاني

١٢٧

[illegible]

المجلس الثاني

ابني المعرف مكر فقا لها ** بذخت على الشم الرعان اكامها
من اربع عركت بمنكبها النهى ** فخرا وازرت بالجبال سلامها
سرعان ما صاح الغراب بنيلها ** فتفرقت ايدي سبا اعلامها
وانا الفناء لضاعنين تحملوا ** والمكرمات فان عنك مرامها
ساروا وبا ذي الرباب بحملهم ** فكانهم فلك طغى عقامها
تلكم سفائنهم برتبها الصدى ** عنها وبغوثها ضرعامها
عصفت بها هوج الرياح ومورها ** نزرا فصوح نبتها وخزامها
ما كان اسرع ما تقلص ظلها ** وخلت مشاهدها والمحل عامها
من ضاعنين بنحرهم صرف النوى ** فتحملوا اضعانا نصير خيامها
ظعنوا برغم المكرمات وغادروا ** كبدا يجاذبها الجنوح حمامها
تلوي فتعطفها نوازع صبوة ** عذرية بيد الغرام زمامها
وجرى القضاء بما جرى وتضرمت ** بجوى خلون حلالها وحرامها
فطفقت استسقي الدموع لداثر ** لو كان يروى بالدموع اوامها
من معهد بهالتي بالحمى ** برحت وما برح الفؤاد هيامها
ايام تشرق بالنعيم نجومها ** ومسارح الوادي يروق بشامها
فيها قصد صدع الهوى فتصدعت ** اركان بيت بني تميم فعامها
فتبينت ما هناك تجمعت ** خططا لها بني الخطوب جسامها
وصبرنا اذ قلب الزمان محنة ** صبر الجبال البزل عض خطامها
بالرجال الحادثات تنفا فهم ** لو حل بالطود لدك شمامها
وكذلك الدنيا مني محنتي ** ويمل ذلك سقفي ايامها

٥٥ الحاج محمد الازري

المرحوم الشيخ محمد علي الاعسم ٢

وكذلك الدنيا التي نحن بني   وبمثل ذلك تنقضي أيامها
والعيب يغشى الشهم قبل قضائها   فلتخش معضلة الخطوب عظامها
فالعيش إلى الذكر الجميل مشمر   فالذكر أبقى ما اقتنته كرامها
أوما أتاك حديث وقعة كربلا   أنى وقد بلغ السماء قتامها
يوم أبو الفضل استجار به الهدى   والشمس من كدر العجاج لثامها
والبيض فوق البيض تحسب وقعها   زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
فحمى عرينته ودمدم دونها   ويذب دون الشرى ضرغامها
من باسل يلقى الكتيبة باسما   والشوس يرهب بالمنية هامها
وأشم لا يحتل دار هضيمة   أو يستقل على النجوم رغامها
أو لم تكن تدري قريش أنه   طلاع كل ثنية مقدامها
بطل أطل على العراق مجليا   فاعصوصبت فرقا تمور شآمها
وسقى الكرام فلم تكن من أمة   للفخر إلا ابن النبي إمامها
هو ذات موئل أبيها وزعيمها   لو جل حادثها ولد خصامها
وأشدها بأسا وأرجحها حجى   لو ناص موكبها وزاغ قوامها
من معشر ضربت الجبال عقيلها   من عزهم وتزلزلت أعلامها
وكم لمن غضبة مضرية   قد كان يلحق بالسحاب ضرامها
أغرى بها غضب بن حرب فانثنت   كالحيات مطاشة أحلامها
ثم انثنى نحو الفرات ودونه   حلبات عادية يصل لجامها
فكأنه صقر بأعلى جوها   خلق ما هنالك حمامها
أو ضيغم شثن البراثن ملبدا   قد شد فانتثرت ثبا أنعامها
هنالكم ملك الشريعة واتكى   من فوق قائم سيفه قدامها

واعصوصبت الإبل
جدت في السير
قاموس

فأبت نقيبته الزكية

فأبت نقيبته الزكية ريبها   وحشى ابن فاطمة يشب ضرامها
فلذاكم ملأ المزاد وزمها   وانصاع يرفل بالحديد همامها
حتى إذا ذاك المخيم جللت   سوداء قد ملأ الفضا إرزامها
فجلا ملاءمها بجاش ثابت   فتقاعست منكوسة أعلامها
ومذ استطال عليهم مطلعا   كالأيم يقذف بالشواظ سمامها
حسمت يديه يد القضا بمهند   ويد القضا لم ينتقض إبرامها
واعتاقه شرك الردى دون الذي   إن المنايا لا تطيش سهامها
الله أكبر أي بدر خر من أفق   الهداية فاستشاط ظلامها
فمن المعزي السبط سبط محمد   بفتى له الأشراف طأطأ هامها
وأخ كريم لم يخنه بمشهد   حتى السراة تكابها أقدامها
فالله لا أنسى ابن فاطم إذ جلى   عنه العجاجة يستكر قتامها
من بعد أن حطم الوشيج وثلمت   بيض الصفاح ونكست أعلامها
حتى إذا حم البلاء وأن ما   أبدى القضا جرت به أقلامها
وافى بنحو المخيم حاملا   من شاهق علياء عز مرامها
وهوى عليه ما هنالك قائلا   اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم سار عن الكتائب كبشها   اليوم غاب عن الهداة إمامها
اليوم آل إلى التفرق جمعنا   اليوم حل عن البنود نظامها
اليوم خر عن الهداية بدرها   اليوم غيب عن البلاد همامها
اليوم نامت أعين بك لم تنم   وتسهدت أخرى فعز منامها
أشقيق روحي هل تراك علمت إذ   غودرت وانثالت عليك لئامها
أو خلت طبقت السماء على الثرى   أو دكدكت فوق الربى أعلامها

لكن اهاب الخطب عند انثني * بل لا احب ان اقضي علالها
من مبلغ اشباح مكرانه * قد غاض زاخرها وزال شمالها
من مبلغ اشباح مكرانه * قد شل ساعدها وقل حيالها
من مبلغ اشباح مكرانه * قد دق قائمها وجب سنامها

وروي في الجلاء قال لما قتل اخوة العباس خرج يطلب الرخصة من الحسين وكان يكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو اخر قتل من اخوته وكان يقال له السقاء وكان رجلا وسيما يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه فلما رآه اخوه جاء اليه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا ثم قال يا اخي انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة الاف كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم ثمانين رجلا حتى دخل الفرات فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين واهل بيته فرمى الماء وملأ القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فحارب وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت زقا * حتى اوارى في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا * اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ولا اخاف

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

فرقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وهو يقول

والله ان قطعتم يميني * اني احامي ابدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال

يا نفس لا تخشي من الكفار * وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار * قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار

قال فقطع القربة باسنانه وجعل يركض ليوصل الماء الى عطاش اهل البيت فجاءه سهم فاصاب القربة واريق ماؤها ثم جاءه سهم اخر فاصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ادركني فلما اتاه رآه الحسين صريعا على شاطئ الفرات بكى وانشأ يقول

تعديتم يا شر قوم ببغيكم * وخالفتم دين النبي محمد
اما كان خير الرسل اوصاكم بنا * اما نحن من نسل النبي المسدد
اما كانت الزهراء امي دونكم * اما كان من خير البرية والدي
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم * فسوف تلاقوا حر نار توقد

ثم حمله الى نحو الخيمة ثم قال الان انكسر ظهري وقلت حيلتي وفي الامالي عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين الى عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله من يوم احد وقتل فيه عمه حمزة

اسد الله واسد رسوله وبعدها يوم قتل فيه ابن عمه جعفر ثم قال ولا كيوم الحسين ازدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله بدمه وهو يذكرهم الله فلا يتعظون حتى قتلوه ظلما وبغيا وعدوانا ثم قال رحم الله عمي العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله عز وجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة

يا باذلا نفسه دون ابن والده | والجود بالنفس اقصى غاية الجود
تعانق البيض لا تخشى مضاربها | منك العناق اعتناق العاشق الغيد
حتى وردت الردى شوقا اليه وما | حب الفتى حتفه يوما بمعهود
فيا جزاك اله العرش من بطل | خيرا عن الدين وعن السادة الصيد
فانت عنا نأت عن خذل ولا | احجمت اذ ذاك خوف البيض والبيد
فلا هلعت ولا رمت الفرار ولا | وهبت يوما العدى وهي رعاديد
بل كنت تقدم كالليث الهزبر اذا | ما الخطب عم بقلب مثل جلمود
فديته اذ تقد الشوس مدرعا | نسج المهيمن لا نسج داوود
حتى قضى نحبه في الله محتسبا | هذا اذ ذاك ركنا غير مهدود
نفسي الفداء لمن ابكى الحسين جوى | فقدانه وكساه ثوب تنكيد
جزيت خيرا اخي خير الجزاء فقد | بذلت جهدك فيه اي مجهود
صلى الاله على مغناك ما اخذت | ورق الحمام بتسجيع وتغريد

المجلس الثالث

عواذلي لا تزيدوا القلب تحنانا | حسبي اساي لديكم دون ما كانا

نمسي ونصبح

نمسي ونصبح في قوم اصادقنا | فيهم اذا ناب خطب الدهر اعدانا
نمسي الحمية والشيمات نائمة | فيهم وطرف الاذى في الذل يقظانا
لسوء عمرك اني والنظير بهم | ولا علي بيوم الحرب خذلانا
ايفخرون بآباء لهم عرب | اجل قحطان ينميهم وعدنانا
اولئك العرب ما لا انت قائلهم | ولا يرون بلاد الضيم اوطانا
لا يمتري عنهم اخلاف ذكرهم | الا اذا كان اضيافا وجيرانا
ما قربهم بديع بعادهم | ولا دعتهم غموط الله خانا
فالقوم في الهجر لا يصاخ لهم | حتى ترى بالكس تداعب خرصانا
يا اهل كوفان نمتم والضبا ارقت | اجفانها وترى للهام اجفانا
نمتم وسبط رسول الله بينكم | اضحى قتيلا يقاسي الموت ظمآنا
دعوتموه فلما حل ساحتكم | رحتم الى قتله خيلا وركبانا
عجبت للارض بعد مصرعه | وللمياه ترقرق اليوم عطشانا
وللصوارم تمضي بعد صاحبها | وتحمل الخيل في الهيجاء فرسانا
والهفتاه لموتور باسرته | وفاقد عند ضيق الامر اعوانا
يدعوا وقد حف بالاعداء بارزهم | فلم يجد منهم اذ ذاك غيرانا
يرنو الى اهله بطرف | قد فاض ماء وقلب شب نيرانا
ومنار للروع ذا نفس معظمة | يستعذب الحتف خوفا ان يرى هانا
فصالهم ولولا انه قدر | لم يبق شيئا من الاعداء واوثانا
لكن قضى الله ان تضحى البلاد به | مغبرة وفؤاد الجود حيرانا
فخر كالطود لم يترك لنبت علا | ظلا ولا لعروش الدين اركانا
هل قر بعد الحسين طرف فتى امل | واقبل الوفد والعافون احسانا

او تشتكي العلا بعده وقد غضبت ‖ نار القرى في ظلام الليل سغبانا
لهفي على من كسا العلياء ثوب علا ‖ لم تكس غير تراب الارض اكفانا
لهفي على السيد النامي المروع به ‖ امسى سهرًا بارض الطف وحدانا
لهفي على ظامي اهل الارض حين غدا ‖ من غير ظل على الرمضاء عريانا
لهفي على ماجد من صوب راحته ‖ يروي العطاشى بقايا العرف عقيانا
لله من فتية باعوا نفوسهم ‖ دون الحسين فكل راح جذلانا
فاصبحوا كالاضاحي في مجازرها ‖ لم ينظروا غير وحش الارض جيرانا

قال الفاضل المجلسي ره انه لما قتل العباس بن علي تقدم علي بن الحسين ع وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة فلما رآه الحسين ع ارخى عينيه فبكى ورفع سبابتيه الى السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد خرج اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخُلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع الحسين صوته وتلى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي ‖ من عصبة جد ابيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي ‖ اطعنكم بالرمح حتى ينثني

اضربكم

اضربكم بالسيف احمي عن ابي ‖ ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين ع وقال يا بني يعز على محمد وعلى علي وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى القتال وهو يرتجز ويقول

الحرب قد بانت لها الحقائق ‖ وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق ‖ جموعكم او تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه باسيافهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين ع وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكأني انظر الى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقيل هي زينب بنت علي ع

فجاءت وانكبت عليه وجاء الحسين ع فاخذ بيدها وردها الى الفسطاط
واقبل بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه وجاؤا به حتى وضعوه
عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه
قال اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع الحسين ع ابنه علي قال ابو الفرج
علي بن الحسين هذا هو الاكبر لا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت
ابي مرة وهو اول من قتل في الواقعة ثم قالوا وخرج غلام من تلك الابنية
وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه
يتذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه ولا
تتكلم كالمدهوشة ثم التفت الحسين ع عن يمينه فلم ير احدا من الرجال و
التفت عن يساره فلم ير احدا

اضحى فريدا بدار الطف ليس يرى | سوى المثقف والهندي اعوانا

خرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا لا يقدر ان يقل سيفه
وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي
رسول الله فقال الحسين ع يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل
محمد ص فارجعته وادخلته الخيمة ولما فجع الحسين باهل بيته وولده ولم يبق
غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله
هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا وارتفعت
اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة فقال ناولوني عليا ابني
الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وقال المفيد ره عن ابنه عبد الله فاجلسه في حجره
يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم
والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فذبحه في حجره

ابيه

ابيه فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به الى السماء ثم قال هون علي ما
نزل بي انه بعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض
قالوا ثم قال اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت حبست عنا
النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم القاه بين القتلى وفي الاحتجاج فنزل
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه

٧ للشيخ محمد علي الاعسم

يا عين سحي بالبكاء فانما | جزعي لخير بني الهدى لمحزن
اترى تريد بعيد وقعة كربلا | تحنى فقد تجري دموع الاعين
نزره بكاه محمد وعلي ابنه | يبكي فاية فجعة لمحزن
ردته ايدي الزهراء صاحبة العزا | في مأتم لبني علي قد بني
يا ثار الزهراء خلف كآبة | لا مقلتي ترقى ولا عيني تهني
تهفي لطفل حين تبتغي لم | يثم وتوعظهم بقول لين
وموضع سهما كان فيه فطامه | ورمى بصوت بالشكاية موذن

الباب الثالث عشر في مقاتلة الحسين ع لاعداء الله وشهادته

وفيه مجالس ثلاثه

المجلس الاول

٤٣ للشيخ ابراهيم العاملي ره

ارتعها نفثة من صدر مصدور | وهجمة الجفا من عين مهجور
وكيف يرتاب في شأن بعثهم | شأن في النار نوم غير مستور
اوقف عليها وقال في محبته | ما بال صفوك ممزوج بتكدير
لا تضجرن للامال فبعدها | قد بت فازت في قدر المقادير
فقلت حبها تجلي غير منجع | برق المنى وهو برق على الزور
لكنها وعد تزداد جدتها | توقدا عند ايضاح وتبشير
فاظهرت عجل الخالي ورقتي | بنيّ سترة قلب غير مسرور

ولو ارات غاور آل الساري ولت * داء دوقا وجرحا غير مسبور
ولو الت بها مور الحشى وجدت * عنا بنض بو اجها بامور
خطب اتم لو النات النهارية * لم ينجبر بجرم الابد مجبور
نطوي على بابنا اذا ساءت * انحى على مطرف الاظافير
حوادث ينزوي قلب الحزين لها * الى وطيس بنار الوجد مسجور
حكت على كل من اهوى كلاكلها * فاصبحوا بين مصدوع ومكسور
قتلاء واسرى وتشريدا كانهم * عشيرة المصطفى في يوم عاشور
غداة حب سنام المجد في مضر * وهاشم بالعوالي والمباتير
هو الحسين الذي لولاه ما نظرت * عين الى علم للمجد منشور
غضنفر سن للحامين حوزتهم * بذل النفوس وللغاة المحاذير
سيم الهوان فطاب الموت في فمه * وتلك شنشنة الاسد المغاوير
وحوله من بني الزهراء كل فتى * يغشى الوغى بجنان غير مذعور
بيض الوجوه اذا ما اسفروا محوا * على الظلام جلابيبا من النور
وبينهم خير اصحاب لهم حسب * زاكي ومعدود فضل غير مقصور
وقد اظلهم جيش بغى بهم * باغ بني العدل فيه نبا غير معفور
يمضون عامر هضبي وان فاطمة * تبت بنا ارضهم ما هو ير
فصاد قوا منه في غاب القنا بطلا * شار وحوله الاشبال كالسور
يقتصهم بالحق يلقى لهم * بالصدق منهم بالخير مذكور
ما انفك لا ارتياح عداه غدوا * الى الكرنهم في جد وتشمير
ثاروا وقد ثوب الداعي كما * اسد العرين على سرب اليعافير
فلا تعاين منهم غير منصرع * كالسيل يخبط منسورا بمنسور

كل برى العز

كل برى العز كل العز مصرعهم * بالسيف كي لا يعانى ذل ماسور
وحين جاد الردى يجني القنا سقطوا * على الثرى بين مذبوح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم * اجرا واني صبور غير ماجور
كرفقة سكر الباري مساعيهم * فيها وكارتب يسعى غير مشكور
بدا من عنا الاقام طهرهم * دم الشهادة منها ابي تطهير
ولو شهدت غداة الطف شهدهم * بذلت نفسي وهذا جل مقدور
ولكن ادرني لسوء الحظ اقعدني * عن ذلك اليوم او ام تجري وتقصير
واصبح السبط محزونا لمصرعهم * والليث محزنة قلم الاظافير
هب للحرب كالضرغام حين رأى * اشبالة بين انياب الخنازير
فلو تراه على متن الجواد وقد * ام العداة بماضي الغرب بطرور
رايت منه ركاما فوق عاصفة * يقط بالبرق اعناق الدياجير
فلا ذريعا وقد كانت بحجته * توسطا بين اسراف وتقتير
وينثني عن حياض الموت نحو خبا * على بنات رسول الله مزرور
يجددن الى تقبيل راحته * وهو الجدير بتعظيم وتوقير
ولم يزل باذلا في الله مهجته * يجرعوا لمنايا اذ بل مجبور

روى المجلسي عن بعض الكتب ان الحسين لما نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته واصحابه صرعى التفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا رسول الله فقال هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين وحمل على القوم ثم انشد عن زين العابدين وودعه

اسرار الامامة والخلافة واوصاه بوصاياه وقد كان علم بشهادته
قبل توجهه الى العراق فاودع ام سلمة زوج النبي ص كتب الانبياء والاوصياء
ومآثرهم وذخائرهم ليسلمها الى زين العابدين بعد مراجعته من كربلا ودفع
عن الباقر ع ان الحسين ع لما حضره دعى ابنته فاطمة الكبرى واعطاها كتابا
مطويا واوصى اليها ظاهرا لان علي بن الحسين كان يومئذ عليلا بمرض
الا انها الحيث لا يرجع الناس فلما عوفي سلمته فاطمة اليه الكتاب والوصية
والان هي عندنا قال المفيد وابن طاوس وغيرهما ثم قام الحسين ع فركب فرسه وتقدم
الى القتال ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا من الحيوة عازما
على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ... ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطم امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم ... نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ... بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

قال محمد بن ابي طالب ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه
من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال

الموت خير من ركوب العار ... والعار اولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وهو يقول

انا الحسين بن علي ... آليت ان لا انثني

احمي عيالات

احمي عيالات ابي ... امضي على دين النبي

قال بعض الرواة فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل
بيته وصحبه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها
بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم
وقد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع
الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولم ار مكثورا تبدت حماته ... وعز مواسيه وقل المساعد
باربط جاشا منه في حومة الوغى ... اذا البيض فيها بادرات عوائد

قال ابن شهر اشوب ومحمد بن ابي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم الف
رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه
الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال
العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام
بالسهام فحالوا بينه وبين رحله قال محمد بن ابي طالب وابن طاوس وصاحب
المناقب فصاح ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا
تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا
فنادى شمر لع فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء
ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا قال اقصدوني
بنفسي واتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاحت لوائحه فقال شمر لع لك
هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو
كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما
حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى حلؤوه عنه قال ابن شهر اشوب

ثم ان الحسين حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة آلاف رجل
على الشريعة ففرقهم واقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس برأسه ليشرب
قال انت عطشان وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس
كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين
اشرب فانا اشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد
الله اتلتذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم
فكشفهم فاذا الخيمة سالمة قال المجلسي ثم رجع الى حرمه مرة اخرى وودعهم
وامرهم بالصبر ~~وحدثهم وعلمهم بالصبر~~ ووعدهم الثواب والاجر وامرهم
بلبس ازرهم وقال لهم استعدوا للبلاء واعلموا ان الله حافظكم وحاميكم
وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبة امركم الى خير ويعذب اعاديكم
بانواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة فلا تشكوا
ولا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم ثم توجه الى قتال اعدائه وقتل منهم
مقتلا عظيما وجدل ابطالا وبكر فرسانا فرماه من القوم رجل يكنى ابا الحتوف
الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه
ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم
شد على القوم عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه
فقتله وكانت السهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول
يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا
من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني
لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون

قال الضحاك

قال الضحاك بن الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا فقال
يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل
يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال صاحب المناقب والسيد حتى اصابه اثنان وسبعون
ضربة ~~ونيف وسبعون~~ جراحة وروي انه وجد به نيف وسبعون
ضربة ونيف وسبعون طعنة سوى السهام قال الباقر وجد به ثلثمائة
وبضع وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم وروي
ثلثمائة وستون جراحة وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت
السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه
قال فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه
حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم
له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال الهي
انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت
رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء
حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ به
رأسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله وانا
مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان

ظمآن غادية الظما حتى اغتدت … رحب الفضا لديه سم خياط
منعوه ان يرد الفرات عصابة … رصدته شرائعه بكل صراط
فسطا على تلك الجموع بنفسه … لله شدة باسل الساطي

وغدا ابو الطي خلفهم برجالهم ٭ يبدبد بهطن الجبال بواطي
مازال يتويرها الردى بالقوم ٭ هامانها والطعن في الاوساط
حتى هوى شخطا بدمائه بن ٭ سهم اصاب حشاه زين خاطي
سهم اصاب بناط قلب لبنه ٭ قد كان دون ذلك فدا اصابا خاطي
بابي شديد الباس انبت حكمه ٭ في مابح لم يفتحه واطي
وبربط جاش رابط الاعداد ٭ عز النصير له اشد رباط
لم يعطهم ما دام بملك سيفه ٭ فيحا لو سمة حيده بعلاط

المجلس الثاني

لو كنت حين سبت طيب رقادي ٭ عوضت غير مدامع وسهاد
او كنت حين اركنت ليوم الضنا ٭ ابقيت لي جلدا مع الاجساد
اعلمت يا بين الاحبة انهم ٭ قتل التفرق واعتقوا بفؤادي
ياصاحبي فقد تا الكلم لو عني ٭ فظن زادك في الصبابة زادي
وقفا نشد عن الطلول متحملا ٭ بضعائن الاحباب عنها الحادي
او لا فدعني والبكا ولا تسل ٭ ما للدموع تسيل سيل الوادي
دعني اروي بالدموع عراصهم ٭ لو كان يروي الدمع غلة صادي
من ناشد لي في الركائب وقفة ٭ تقضي مرادي من اهيل ودادي
هي وقفة للنوى الضعون وان تكن ٭ حتى بنفختها قبيل بعاد
هيهات خاب الشجي من يرتجي ٭ في موقف التوديع نيل مراد
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل ٭ جفني ولا حفت الهموم وسادي
اني يزور الطيف اجفاني وقد ٭ سدت سيوف الدمع طرق رقاد
بانوا فهاد ولي الغرام وعادني ٭ طول السقام وملكني عوادي

وبلاده للدهر

وبلاده للدهر فوق سمائه ٭ تحوي وهز على كل حدادي
اثر يحيى ورين كنه اضداده ٭ حتى استشار فكان من اضداده
صبرا على مضض الزمان فانما ٭ شيم الزمان قطيعة الامجاد
نضب جعبة الله لال محمد ٭ فلقد لقيهم صرعى بكل بلاد
وابادكل سميدع منهم ولا ٭ سيما الحسين اخا الفخار البادي
العالم العلم التقي الزاهد الورع ٭ التقي الراكع السجاد
خواض ملحمة وليث كريهة ٭ وسحاب مكرمة وغيث ايادي
لم انس وهو يخوض امواج الردى ٭ ما بين بيض صوارم وصعاد
يلقى العدا عطلا لبيض صوارم ٭ هي حلية الاطواق للاجياد
بيض صقال غير ان حدودها ٭ ابدا الى حمر الدماء صوادي
وبهز اسمر في اضطراب كعوبه ٭ خفقان كل فؤاد اغن عادي
يفري الدروع ويخرق تارة ٭ حلق الطعان بشلو كل معادي
فترى جسوم الدارعين حوائما ٭ والحائمين لديه كالزواد
حتى شفى غلل الصوارم والقنا ٭ منهم واروى قدهم بغير رفاد
فتخال شهب الخيل من نقع القنا ٭ ما بين شقر في الوغا ووراد
حتى دنى القدر المتاح وحاما ٭ خط القضاء بعاكفيا وبادي
غشيه من حزب البغي عصائب ٭ ملئت للاجناد بالاجناد
جيش ببغض له القضا عديده ٭ ويضيق حصره عن التعداد
بابي القتيل لا يعطي العدا ٭ حذر المنية منه فضل قياد
بابي فريدا اسلمته يد الردى ٭ في دار غربته لجمع اعادي
حتى هوى تبكيه جنان الثرى ٭ من فوق مفتول الذراع جواد

لـ... د رحتى خرعته باتها ... تهوي النواهق من متون جياد
واعتاق في شرك المنون نوتها ... وكذا المنون حبائل الاساد
الله اكبر يا لها من نكبة ... ذرّت على الآفاق شرّ رماد
رزء بقتل ذريته ختم الكلا ... والعط للاكباد الابراد
بالرجال الحائم ذبح حتوبه ... امرى وسيف قطيعهم وعادي
فلقد اصاب الدين قبل فؤاده ... ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
يا راس مفترس السباع في الوغى ... كيف انثنيت فريسة الاوغاد
يا محد اهل العدا كيف انحنت ... نوب الخطوب عليك بالاحقاد
حاشاك يا غيظ الحواسد انني ... في النائبات شماتة الحساد
ما خلت قبلك ان غاب الضبا ... ياوي الثرى تبكا زالاغماد
او يحجب الاقمار تحت صفائح ... لحاد ترعصا الجنادل دي

وروى المجلسي انه لما ضعف الحسين عن القتال نزل عن ظهر جواده الى الارض فمكث كلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جائه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين وضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلأ دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد اعيى وجاء الكندي واخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الوقعة جعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيتي سلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء حال ويبست يداه وكانتا في الشتاء تنضحان دما وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودان قال المفيد وكسبه فلبثوا هنيئة ثم عادوا

اليه واحاطوا

اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختاه فابى وامتنع امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب بذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال السيد فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين قال ثم ان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين يا ابن ذي الجوشن انت الداعي بالنار وجاء شبث بن ربعي فوبخه فاستحيى وانصرف وقال الحسين ابغوا الي ثوبا لا يرغب فيه احد من الخلق اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاتي بتبان فقال لا ذلك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين بسراويل حبرة ففزرها ولبسها وانما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها ابحر بن كعب وترك الحسين مجردا فكانت يدا ابحر بعد ذلك تيبسان في الصيف كانهما عودان وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى قال صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب فلما ضعف نادى شمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن نمير في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس النخعي في صدره

فقال الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي الحسين فضربه ...

وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فوقع الى الارض على خده الايمن
ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه قال السيد وخرجت زينب بنت
علي من الفسطاط وهي تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت السماء
اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وفي رواية ابن شهراشوب
انها قالت يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع
عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها قال المفيد ولم يجبها
عمر بشيء فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد قالوا ونادى شمر ويلكم
ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك لعنه الله فابان
كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا وقال وضربه اخر على عاتقه
المقدس ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيى وجعل ينوء ويكبو
ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحالة فطعنه في ترقوته ثم انتزع الرمح
فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط
وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا
دما خضب بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضبا
بدمي مغصوبا على حقي فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين
فارحه فبدر اليه خولي الاصبحي ليحتز راسه فارعد فقال له سنان فت
الله عضدك وابان يدك فنزل اليه سنان بن انس لعنه الله فاخذ بلحيته وجعل
يضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم
انك ابن رسول الله وخير الناس اما وابا ثم احتز راسه المقدس قال المجلسي رح
والاشهر ما رواه ابن ابي طالب وصاحب المناقب وغيرهما ان رجلا اليه شمر وسنان
فنزل اليه شمر وكان اللعين ابرص فضربه برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته

فقال له الحسين انت الابقع الذي رايتك في منامي فقال له اتشبهني بالكلاب
قال في المناقب كان الحسين باخر رمق يلوك لسانه من العطش وطلب الماء
فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي
يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم قال لسنان احتز راسه
قفاه فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد خصمي فغضب شمر وجلس على
صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين فقال له اتقتلني
ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي
المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فالا
ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة
ثم حز راسه

واعظم شيء ان شمرا له على ** جناجن صدر ابن النبي مقاعد
فتلك يداه حين تفري بسيفه ** مقلد من تلقى اليه المقالد

وقال ابن طاووس رح وروى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد
اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين
الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه
احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة
في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء
حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية فاشرب
من حميمها لا والله بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في داره في مقعد
صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ركبتم
مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب

احدهم في الرحم شيئا فاحتز راسه واتى بكلهم فنحبت بن قلذ جهم ووقف
وكانوا لا اجامعكم على امر ابدا قال السيد فلما قتل الحسين ارتفعت في السماء في ذلك
الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى
ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم قال الحلبي
وارتجت الارض حينئذ وكسفت الشمس ثم سكت وانكشف لوجود زين العابدين
وروى ابن شهر اشوب انه لما صرع الحسين جعل فرسه يحامي عنه ويثب على
الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ
في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض وفي
رواية وينادي الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها وقال محمد بن ابي طالب
وغيره واقبل فرس الحسين وقد عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ فوضع ناصيته
في دم الحسين ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب براسه الارض
عند الخيمة حتى مات فلما نظرن اخوات الحسين وبناته واهله الى الفرس ليس عليه
احد رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت احداهن يدها على ام
راسها ونادت وا محمداه واجداه وا نبياه وا ابا القاسماه وا علياه وا جعفراه
وا حمزتاه وا حسيناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا محزوز الراس من القفا
مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها وقال ابن طاوس ثم اقبلوا على سلب
الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار ابرص وامتعط
شعره واخذ سراويله ابجر بن كعب التميمي وروي انه صار زمنا
مقعدا من رجليه واخذ عمامته الاخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها واخذ درعه مالك
بن بشير واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم

الكلبي

الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم واخذ قطيفته كانت من خز قيس بن
الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله واخذ سيفه جميع بن الخلق
الازدي ويقال له رجل من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة وهذا
السيف المنهوب ليس بذي الفقار وان ذلك كان مذخورا مع امثاله
من ذخائر النبوة والامامة قالوا ثم مال الناس على الورس والحلي و
الحلل والابل فانتهبوها

بابي القتيل ومصرعه * ضعف الهدى وتضاعف الكفر
بابي الذي اكفانه نسجت * من عثير وحنوطه عفر
ومغسل بدم الوريد فلا * ماء اعده ولا سدر
بدر هوى من سعده فبكى * لخمود نور ضيائه البدر
هوت النسور عليه عاكفة * وبكاه عند طلوعه النسر
سكنت يد الطلقة مغفره * فبكى لبيد المغفر الغفر
وبكت ملائكة السماء له * حزنا ووجه الافق مغبر
والدهر مشقوق الرداء ولا * عجب بشق رداءه الدهر
والشمس ناشرة ذوائبها * وعليه لا يستقبح النشر
برزت له في زي ثاكلة * اثوابها دموية حمر
وبكت عليه المعصرات دما * فاديم خد الارض محمر
لا عذر عندي للسماء وقد * بخلت ولكن للبخيل عذر
تبكي دما لما قضى عطشا * لم لا بكى حزنا له القطر
وكريمة المقتول يوجد في * دمه على اثوابها اثر
بابي كريمات الحسين وما * زودهن لناظر ستر

لا ظل يحجز يكتنفن بسعد … عن كل آفاك ولا اخدر
يا ابن خاسرة وفا شرع … برزت فوارس شعرها العفر
بنديز كرم تسيد ظفرت … لا اقل اعبدك بن ظفر
وتقل جهراً للجواد وقد … ام الخيام عقوبتها احمر
ما بال سرجك يا جواد بن الله … بالجواد اخي العلا اصفر
اهلها نار ناجح في … صدري فلا يطفي لها حر

المجلس الثالث

اضعى الى الثغر من عليا الخاور … بمسمع من فطين الهم موقور
وكلما عسعس الليل استقل به … طرد الرقاد وادلاج الدياجير
ويوم هومت عيناه فانقصك … احلامه بجنان منه مذعور
والركب سترته لشاد بابنتها … جوز التراجين مع جري اليعافير
عزم بقرب عن طليح لبانته … فينبغي نشر مطوي المقادير
لذاك شط بصحبي عن مواطنها … تعتلي في ظهور الخيل والعير
ترمي بي خطوات الارض حتى … فيها زحوف العوالي والمحاضير
اطلقته من رياش النوى كبد … حتى غدوت وقلبي غير ما سور
مستبد لا من فارس لم تتبعه … وبرق الجنادب في الاكام والقور
وكل ان جنا غيري لا ابنة … اشبه في مناط السرج والكور
ورب ذا عير الوقت على خطر … حتى دعتني لام غير معذور
هلا ارعويت فلا تنفك والجزع … ولم يعفو ما على حزن بمعذور
فتمزقت عن ماب القلب واعتبر … تحال بعشورها اخرى عبور
ان كنت شجها فلا تحزنك وتر … دنيموا بها الخطب الا يوم عاشور

يوم به جردت

يوم به جردت ايدي القضاء على … آل النبي سيوف الغدر والزور
فغادرت كل وضاح الجبين له … سلو تكفنه ايدي الاعاصير
فزلزل الفلك الدوار في صلاة … ضجت عليه بتهليل وتكبير
والشمس في طبقات الجو كاسفة … كانما اخذت فيها بتكوير
والارض واجفة الارجاء عودة … ثم الجبال وقد عادت بتسيير
لا تقض لم تكن الا لذكر هدى … وانت لم تكن الا لتذكير
سراة قوم اراد الدهر ذلتها … فتمزقت للمنايا اي تمزير
يا حطم الله ذلك الدهر كم قرعت … لآل احمد من ثنى وتحرير
وعفر الله تلك الضافيات فقد … جرت على الدين كسرا غير مجبور
آل النبي فهاوي بين اجدلها … هي الحربة بين وطي وتعفير
يا حسرة لم تزل قطوا على كبدي … منها طلائع جرف غير منزور
فتلك زند فوادي غير خابية … منها وجرح ضميري غير مسبور
تقضي الحسين بارض الطف ذا ظما … والوحش ريان من طي ويعفور
ما كان اجدر ان ضاما جاع فانها … بعد الظماء وبت في غير معمور
ان يصبح الماء غورا من جوانبها … بزجر تعقبها نفخة الصور
فهي تصادف فصوص النمر تنحرهم … بموريه من غباب الطعن مغمور
ونازح عن ورود الماء شط به … سنان كل قريع اللوم مغرور
من بعدما صرعت اعوانه فغدا … يرنو لهم بين مطعون ومنحور
فقام يذكي سعير الضرب في شرف … يكاد يسبق آجال المقادير
كانه ومثار النقع منعقد … برق تالق في ارجاء ديجور
بدر تام وليل النقع قد كشفت … لم تسابك وجها غير مستور

ثوى بوقع القنا من حوله [illegible] * بجور النبل العوالي [illegible]
ألا ألمّ ببيت النبي وقد * ثوى بصدر على الرمضاء مكسور
ألا ألمّ على ترب تغيّبه * هوج الرياح بلحد غير محفور
ألا ألمّ على ثاو تزوره * طوائف الوحش شوقاً غير مقبور

في البحار نقلاً من كتاب المناقب القديمة بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين أنه قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاءً شديداً وأنشأت تقول

نعب الغراب فقلت من * تنعاه ويلك من غراب
قال الإمام فقلت من * قال الموفق للصواب
إن الحسين بكربلاء * بين الأسنة والحراب
فابكي الحسين بعبرة * ترجي الإله مع الثواب
قلت الحسين فقال لي * حقاً أسكن في التراب
ثم استقل به الجناح * فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي * بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن علي فنعته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي وقتله قال وروي بطريق أهل البيت أنه لما استشهد الحسين بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً فإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم

بذكر الحبة والعلقة

بذكر الحبة والعلقة والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم يا ويلكم تشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلاء فرأوا سيدنا الحسين ملقى في الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والأوعار قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره فلما رأته الطيور تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين من القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله ص يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلا ألا ذبح الحسين بكربلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا أن ~~ذلك الطير~~ علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله ص بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء والجذام قد أحاط ببدنها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول الليلة وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه من حسن والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عمل (حاجة) دخل المدينة لقضاء حاجته

خارج عند بيته لقضاء حاجة فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان
لتجيئها ابنته المعلولة والبنت لما نظرت أباها علمت بأنها تلك الليلة لم يأتها
نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند
السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت
تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب
محزون فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة
أخرى على عينها الأخرى فبرئت ثم قطرت على يديها فعوفيت ثم على رجليها
فبرئت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت
في جميع مرضها من بركات دم الحسين فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان
فرأى بنتا تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان
ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع
كلامها وقع مغشيا عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير
فرآه واكرا على الشجرة يأن من قلب حزين محترق فلما رأى ما فعل الطير فقال
له اليهودي أقسمت عليك بالله الذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى
فنطق الطير مستعبرا ثم قال إني كنت واكرا على بعض الأشجار مع جملة الطيور
عند الظهيرة وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون
وتتنعمون والحسين في أرض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا
والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا
فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحا غسيله دمه
والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف
وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع

اليهودي

اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله
ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وخمسمائة
من قومه وروى المفيد في مجالسه عن عبد الله بن عامر أنه قال لما أتى
نعي الحسين إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل في جماعة من نسائها حتى
انتهت إلى قبر رسول الله فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت إلى المهاجرين
والأنصار وهي تقول

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم وعن المناقب
عن جماعة وعن ابن عباس أنه قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت
صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة وهي تقول يا بنات عبد المطلب
أسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن الحسين فقيل ومن أين علمت
ذلك قالت رأيت رسول الله في المنام شعثا مذعورا فسألته عن
ذلك فقال قد قتل الحسين وأهل بيته فدفنتهم قالت فجئت مذعورة
فنظرت بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلا إلى النبي وقال لها إذا
صارت دما فقد قتل ابنك فأعطانيها النبي وقال اجعليها
في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين فرأيت
القارورة الآن صارت دما عبيطا يفور

يا دهر كيفا قد تصرف الردى ... من كان مشتغلا على المقتاد
عجبا للأرض لا تميد وقد هوى ... عنه منكبها أعظم الأطواد

عجبا لجارك لا تغور وقد مضى * من راحتاه لها من الامداد
عجبا لنصلك لا تحول وقد مضى * من في محياه استضاءة النادي
عجبا لنفس صحابه لم لا كورت * وتبرقعت من حزنها بسواد
عجبا لبدر دجاك لم لم يدرع * ثوب السواد الى مدى الآباد
عجبا جبال الله لا تزول ولم تكن * قامت قيامة مصرع الامجاد
عجبا الذي الافلاك لم لا عطلت * والشهب لم تبرز بثوب حداد
عجبا تقوم بها الوجود وقد ثوى * في الترب عنها علة الايجاد
عجبا لمال الله تجمع مغنما * لبني يزيد هدية وزناد
احشاشة الزهراء بل يا مهجة * الكرار يا روح النبي الهادي
عجبا لحلم الله جل جلاله * هتكوا الحجاب وهو بالمرصاد
عجبا لهذا الخلق هلا اقبلوا * كل اليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة * انى تقاس الذر بالاطواد
اليوم حل بالبلاد وافلعت * ديم العطا وخبت زناد الوادي
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى * وتخاضئت الكوكب الوقاد
اليوم اعولت الملائك في السما * وتبدل التسبيح بالتعداد
نجد تقوض ثم غيض غمامه * من بعده واجتيحت الوراد
روض ذوى بعد النضارة فانثنى * من بعده واضجر الرواد
بدر هوى بعد التمام وطالما * كان دليلنا والهادي
سيف تعاورته الفلول وطالما * كان القضاء على الزمان العادي
جبل تصدع وهو كان لنا حمى * من صعبات في الامور شداد

الباب الرابع عشر

٥٣ لسيد ابراهيم العطار

الباب الرابع عشر فيما جرى على اهل البيت بعد قتل الحسين من وقعه

المجلس الاول

دار ابن فكر معالمه ودبار * قد اصبحت ممحوة الآثار
واستوحشت بعد الانيس فما ترى * فيهن غير الوحش من دبار
كلا ولا هاجت فؤادي رقة * الحانها تغني عن الاوتار
كلا ولا وصل العذارى شاقني * فخلعت في حبي لهن عذاري
كلا ولا خطرت ببالي وقفة * سلفت بذي سلم ولا ذي قار
كلا ولا اجرت دموعي جيرة * فتكت بهم ايدي القضاء الجاري
لكن بكيت وحق ان ابكي دما * لمصاب آل المصطفى المختار
واذا تمثلت الحسين بكربلا * اصبحت ذا قلق ودمع جاري
انسه فرد يجول بحومة * الهيجاء كالاسد الهزبر الضاري
ويفل جيش المارقين بعزمه * تغنيه عن حمل القنا الخطار
ويجول يا ابن الخيول بنفسه * ويذود عن ابنائه الاطهار
الله اكبر كم اباد مشمردعا * منهم بحد حسامه البتار
حتى تحيط به وغودر مفردا * خلوا عن الاعوان والانصار
بالكماة لصعب منقاده * ابدى الردى بأزمة الاقدار
يا لليالي لله بطل عطلا * بحرم لجد المختار
يا للرجال لها تميد عوالا * هل من محام وهو حام الجار
فاجابه سهم لحتف كانه * طود هوى في ذلك المضمار
عجبا له يهوي بنيلهم وهو طود * دعا لارفع زيارة بكين قرار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم يغر * اسقاه ياه السحر لا لجاري
فاتى الجواد الى المخيم ناعيا * يبكي الجواد بمدمع مدرار

فثار عنا ذلك النجيب بصرخة * من خدرها مهتوكة الأستار
فرأت شقيق فؤادها ملقى على * الرمضاء وهو من الملابس عار
ونحوه صدر على كالأضاحي حوله * ما بين بدر دجى وشمس نهار
فأتت تشم نحره وتشتكي * من عظم لوعتها الى الجبار
وغدت تخضب وجهها بدمائه * لتصونه عن أعين النظار
وبقلب نادبة للاحزان في * أحشائها ورية الزناد الواري
أخي ان مصابك يوم ملك ثاكني * وجد شعاري والبكاء دثاري
أخشى فراقي لم فتن الهنا * والهم مثلي بعد بعدك جاري
لا كان في الأيام يوم ملك انه * أذكى بقلبي جذوة من نار
فأمن على ان استطعت بنظرة * فلعلها تطفي لهيب أواري
أبطأت بعدك والزمان قرارنا * هيهات ما الدنيا بدار قرار
يا مطلق الأسرى أتعلم أننا * في أسر كل معاند كفار
أعزز علي بأن تموت على ظما * وبداك يوم الجود بحر جاري
أبقى عليك وأنت عار بالعرا * يبقى عليك فدتك نفسي الذاري
ابن الخضارمة القماقم من بني * مضر وابن ليوث نزار
ابن الوصي أخو ابن المصطفى * جده وابن معاشر الأنصار
أترى درى الهادي النبي بأننا * ونسائكم بيد من الفجار
أم هل درى المولى أبو حسن بما * فعل الطغاة بآل الأطهار
أم هل درت خير النساء بأننا * نسبى كسبي الروم في الأمصار
أم هل درى الحسن الزكي بما جنى * سلب العدى من معجر وخمار
كم تحذف لآل محمد * قد أبرزت حسرى من الأستار

اليوم صعصع

اليوم صعصع ركن عزي في الملا * وانهد شاهق سؤددي وفخاري
نحر الهادي النبي مقبل * أضحت تقبله شفاه شفار
صدر رضض بالخيول وانه * كنز العلوم وعيبة الأسرار
لهفي على حرم الحسين نوادبا * يبدين شكواهن للمختار
يا جد أصبحنا وبعد لهم * ونفاد بين ضحاضح وقفار
يا جد ان خيامنا قد غودرت * بعد الخليط طوامس الآثار
يا جد قد كادت تفيض نفوسنا * من عظم ما لاقت من الأكدار
يا جد هل أخبرت أن حماتنا * قد أصبحوا خبرا من الأخبار
يا جد هذا حسينك قد غدا * نهب الصوارم والقنا الخطار

روى السيد بن طاووس أنه لما قتل الحسين جاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا أمة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت الى سيدتي وأنا أصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة الهاشمية عن ظهرها وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها الى رحله ثم أخرجوا النساء من الخيم وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة قال فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت

حزين وقلب كئيب وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالد
ماء
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى
علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه
الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله
يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا

لهفي لآلك يا رسول الله في ‖ ايدي الطغاة نوائحا وبواكي

ما بين نادبة وبين مروعة ‖ في اسر كل معاند افاك

ثم قالت بابي من عسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرا
بابي من لا هو غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفدا بابي المهموم
حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي محمد
المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء
بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال فابكت كل عدو وصديق وقال محمد بن
ابي طالب وصاحب المناقب فاقبل اعداء الله فاحدقوا بالخيمة ومعهم
شمر لع فقال ادخلوا واسلبوا بزتهن فدخل القوم فاخذوا ما كان
في الخيمة حتى افضوا الى قرط في اذن ام كلثوم اخت الحسين فاخذوه وخرموا
اذنها حتى كانت المراة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه وذهب
عن فاطمة بنت الحسين قالت كنت صغيرة وفي رجلي خلخال من ذهب
فشرع رجل منهم يعالجه وهو يبكي فقلت يا عدو الله لم تبكي فقال كيف لا
ابكي وانا اسلب ابنة النبي رسول الله فقلت اذا علمت ذلك فلم تعرض
لي فقال اذا انا لم افعله ياخذه غيري فاخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية
حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وقال المفيد قال حميد بن

مسلم فانتهينا

مسلم فانتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض
ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله
انقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل ادافعهم حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا
يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض وسالته
النسوة ان يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال لاصحابه من اخذ من متاعهن
شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالنساء وعلي بن الحسين
جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئوا
اليهم وقال المجلسي رحمه الله في البحار رايت في بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت كنت
واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على
الرمال والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي من
بني امية ايقتلوننا ام ياسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء
بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة
وهن يصحن وا جداه وا ابتاه وا علياه وا حسناه وا حسيناه وا قلة
ناصراه اما من مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي
وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل طرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم
خشية منه ان ياتيني فبينما انا على هذه الحالة واذا به قد قصدني ففررت
منهزمة وانا اظن اني اسلم منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على
وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي
وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيم وانا مغشي علي واذا انا
بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى على البنات واخيك

العليل همت وقلت يا عمتاه هل خرقة استر بها رأسي عن اعين النظار فقالت
يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفا ومتنها قد اسود من الضرب فما

رجعنا الى الخيمة الا وهي قد نهبت وما فيها

قال الله لا اتاك زينب وعدي ... قرم تجاذب عنك فضل رداك
يا اللطف حاسرة القناع سليبة ... القرطين عز على الحسين عزاك
لم انس لا والله وجهك اذ هوت ... بالردن ساترة له يمناك

قالت واخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام من كثرة
الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا قال السيد ابن طاوس
ثم نادى عمر بن سعد لعنه الله في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره وصدره
فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين قميصه واخنس
بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمر بن صبيح الصيداوي ورجاء بن
منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني بن شبيب
الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره
وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال احدهم

بن مالك احد العشرة

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر ... بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا صدر الحسين حتى
طحنا حناجر صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا
في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد
ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيول ظهورهم حتى هلكوا
في الجامع السني انه قال صاحبني رجل في ليلة كنت احب الجليس من جنبه

وقرينة

نسخة على الشافعي ١٠٣٥

وقرينة واكرمته وجعلنا نتسامر واذا به ينطق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض
فطرقته فانتهى في سمره الى كربلا وكان قريب العهد من قتل الحسين ع فتأوه
صعدا وتزفر زفرة كدا فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده
كل مصاب قال اما كنت حاضرا يوم الطفوف قلت لا والحمد لله قال اراك
تحمد على اي شيء قلت على الخلاص من دم الحسين ع لان جده ص قال ان من طولب
بدم ولدي الحسين ع يوم القيامة لخفيف الميزان قال هكذا جده قلت نعم وقال
ولدي الحسين ع يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل في تابوت من نار
ويعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ
اهل النار منها هو ومن شايع وتابع ورضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب خالدين فيها لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم
جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم قال لا تصدق هذا الكلام يا اخي قلت كيف هذا
وقد قال ص لا كذبت ولا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله ص قاتل ولدي
الحسين لا يطول عمره وها انا والله وحقك قد تجاوزت التسعين مع انك
ما تعرفني قلت لا والله قال انا الاخنس بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف
قال انا الذي امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد بوطء جسم الحسين ع بسنابك
الخيل وهشمت اضلاعه وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين ع وهو عليل حتى كببته
على وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في اذنيها قال السيد
فبكى قلبي هجوعا وعيناي دموعا وخرجت اعالج على اهلاكه واذا بالسراج
قد ضعف فقمت ازهرها فقال اجلس وهو يحكي متعجبا من نفسه
وسلامته ومد اصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها في التراب فلم تنطفئ
فصاح بي ادركني يا اخي فكببت الشربة عليها وانا غير محب لذلك قلت انت ما

النار زاجر الماء ازدادت قوة وصاح بي ملعون هذه النار وما يطفيها فلت التي
تسكن في النهر فرمى بنفسه فكلما اركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه
كالخشبة اليابسة في الريح البارح هذا وانا انظر فو الله الذي لا اله الا هو
لم تطفى حتى صار فحما وصار على وجه الماء الا لعنة الله على الظالمين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن الكافي باسناده عن ادريس بن عبد الله
الاودي قال لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب
يا بنت ان سفينة كسر به في البحر فخرج به الى جزيرة فاذا هو باسد فقال
يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق
والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا
قال فمضت اليه وقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون
ان يعملوا غدا بابي عبد الله يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى
حتى وضع يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم
عمر بن سعد فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا

ايا خاطبا لنعمان في خطابها * ومكلم الاموات في رمس البلا
يا ليت شخصك لاح حاميهم * وحسين مطروح بعرصة كربلا — في الاجابه
عريان تكسوه الصعيد ملابسا * افديه مسلوب اللباس مسربلا
متوسدا حر الصخور معفرا * بدمائه ترب الجبين مرملا
ولصدره تطأ الخيول وطالما * بسريره جبريل كان موكلا
عفرت ما علمت لا بحظهم * وطئت وصدر غادرته مغفلا
ولنحره بعلو القضيب وطالما * شغفا له كان النبي مقبلا
وثناي من حول سبذبه * بابي النبي النادبات الثكلا

وبنوع

وبنوع في اسر الطغاة صوارخ * وطفاء معولة تجاوب معولا
بندبن اكرم مستدين سلالة * هجروا القصور وانسو وحش الفلا
يا بي ندور في المدينة ملعبا * امست بارض الغاضرية افلا

المجلس الثاني

بالله اقسم والنبي واله * قسما يفوز بها الولي ويسعد
لولا الالى نقضوا عهود محمد * من بعده وعلى الوصي تمردوا
لم تستطع مد الالى امية * يوما الطفوف على ابن فاطمة يد
يا بن الفضل المستطام ومن له * نار بقلبي حرها لا يبرد
لهفي له يرد الحتوف ودونه * ماء الفرات محرم لا يورد
نزر بلا حظر ودور ورود * نار باطراف الاسنة توقد
فلقد عشوه ضارب ومفوق * سهما اليه وطاعن متقصد
حتى هوى كالطود غير مذمم * بالنفس من اسف يجود ويجهد
لهفي عليه مرملا بدمائه * ترب الترائب بالصعيد موسد
نطأ السنابك منه صدرا طالما * للذكر فيه للعلوم تردد
الف عليها السابقات ملابسا * فكسته وهو من اللباس مجرد
خضبت عوارضه الدماء كانه * شفقا له فوق الصباح تورد
لهفي لفتية خمودا في الثرى * ودماؤهم فوق الصعيد مبدد
فكانما سبل الدماء على عوا * رضهم عقيق فيه منه زبرجد
لهفي لنسوته برزن حواسرا * وخدودهن من الدموع مخدد
هاتيك حاسرة القناع وهذه * عنها ناط ردا وتنزع مرود
ونقلن جهرا للجواد وقد اتى * عاري المطي والسرج منه مطفق

لا مرحباً بك يا جواد وقد هوى | من فوق صهوتك الجواد الأجود
يا يوم عاشوراء حسبك أنك | اليوم المشوم بل العبوس الأنكد
فيك الحسين ثوى قتيلاً بالعرى | إذ عز ناصره وقل المسعد
والتائبون الحامدون العابدون | السائحون الراكعون السجد
أضحت رؤوسهم أمام نسائهم | فيها تميل بها الرماح وتأود
والسيد السجاد يحمل ضارعاً | ويقاد في الأغلال وهو مقيد
لا راحماً يشكو إليه مصابه | في دار غربته ولا متودد
يبكي به ويرى بوالده التي | لكفعه زنيم كافر بتمرد

روى الشيخ المفيد وابن طاوس وغيرهما أنه لما قتل الحسين بعث ابن سعد برأس الحسين يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم إلى ابن زياد وأمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفة قال محمد بن أبي طالب وروي أن رؤوس أصحاب الحسين وأهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً فاقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيد الله بن زياد ويزيد لعنهم فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأساً وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً روى صاحب المناقب أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولي الأصبحي ليحمله إلى ابن زياد أقبل به خولي ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد وأخرى حضرمية يقال لها النوار فآوى إلى فراشها فقالت ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة

وجئت برأس

وجئت برأس الحسين ابن رسول الله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً فقامت من فراشها فخرجت إلى الدار ودعى بالأجانة وأدخلها عليه فقالت والله أنظر إلى نور يسطع من الأجانة التي فيها رأس الحسين إلى السماء مثل العمود ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس قال الشيخ وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه منبوذين بالعراء

مضمخين أجسادهم فكأنما | عليهم من حمر الدماء مجاسد
تضيء بهم أكناف عرصة كربلا | وتظلم منهم أربع ومشاهد

قال ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحملهم على أحلاس الأقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والهموم قال ... فلما نظرن إلى القتلى مقطعة أعضاؤهم سائلة دماؤهم معفرين بالثرى مرملين بالدماء صحن وبكين وأبدين النوح والعويل فرأت الحسين طريحاً جديلاً جريحاً فبكت فصرخن صرخة عالية وألقين بأنفسهن من الأقتاب إلى الأرض وجعلت زينب تندب أخاها الحسين قال وجاءت سكينة فاعتنقت أباها وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها وأبكت من كان حاضراً ثم جاء أعداء الله فجذبوها عن أبيها وأركبوها وفي الكامل بسنده عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال قال علي بن الحسين إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى لم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي وكادت نفسي تخرج

وبلغ ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية
جدي وعمومتي وبني عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون
ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر
فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك
وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه
الارض وهم معروفون في اهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة
فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون لهذا الطف علما
لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام
وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره
الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام ايمن ان رسول الله زار فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي
بطبق فيه تمر قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة وشربوا من ذلك اللبن ثم اكلوا من ذلك
التمر والزبد ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب الماء عليها فلما فرغ من غسل
يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور
في وجهه ثم رمق بطرفه الى السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه
يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه
ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت
فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه
ان نسأله حتى اطال ذلك قال علي وفاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله
لك عينا فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا اخي سررت

فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي صح

بكم سرورا

بكم سرورا ما سررت مثله قط واني انظر اليكم واحمد الله تعالى على نعمته علي
فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله اطلع على نفسك وعرف سرورك
باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك بالعطية بان
جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك و
بينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على
بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم في الاخرى بايدي اناس ينتحلون
ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا
قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فاحمد الله عز وجل
على خيرته وارض بقضائه بما اختاره لكم الى ان قال وان سبطك هذا واومى
بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك
بضفة الفرات بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك
واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي
اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها من بطحاء الجنة الى ان قال ثم يبعث الله
قوما من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا
نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء
يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء
مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون
لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله تعالى
واليك بذلك الحديث قال ابن طاووس رحمه الله فلما انفصل ابن سعد عن كربلا
عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء
فدفنوها على ما هي الآن عليه وقال ابن شهرآشوب وكانوا يجدون لاكثرهم

قوماً ويرون طيوراً بيضاً قال المجلسي ره وروي عن الرضا ان علي بن الحسين
جاء الى ارض كربلا خفية وكانوا لا يعلمون به فصلى على ابيه وتولى
دفنه بيده ثم رجع قال ان الامام لا يلي امره الا امام مثله قال المفيد
دفن الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند
رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي
رجلي الحسين وجمعوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي في موضعه
الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان وكانت هذه الواقعة
العظيمة الهائلة في يوم الجمعة بعد الظهر عاشر شهر المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة وكان سنه يومئذ سبعاً وخمسين سنة وكان
يخضب بالحناء والكتم وفي عدد الشهداء الذين كانوا معه من اهل بيته خلاف
قال ابن شهراشوب ومحمد بن ابي طالب اختلفوا في عدد المقتولين من اهل البيت
فالاكثرون على انهم سبعة وعشرون سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر
وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن
عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وزاد ابن شهراشوب عوناً ومحمد ابني عقيل
وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب محمد وعون الاكبر وعبد الله بنو عبد الله
بن جعفر ومن ولد علي تسعة الحسين والعباس ويقال ومحمد بن العباس
وعمر بن علي وعثمان وجعفر وابراهيم وعبد الله الاصغر ومحمد الاصغر وابو
بكر بنو علي واربعة من بني الحسن ابو بكر والقاسم وعبد الله وقيل بشر وقيل
عمر وكان صغيراً وستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الاكبر وابراهيم وعبد الله
ومحمد وحمزة وعلي وقال ابو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد ابي طالب سوى
من يختلف في امره اثنان وعشرون رجلاً وروى ابن نما عن الباقر ع

قال قتل

١٤٧

قال قتل سبعة عشر انساناً كلهم ارتكضوا في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي ع
وروى صاحب المناقب عن الحسن البصري انه قال قتل مع الحسين سبعة عشر من
اهل بيته ما كان لهم على وجه الارض شبيه وقد ذكر في الزيارة التي خرجت
من الناحية المقدسة سبعة عشر هاشمياً وهم علي وعبد الله وعثمان ومحمد
بنو علي وابو بكر والقاسم وعبد الله اولاد الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله
بن جعفر وعبد الرحمن وجعفر ابنا عقيل وعبد الله وابي عبيد الله ابنا مسلم
ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل للسيد الرضي طاب ثراه ٣١

كربلا لا زلت كرباً وبلا ✽ ما لقي عندك آل المصطفى ✽
كم على تربك لما صرعوا ✽ من دم سال ومن دمع جرى ✽
كم حصان الذيل تروي خدها ✽ عبرة عند قتيل بالظما ✽
تمسح الترب على اعجالها ✽ عن طلى نحر رميل بالدما ✽
وضيوف لفلاة قفرة ✽ نزلوا فيها على غير قرى ✽
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ✽ بحدى السيف على ورد الردى ✽
تكسف الشمس شموساً منهم ✽ لا تدانيها ضياء وعلا ✽
وتنوش الوحش من اجسادهم ✽ ارجل السبق وايمان الندى ✽
ووجوه كالمصابيح فمن ✽ قمر غاب ونجم قد هوى ✽
غيرتهن الليالي وغدا ✽ جائر الحكم عليهن البلا ✽
يا رسول الله لو عاينتهم ✽ وهم ما بين قتل وسبا ✽
من رميض يمنع الظل ومن ✽ عاطش يسقى انابيب القنا ✽
ومسوق عاثر يسعى به ✽ خلف محمول على غير وطا ✽
متعب يشكو اذى السير على ✽ نقب المنسم مجزول المطا ✽

لو رأت عيناك منهم منظراً — للحشا شجواً وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا — أمة الطغيان والبغي جزا
غارس لم يأل في الغرس لهم — فأذاقوا أهله مر الجنى
جزروا جزر الأضاحي نسله — ثم ساقوا أهله سوق الإما
معجلات لا يوارين ضحى — سنن الأوجه أو بيض الطلا
هاتفات برسول الله في — بهر السعي وعثرات الخطا
يوم لا كسر حجاب مانع — بذلة العين ولا ظل خبا
أدرك الكفر بهم ثاراته — وأزيل الغي منهم فاشتفى
يا قتيلاً قوض الدهر به — عمد الدين وأعلام الهدى
قتلوه بعد علم منهم — أنه خامس أصحاب الكسا
وصريعاً عالج الموت بلا — شد لحيين ولا مد ردى
غسلوه بدم الطعن وما — كفنوه غير بوغاء الثرى
مرهقاً يدعو ولا غوث له — بأب بر وجد مصطفى
وبأم رفع الله لها — علماً ما بين نسوان الورى
أي جد وأب يدعوهما — جد يا جد أغثني يا أبا
يا رسول الله يا فاطمة — يا أمير المؤمنين المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم — بانقلاب الأرض أو رجم السما

الباب الخامس عشر في مسير أهل البيت من كربلا إلى الكوفة وما وقع لهم وفيه مجالس أربعة
المجلس الأول

لعمرك ما البعاد ولا الصدود — يؤرقني ولا ربع همود

ولم يجر الدموع

ولم تجر الدموع جداً لحال — ولا ذكرى ليال لا تعود
ولكن لابن بنت المصطفى خطب — عظيم ليس يحمله الجليد
عشية بالطفوف بنو علي — عطاش لا يباح لها الورود
أذيدوا عن الفرات ولا تنهلت — على جنبيه بارقة رعود
الا يعلم الحائر ان قد — قضى عطشاً بجانبه الشهيد
الى جنبيه ضيفاً فراه — صوارمها وخرصان تميد
بما غدرت بنو حرب بن عبد — وأعظم ما أتى المولى العبيد
ألا لا قدست سراً وجهراً — لشانيهما كما بعدت ثمود
فما حفظت رسول الله فيه — هناك وما تعاهدت العهود
بل استأصلته مالوا ادعت — مرملاً فيه أعوزها المزيد
عشية عن جنابه وقلت — توابعه وقد سفه الرشيد
الا ادت ببطة بني مطيع — وأين ابنها ما ترشد
ودون هواه نفس الحر هود — تنس لوقع ادناه الوليد
فأظلم يومهم في الطف يقضي — وأصبح صبحهم وهم رقود
فمن رأس بلا بدن تعلى — وجثمان بكفنه الصعيد
ومن أيد قد انقطعت وكانت — تجود بندى ذا النجم الوفود
ومن رجل يناح ومن أسير — عليل قد أضر به القيود
وحاسرة تجوب بها الفيافي — على هزل المطي وعبد مريد
ضغائن كالإماء تذل ضرباً — وتسلب المقانع والبرود
على الدنيا العفاء وقل قولي — على الدنيا العفاء وحل فيه

روى السيد ابن طاووس رضي الله عنه انه لما كان يوم الحادي عشر من المحرم

بعد الزوال سار ابن سعد بالسبايا فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر
اليهن قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن
نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازرا ومقانع واعطتهن
فتغطين قال وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن
الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح وانما ارتث
وقد اثخن بالجراح وكان معهم ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط فجعل اهل
الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين تنوحون وتبكون فمن قتلنا
قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم ار والله
خفرة قط انطق منها كانما تفرغ عن لسان امير المؤمنين وقد اومأت الى الناس
ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلاة
على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر
اتبكون وتنتحبون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل
فيكم الا الصلف والنطف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة
على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم
خالدون اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها
وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل
خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار
حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي
وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة و
المسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي

كريمة

كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء
عنقاء سوداء فقماء وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض وملاء السماء
افعجبتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبا
لمرصاد قال الراوي فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا
ايديهم في افواههم ورأيت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو
يقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء
ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى

كهولكم خير الكهول ونسلكم ✱ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

قال السيد وخطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة
صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه
وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون
اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة
اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد
النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم
الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ✱ ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ✱ وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا ✱ لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
واني لابكي في حياتي على اخي ✱ على خير من بعد النبي سيولد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن

التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور
وبكى الرجال فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين ع
اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
صلى الله عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك
حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى
بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا
لكم بما قدمتم لانفسكم وسوأة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول
الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال الراوي فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال ع
رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا
في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن
رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك
فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن
يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال ع هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم
الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس
واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني ابي ووجده
بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري
ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

لا غرو ان

لا غرو ان قتل الحسين وشيخه ... قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ... اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر روحي فداؤه ... جزاء الذي ارداه نار جهنما
وان الذي ارداه يجزى جهنما

قال السيد وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي ع انه قال خطبت فاطمة
الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش
الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم
اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من اخذ
العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس
في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه
ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف
المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته
يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى
قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الاخرة مجاهدا لك في سبيلك
رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر
والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض لبلاده
وعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد ص على كثير ممن خلق تفضيلا بينا
فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك
او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين

قاموس: الذحل الثار او طلب مكافأة بجناية جنيت عليك او عداوة اتيت اليك او العداوة والحقد والترة بالكسر بمعنى الثار والعيب

والخيلاء

فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان
ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء
نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم
يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على القوم الظالمين ويلكم اتدرون اية يد
طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا
قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على قلوبكم وافئدتكم وختم على سمعكم وبصركم
غشاوة وانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله
قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة
النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك
مفتخر فقال
وعلياً وولده قد قتلنا
نحن قتلنا علياً وبني علي ❊ بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ❊ ونطحناهم فاي نطاح
بفيك ايها القائل الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم
واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما قدمت يداه
حسدتمونا على ما فضلنا الله عليكم ❊ فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا
وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ❊ فما ذنبنا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال
فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت

(في الهامش: وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم — وابصاركم — ويلا لكم — ترعت)

يا عين

١٥١

يا عين ان تفقدت دموعك فاسمحي ❊ بدم ولست اخالك بعد تنفد
اسفاً على آل الرسول ومن بهم ❊ ركن الهدى شرفاً يشاد ويعضد
منهم قتيل لا يجار ومن سعى ❊ شتماً وآخر عن حماه يشرد
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة ❊ بهم وليس لهم بارض مقعد
متباعد وقبورهم بكل تنوفة ❊ تستشهد وبكل ارض مشهد
ابني المشاعر والحطيم ومن هم ❊ حجج بهم يتقي الاثام ويبعد
اقسمت لا ينفك حزني دائماً ❊ بكم وما رحنا شجى لا يخمد
صلى الاله عليكم ما باكرت ❊ ورق على ورق الغصون تغرد

المجلس الثاني

ابكي لابن النبي ❊ لا لبرق حاجري
وجوى قلبي وحزني ❊ للقتيل الفاطمي
الغريب المستظام النا ❊ زح الدار القصي
النسب الطاهر الاعراق والاصل الزكي
لست انساه وحيداً ❊ في عراص العلقمي
ظامياً والسهم بين ❊ ويح من دم الطفل الصبي
يا ابن تحت خوف السبي ترى بالحلي
خاسراً تستر المرد ❊ نسناك وجه المضي
ثم تدعو برسول ❊ الله قلب شجي
جد قد حكم فينا ❊ كل شيطان غوي
ونسوا بعدك فينا ❊ وصية الذب الصفي
ابن حرب ابن حلال ❊ بن الهزبر اللوذعي

(في الهامش بالحمرة: تتمة ... الثاني — الخليعي ٢٥)

اين من حاما عن الدين * بحد المشرفي
لهف قلبي والسبايا * فوق اقتاب المطي
كبدور التم يجلين * تحت جنح الليل الدجي
والبكا منهن در الدمع * في ورد الجني
لهف قلبي يوم نادوا * بالاسير العلوي
تبتغي ان يشتكي شتما * وضربا بالعصي
لهف نفسي كريم السبط * فوق البرنتي
منهم يهدى الى الطاغي * الدعي ابن الدعي
يا بني قرع الثنايا * بعد تقبيل النبي
لا رعى الله اناسا * جحدوا حق الوصي
من ظلوم جائر الحكم * وباغ خارجي

خبر نقلا من بعض الكتب المعتبرة روي عن مسلم الجصاص انه قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبل علي خادم كان معنا فقلت ما لي ارى الكوفة تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان يذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس اذ اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول

يا امة

يا امة السوء لا سقيا لربعكم * يا امة لم تراع جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا * يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية * كاننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا * وانتم في فجاج الارض تسبونا
اليس جدي رسول الله ويلكم * اهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا * والله يهتك استار المسيئينا

قال وصاروا اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض قال كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن واذا بضجة قد ارتفعت واذا هم اتوا بالرؤوس يقدمهم راس الحسين وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بخرقة وجعلت تقول

يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فابدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا
يا اخي فاطم الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا * ما له قد قسى وصار صليبا

الاطفال

يا أخي لو ترى عليًّا لدى الأسـ ❋ ـر مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلما أوجعوه بالضرب ناداك ❋ بذلٍّ يفيض دمعًا سكوبا
يا أخي ضمّه إليك وقرّبه ❋ وسكّن فؤاده المرعوبا
ما أذلّ اليتيم حين ينادي ❋ بأبيه ولا يراه مجيبا

قال الراوي ثم ان ابن زياد جلس في القصر وأذن للناس إذنًا عامًا وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله ص وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت رسول الله يقبّل موضع قضيبك من فيه ثم انتحب باكيًا فقال له ابكى الله عينك يا عدو الله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال له زيد لأحدثنك حديثًا هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله اقعد حسنًا على فخذه اليمنى وحسينًا على فخذه الأيسر ثم وضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ثم رفع زيد صوته بالبكاء وخرج وهو يقول ملك عبدٌ حرًّا يا معشر العرب انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعدًا لمن رضي ثم أدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية وحفّت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي قد انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول

الله فاقبل

الله فاقبل عليها ابن زياد فقال الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد وطهرنا من الرجس تطهيرًا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال كيف رأيت [illegible] كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك امك يا ابن مرجانة قال فغضب وكأنه همّ بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطابها فقال لها ابن زياد قد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعًا شاعرًا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلًا ولكن قد نفث صدري بما قلت وفي رواية اخرى ان ام كلثوم قالت لابن زياد ان كان قرّت عينك بقتل الحسين فقد كانت عين رسول الله تقرّ برؤيته وكان يقبّله ويمصّ شفتيه ويحمله هو واخاه على ظهره فاستعد غدًا الجواب ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال أليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال علي قد كان لي اخ يسمى عليًّا قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي الله يتوفى الانفس حين موتها فقال ابن زياد ولك جرأة على ردّ جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمّه حتى اكلمه ثم اقبل فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهله فحملوا

فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت

إلى دار أبي جعفر المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخل علينا عربية إلا أم
ولد أو مملوكة فانهن سُبين وقد سُبينا. وعن المحاسن عن البرقي عن عمر بن علي
بن الحسين أنه قال لما قتل الحسين لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح
وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للمأتم

يا عين إن سفحت دموعك فليكن ٭ أسفًا على سبط الرسول بكاك
وابك القتيل المستظام ومن بكت ٭ لمصابه الأملاك في الأفلاك
أفتيتما نقض الحسين لبيه ٭ بجميل حسن بلاك عند بلاك
لو أن جدك في الطفوف مشاهد ٭ وعلى التراب من النحر خداك
ما كان يوثر أن يرى حر الصفا ٭ يومًا على ظلك الرسول تراك
لفداك مجتهدًا وود بأنه ٭ بالنفس من ضيق الزمان شراك
عالوك لما أن علوت فأنهم ٭ حطت قراه نحلات علاك
قد كنت شمسًا يستضاء بنورها ٭ تعلو على الأجرام كنما السماك
وحمى يلوذ به الخيف ومنهلا ٭ عذبًا بصوب يديك قبل نداك
ما ضر جسمك حر جندلها وقد ٭ أمسى سحوق المسك من رياك
فلئن حرمت من الفرات وروده ٭ فمن الرحيق العذب ربي صداك
ولئن حرمت نعيمها الفاني فعن ٭ دار البقاء تضاعفت نعماك
ولئن بكتك الطاهرات لوحشة ٭ فالحور تبسم فرحة للقاك
ما بت في حرم الإله عزًّا وقع ٭ إلا أتتك حضرة قبل مماتك
أن يشغلني التلهف والأسى ٭ لم أكن بالطف من شهداك
لا فيك من حرب فيه مهجتي ٭ وأكون من عز العزاء فداك

بنفسي مجروح الجوارح

المجلس الثالث

بنفسي مجروح الجوارح آيبًا ٭ من النصر خلوًا ظهره من ظهيرها
بنفسي مجزوز الوريد معفرًا ٭ على ظمأ من فوق حر صخورها
بنفسي قتيل دون ماء الفرات ودونه ٭ حتوف تشف الحادثات بشفرها
قضى ظاميًا والماء يلمع طاميًا ٭ وغودر مقتولًا دوين غديرها
هلال زجى أمسى بعيد غروبها ٭ غروبًا على قيعانها وغورها
فيا لك مفقودًا علت بهجة العلا ٭ به ظلمة من بعد ضوء سفورها
وقارت فرزء الشمس كيف ولم تعد ٭ نضارتها حزنًا لفقد نظيرها
وأعلنت الأملاك نوحًا وأعولت ٭ له الجن في قيعانها وحضورها
وكادت تمور الأرض من فرط حزنها ٭ على السبط لولا رحمة من مجيرها
ودرت عليه من غزير لتذيقهم ٭ مرير عذاب هالك بمرورها
وأعجب إذ شالت كرام كريمها ٭ لنكبة في قتلها كبيرها
فيا لك عين لبست ترقأ دموعها ٭ ونار تذيب القلب حر زفيرها
على مثل هذا الحزن يحسن البكا ٭ وتقلع منا النفس عن سرورها
أيقتل خير الخلق أمًا ووالدًا ٭ وأكرم خلق الله وابن نذيرها
ويمنع من ماء الفرات ويغتدي ٭ وحوش الفلا ريانة من نميرها
أجل حسينًا أن تمثل شخصه ٭ بمثله قد كان غير جديرها
يزيد على رأس السنان برأسه ٭ سنان الأشل يمين مديرها
ويوقف زين العابدين مكبلًا ٭ أسيرًا إلا وجل لضد الآنف
يقاد ذليلًا في القيود مغللا ٭ لأكفر خلق الله وابن كفورها

قال السيد ابن طاووس أنه لما جاؤوا بالرؤوس إلى ابن زياد أمر برأس الحسين
فطيف به في سكك ثم أن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال

في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل
والاخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم فيصلي فيه الى الليل
فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه
يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين

اخراج لعبد الله

يا امة كفرت وخالفوا فيها القران ✽ فيه ضلالها ورشادها
اعلى المنابر تعلنون بسبه ✽ وبسيفه نصبت لكم اعوادها
تلك الضغائن بينكم بدرية ✽ فبكل الحسين وما جنت احقادها
تالله لولا ابنهما وعدتها ✽ عرف الرشاد يزيدها وزياد

قال فغضب ابن زياد ثم قال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل
الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام
واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين
على لسان محمد رسول رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه
وقال علي به فبادر اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف
من الازد من بني عمه فخلصوه من الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا
به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما
اعمى الله عينيه فاتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمع
معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل
مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا اقتتالا
حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله

ابن عفيف

بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر
فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول

انا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر ✽ عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر ✽ وبطل جدلته مغادر

وجعلت ابنته تقول يا ابتي ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة الطاهرة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل
جهة فقالت يا ابت قد جاوزك القوم من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا
به فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه
ويقول

اقسم لو يفسح لي عن بصري ✽ ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد
لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله
لو فسح لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله
ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه
ما انت وعثمان ان اساء ام احسن واصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه
يقضي بينهم وبين عثمان بالحق والعدل ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن
يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال
عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني كنت اسأل الله ان يرزقني
الشهادة قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدي العن
خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والان الحمد لله الذي
رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد

اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلت في النحر نقل بعض الثقات من اصحابنا رضوان
الله عليهم نقل رجل من التبعة قال اخطات خطيئة وجبت جناية ولو لم يغفر لي
لما شككت اني من اهل النار وهي اني كنت في الكوفة وليس لي علم بما جرى على الحسين
وعياله فبينما انا جالس في سوق الكوفة وقلبي مستوحش لما اراه من تغيير
الليل والنهار واني اجد ان الكوفة كانها مطبقة بيد من عبيد والافاق مسودة
والجهات مغبرة وكل انسان اراه كان ثيابه ووجهه مطليان بالدم والناس في
شدة ودهشة عظيمة ولا اعلم ما سبب ذلك فبينما انا على تلك الحالة اذ
وانا بتكبير وتهليل واصوات عالية وضجيج عظيم فقمت لانظر ماذا واذا براس
الحسين مرفوع على الرماح ونساء راكبات على الجمال من غير وطاء ولا غطاء بين
تلك النساء بنات صغار ووجوههن كالقناديل كل واحدة على جواد اعجف
وشعورهن منشورة ورؤوسهن مكشوفة حياء من الناس فرايت ولدا راكبا على بعير وهو
مقيد من تحت بطن الناقة وفخذاه يشخبان دما وهو مكشوف الراس عاري الثياب
ورايت بين الحاملين للرؤوس رجلا على رمحه راس ازهر من تلك الرؤوس وقد [illegible] عليه
اثار القتل وهو يجمجم ويقول انا صاحب الرمح الطويل انا صاحب السيف الصقيل
انا قاتل ذي الدين الاصيل ثم سكت فقالت امراة من تلك النساء يا ويلك قل
ومن ناغاه في المهد جبرئيل ومن بعض خدامه ميكائيل وعزرائيل واسرافيل ومن
عقائقه صلصائيل ومن اهتز لقتله العرش الجليل وقل يا ويلك انا قاتل محمد المصطفى
وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى الزكي والائمة الهدى وملائكة السماء
والانبياء والاوصياء فدنوت الى واحدة منهن لاسالها فقلت لها ما هذه
الرؤوس والسبايا فصاحت صيحة عظيمة خلت انها صاعقة اصابت فؤاده
وهي تقول اما تستحي من الله تنظر الينا فسقطت على وجهي وقلت هلكت ورب الكعبة

فمن اعد

فمن اعد واخي وصلت قريبا الى [illegible] منها فادبت بين يديها واطرقت راسي
حياء منها وانا ابكي وهي مشغولة بالبكاء واما السائرة لم تجر على لسانها ما
لي فقال ما يبكيك يا رجل قلت عليكم يا سيدتي وعلى ما جرى عليكم لكن اخبريني
من انتم ولمن هذه الرؤوس المشالة على الرماح فاني ارى لهم هيبة عظيمة وشانا جليلا
واري فؤادي يتصدع من رؤيتكم وعيني تدمع من حزني عليكم وما زالت عيناي تبكيكم
ولا تفتر لاجري عليه الدمع مثل مقتولكم ولم اعرف من انتم فكشفت لثامها
مني وقالت انا زينب بنت علي بن ابي طالب وهذه النساء بنات رسول الله وبنات
علي وفاطمة وذلك الراس الازهر المتقدم على الرؤوس راس اخي الحسين الذي ذبح
في ارض كربلا وذبحوا اولاده وبني اخيه واصحابه عن اخرهم وهذه رؤوسهم
وذلك الصبي المقيد من تحت بطن الناقة علي بن الحسين امام العصر بعد ابيه فلما سمعت
كلامها ضربت بيدي على جبهتي ومزقت ثيابي ولطمت على وجهي وقلت يا سيدتي
قطع الله عيناي اذا كم ولا تنظر اليكم بخيانة فانا محبكم ومواليكم وعزيز علي ما اصابكم
وما نزل بكم فما لقيتموه عليكم ويا طول حزني على ما اصابكم فقالت اذا كنت
محبنا فلم لا نصرتنا وحاميت عنا فقلت يا سيدتي سوء حظي اخرني عن نصرتكم
فادخلوهم قصر الامارة وكان من امرهم ما كان وروي عن زيد بن ارقم انه
قال مر علي براس الحسين وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري
علي وناديت راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب

راس ابن بنت محمد ووصيه ❊ للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ❊ لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ❊ واصم رزؤك كل اذن تسمع

١٨ المجلس

مارُوض الأماني لَنا ✽ لك الحزن ولحظ قبرك مضجع
انقضت أجفاننا وكنت لها كرى ✽ وانمت عينا لم تكن بك تهجع

وعن الشعبي أنه قال صلب رأس الحسين بالصيارف بالكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا

لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقا ✽ كالبدر فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ ✽ تخذ القنا بدلا عن الأعواد
لهفي على الصدر المعظم يشتكي ✽ من بعد رفع النبل رض جياد
والمصطفاه على خزائن علمه السجاد ✽ وهو يقاد في الأصفاد
يا دار الضنا تبكوا على عاري المطا ✽ عض القيود ونهشة الأقياد
من المعزي للرسول بعترة ✽ نادى بشتمهم المنون بداد
ومن المعزي للبتول بنجلها ✽ شلو على الرمضاء دون وهاد
ومن المعزي للوصي بفادح ✽ أوهى القلوب وفت في الأعضاد
إن الحسين رضيت نحنا نشر ✽ أيدي الضعوف بشاسم الأحقاد
وكرائم السادات سبي للعدى ✽ تغدو عليها للزمان عوادي
حسرى تقاذفها السهول إلى الربى ✽ ما بين أغوار إلى أنجاد
هذي تصيح أبي وتهتف ذي أخي ✽ وتعج تلك بأكرم الأجداد
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا ✽ للخيل مركضة ليوم طراد
أعلمت يا جداه أن أمية ✽ عتبت عصابتك الترى الأعباد
وتعج تندب بها بمدامع ✽ سحب الأجفان سحب غوادي
أحشاشة الزهراء بل يا مهجة ✽ الكرار يا روح النبي الهادي
أترى هل لنا وبعادنا ✽ فيها نفاصل بين لمعاد

أترى يعود لنا الزمان بقربكم

١٩ المجلس

أترى يعود لنا الزمان بقربكم ✽ هيهات ما للقرب من ميعاد

المجلس الرابع

بانت على مع العوادي ✽ لوامه خلو الفؤادي
وغدت تطيل ملامتي ✽ يا لي كم هذا التمادي
واها لها لما رأتني ✽ مطرقا فلق الوساد
يا لي صبري فوق صعد ✽ ود رسطي عن عنادي
ظنت صلاحي في السلو ✽ وكان لي غير الفساد
ما للخواطر والسلو ✽ وللنواظر والرقاد
قد كنت أجدر بالسلو ✽ لو أن زاد أسير زادي
جهل بطالب سلوة ✽ من ظاهر الأحزان بادي
لفؤاده جمر الغضا ✽ ولجفنه شوك القتاد
ولجفنه ماء الدموع ✽ فرائح منها وغادي
ما بعد يوم ابن النبي ✽ سوى المدامع والسهاد
والثكل والويل الطويل ✽ ولبس أثواب السوادي
قتل ابن بنت محمد ✽ لرضى يزيد عن زيادي
لرضى ابنه عن سمية ✽ بالمولد عن فسادي
رضي ابن آكلة الكبود ✽ ونصبها علم الفساد
فلو فرزا وهو با ✽ جداه بينهم ينادي
وسقوه عن ورد الفرا ✽ ت العذب أطراف الحداد
حتى قضى ظمآن الحشى ✽ وهو ملهوف الفؤاد

روي أنه لما فرغ القوم من الطواف برأس الحسين في سكك الكوفة وقبائلها

ردوه الى باب القصر قال المفيد وغيره وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن
معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته ثم انه تقدم الى عبد الملك
بن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تاتي الى عمرو بن سعيد بن العاص
بالمدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الملك فركبت وسرت نحو المدينة
فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت عند الامير تسمعه فقال انا لله
وانا اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال
ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله في نواحي
المدينة ففعلت فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في
دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد
فلما رآني تبسم ضاحكا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب

عجت نساء بني علي عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب
اليوم اشفينا القلوب بقتله * وسبي حسين جرعة لم تشرب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين
ودعا ليزيد بن معاوية ونزل وقال صاحب المناقب قال في خطبته ايها الناس انها
لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة
بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده
احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونواصله كعادتنا وعادته ولم يكن
من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه
عن انفسنا فقام اليه عبد الله بن السايب فقال لو كانت فاطمة حية فرات
راس الحسين لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن
احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية

لبكت عينها وحر كبدها

لبكت عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد ودخل
بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع
فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعليه ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين
تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله
انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي
وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز
على مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدي
وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين حاسرة
ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها
بالطف وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

الى آخر الابيات التي هي في المجلس الثالث عشر من الباب الثالث عشر وروي عن الباقر
والصادق ع ان ام العباس وجعفر وعمر كانت تخرج الى البقيع وتندب
بنيها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها يستمعون منها وكان مروان
يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي وقال المفيد
كان في ذلك اليوم الذي خطب عمرو بن سعيد بقتل الحسين بالمدينة سمع
اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

ايها القاتلون ظلما حسينا * ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم * من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الانجيل

وفي مجا لقد ذكر الضابط عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قال لما سمع الصوت

بالمدينة قائل

يا من يقول بفضل آل محمد * بلّغ رسالتنا بغير توانِ
قتلت شرار بني أمية سيداً * خير البرية ماجداً ذا شانِ
ابن المفضّل في السماء وأرضها * سبط النبي وهادم الأوثانِ
بكت المشارق والمغارب بعدما * بكت الأنام له بكل لسانِ

وعن شهر بن حوشب أنه قال بينما أنا بالمدينة عند أم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قُتل الحسين ع فقالت أم سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا

يا راحلاً نحو المدينة * قاصداً خير البلادِ
قل للنبي المصطفى * يا خير مبعوث وهادي
هذا الحسين معفّر * الخد في عفر الوهادِ
سلوا رضّ ضلوعه * بحوافر الخيل الصلادِ
قل للجياد تمهلي رفقاً * لا أمّ للخيل الجيادِ
أشلاء من قد وزّعت * بالركض في تلك الوهادِ
هدّت قوى المجد الأثيل * وغارب الشرف التلادِ
واستأصلت ركن المعالي * بعد تشييد العمادِ
كبد الهدى أصمت ومن * في سهمها قلب الرشادِ
قل للمطهرة البتول * وأمها ذات السدادِ
نائي الكريم بكربلا * ملقى تكفّنه البوادي
أشلاؤه فوق الصعيد * ورأسه فوق الصعادِ
نائي قبال الرأس فوق * الرمح مقطوع الأيادي

نائي الصدر المكرم * حطمته يد العوادي
نائي البدور التمّ * كيف علاها الترب غادي
نائي البحور الفعم * كيف ترى لظا صوادي
نائي السحاب الجون * تستسقي الثرى ريح التمادي
نائي النسوان سرى * نصب لحاظ الأعادي
نائي الهدى والمجد * ساعة الباطل السوادِ
نائي المعالي في مقام * الحزن وأثكلا تنادي
نائي السوابق عدن * تكلّم مطلعه الهوادي
نائي الأسود الغلب كيف * تفوتها نفر السوادِ
نائي السوابغ كيف تحت * والصوارم في النجادِ
أمست قرى الرمح الطويل * وضربة العضب الحدادِ
نائي الضيم زاح * بكربلا سلس القيادِ
نائي غريب حين حتم * البطحاء لابس الحدادِ
نائي الدم المسفوح قد * صبغ التراضيع الجيادِ
نائي أسارى مالها * زعقة الأعداء فادي
نائي المصفد فوق قتب * الرحل مغلول الأيادي
يا للرجال لخطة دهماء * حالكة السوادِ
لا شمس تجلوها ولا * نجاب ظلمتها هادي

الباب السادس عشر فيما وقع لأهل البيت بعد مسيرهم من الكوفة الى أن دخلوا الشام وما وقع لهم فيها وفيه مجالس سبعة

المجلس الأول

الصادق السعيد علي ... ٣٦

عين جودي على الغريب القتيل ... واطيلي البكا على ابن البتول
ولتمدي بدم الفؤاد اذا ما ... نفد الدمع للمصاب الجليل
لمصاب بكته الجن والانس ... بدمع قد سال كل مسيل
لمصاب ابكى السموات حزنا ... بدم هاطل ودمع همول
لمصاب ابكى البتول واذكى ... حرق الحزن في فؤاد الرسول
لمصاب الحسين نجل علي ... وسليل الزهراء خير سليل
لست انساه حين اذ وقف ... المهر بارض الطفوف دون الحمول
قد قائلا الامام انتم ذي الار ... ض التي قد ذكرتها في نزولي
قبل ذي كربلا فقالوا لهم حطوا ... خبائي فقد حان وقت رحلي
ان في هذه البقاع ابتلائي ... وامتحاني وذلتي وخمولي
وبها يصبح العزيز من الاطهار ... في قبضة الحقير الذليل
وبها تسفك الدماء من الال ... ببيض الظبا وزرق النصول
لهف نفسي غداة ثار رحى ... الحرب على صحبه بخطب مهول
وبقي مفردا ينادي الا اهل ... ناصر منجد لال الرسول
خر قلبي له وقد خر للارض ... صريعا لجوده بن الخيول
ومضى المهر عاريا وهو ينعاه ... ويبكي بمدمع مطلول
فبرزن النساء منزعجات ... شعثا من دهشة بالذهول
لهف قلبي على سكينة تدعوا ... عمتا ان والدي وكفيلي
عمتا من لنا بحي حريم المصطفى ... بعد مصرع المقتول
عمتا من لنا يرحم ايتاما ... برام فرط الظما والنحول
ابن جدي يرى الحسين قتيلا ... والسبايا في ذلة وخمول

هذه قصيدة ... في الحسين ... القتيل

ابنا لي الزهراء

راس

ابن لي الزهراء حتى ترى ... راس ابنها فوق رمح طويل
ابن لي الزهراء حتى ترى السجاد ... في كربة وفيه ثقل ثقيل
يشتكي الظما اسيرا عليلا ... حر قلبي على الاسير العليل
عمتا قربوا المطي فوقي ... ودعيني من قيل وقال الرحيل
نالها من مصيبة عمت الخلق ... ورزء على الانام جليل
ابن بنت كريم سبط رسول الله ... عن جسمه بسيف صقيل
وبعيد على السنان كبدر ... طالع فوق ذابل محمول
وزيد بيت في طيب عيش ... تحت ظل من النعيم ظليل
وحسين بيت واجد ملقى ... على الارض بالدماء غسيل
هتكت صدره الخيول فليغ ... لقتيل العدا هنيم الخيول
ونساء النساء من الحرب ... في قصور مشيدات الطلول
وبنات النبي يشهرن فوق النجد ... ما بين اعبد وتغول
مزعجات يحدى بهن المطايا ... في حزون من الفلا وسهول
متعبات في السير شعثا حيارى ... كل يوم في رحلة ونزول

قال السيد انه لما وصل كتاب عبد الله بن زياد الى يزيد بن معوية ووقف عليه اعاد الجواب اليه يامره فيه بحمل راس الحسين ورؤس من قتل معه وحمل ثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة العابدي فسلم اليه الرؤس والنساء فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار وقال المفيد ان دفع ابن زياد راس الحسين الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤس اصحابه وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بن معوية بدمشق وعن كتاب المصابيح

باسناده الى الصادق ع انه قال قال لي محمد بن علي ع سألت ابي علي بن الحسين ع عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يظلع بغير وطاء ورأس الحسين على علم ونسوتنا خلفي على بغال واكفة والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائح يا اهل الشام

هؤلاء سبايا اهل البيت

لئن جرّه السوء جارت محمد ع	رجال عته منهم على الال
لقد حلوا عن مورد الماء سبطه	وسيقت اليهم على الهول اضعان
تجوب بها البيد القفار حواسر	عرائس لم توضع عليهن كيران
لها عبرة في كل واد وعجة	تهيج الحنين سيما عويل وارنان
يعز على خير النبيين سبيها	وليس لها الا الرحيم ستر سوى الصون صوان

وقال المجلسي ره قال صاحب المناقب روى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين ع الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحق ونبينا محمد ص ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي ص على رأس الحسين فعزاه

نسخة عبد الرضا طه

الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي ص لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة فقالوا يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسة فقال لهم النبي ص شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جاثمين رمادا

وفي البحار وفي بعض الكتب انهم لما قربوا بالسبي من بعلبك كتبوا الى صاحبها فامر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة اميال فقالت ام كلثوم ابادك الله كثرتكم وسلط عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين ع

وقال

هو الزمان فلا تفنى عجائبه	من الكرام وما تهدا مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا	فنونه وترانا لا نجاذبه
يسري بنا فوق اقتاب بلا وطاء	وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من اسارى الروم بينهم	كأنما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم	فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

وعن القطب الراوندي في الخرائج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال بينما انا في الطواف في الموسم اذ رأيت رجلا يدعو ويقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تفعل فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من المغفرة قال يا هذا ذنبي عظيم فقلت اعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال

الروابي قال نعم فإن شئت خبرتك قلت أخبرني قال خرج بنا من المسجد الحرام
فخرجنا منه فقال لي أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم عسكر عمر بن سعد حين
قتل الحسين وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة
فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الرأس
معنا مركوزاً على رمح ومعه الأحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل
فإذا بكف في حائط الدير يكتب

أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت
ثم عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب

فلا والله ليس لهم شفيع * وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت الكف تكتب

فقد قتلوا الحسين بحكم جور * وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وما هنأني أكلي ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً
من فوق الرأس الشريف فأشرف فرأى عسكراً فقال الراهب للحراس من أين
جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين وقتلناه وجئنا برأسه فقال الراهب
الحسين بن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم قالوا نعم قال تباً لكم والله لو كان
لعيسى بن مريم ابن لحملناه على الحداق ولكن لي إليكم حاجة قالوا وما هي
قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها من آبائي يأخذها
مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فإذا رحل رده إليه فأخبروا
عمر بن سعد الخبر بذلك فقال خذوا منه الدراهم وأعطوه الرأس إلى
وقت الرحيل فجاءوا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فأدلى

إليهم الجوارب

إليهم جوارب في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعا عمر بالنقاد والوزان فانتقدها
ووزنها ودفعها إلى خازن له وأمر أن يعطى الرأس فأخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه
وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره ولم
يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا أملك
إلا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدك محمد إني أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أسلمت على يديك وأنا مولاك
فقال لهم إني أحتاج إلى أن أكلم رئيسكم بكلمة وأعطيه الرأس فدنا عمر
بن سعد فقال أسألك بالله وبحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله
بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له أفعل فأعطاه
الرأس ونزل من الدير ولحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى عمر بن سعد ثم فعل
بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول فلما دنا من دمشق قال لأصحابه
انزلوا وطلب من الخازن الجرابين فأحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه
ثم أمر أن يفضا فإذا الدراهم قد تحولت خزفاً فنظروا في سكتها فإذا على أحد
جانبيها مكتوب ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وعلى الجانب
الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقال إنا لله وإنا إليه راجعون
خسرت الدنيا والآخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت

الحديث

وتل ابن الطف لا أكباد كم جلبت * بداه للدين كسراً ليس مجبورا
لم يكفهم قتل أبناء فاطمة * حتى سبوا لفاطمات المقاصيرا
تبكي على خدر آل المصطفى هتكت * أستارها بعدما كانت مخدرا
ينظرن أرؤس قتلاهن شائلة * أما بصابها السجاد مأسورا

من مبلغ المرتضى ان العدى صدعت … اهليه بصفين مقتولا ومقهورا
مصيبة اسعرت في القلب نار جوى … يزيدها شتم الذكر تسعيرا

المجلس الثاني

قف بالمعالم بين الرسم والعلم … من غرضي الطف بين غرضي العلم
ولا تقف في العيس فيها ولا تمل بها … سقيا من لم تدع لا سقيا من الديم
وابك الاولى عطلوها بانتزاحهم … من بعد حليتها ادها بفقدهم
واسعد على الشجو قلب المستهام بهم … وابك قبلهم بالشجو لم يهم
ان الغرام لفقد الحي من مضر … ليس الغرام لو مض البرق في اضم
وهل يلو لها لمن تذكرهم … ام من تذكر جيران بذي سلم
حب الاسى ان جرى وعن كرم … مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
وان بنت علا الجابن وقد … اناخ بالطف ركب الهم والهمم
غداة فاضت عليه كل مسبرعة … بكل جيش كموج البحر ملتطم
غداة خاض غمار النقع مبتدرا … كالبدر يسبح في بحر من الظلم
غداة خفت به في رهط نفر … شم الانوف انوف العز والشمم
اقوام مجد زكت اطراف محتدهم … من هاشم ورجال السيف والكرم
من كل مجتهد في الله معتصم … بالله منتصر لله منتقم
تحالم حين ثاروا في مضاربهم … ليتصرع كاسود ترتمي من اجم
كانما كل عضو في جوارحهم … خل خرصهم بالخط اللدم
يمشون للطعن شوقا وكل الاسى … والموت يجلو الكوس البيض بينهم
كانما السمر هيف هزها طرب … من حولهم وصليل البيض كالنغم
حب الكرام كالخنساء بينهم … تبدو انواجها عن ثغر مبتسم

بعدون

يعدون بين الاعادي غير خائفة … فلو نهم عدد وعقبان على رخم
حتى اذا اوردوا واخوض المنون على … حر الظما ورودا سلسل الشيم
ما صبح السبط والهيجاء تطوف به … كانما هو فيها ركن مستلم
والبيض في النقع تعلو الدارعين كما … برق تالق من سحب على الاكم
وكلما لاح ومض من صفيحته … سال النجيع من الهامات والقمم
كانما حين تنفض الجراد به … طود تهيم به سيل من العرم
بادر الاورد الجيش مفترقا … شطرين ما بين مطروح ومنهزم
تغني الهداة الرم منفرد بطل … كانه الجمع يسطو بين كل كمي
تلقى الصفوف برأي غير متذهل … في الخوف وقلب غير منفصم
كانما الحتف في اسنى مطالبه … وسورة الصف من منطق النعم
لهفي له وهو يثني عطف مجدله … لدى لو نحى بين كف للردى وفم
لهفي له اذ هوى للموت حين قضى … به القضا لما بان اللوح والقلم
نزعا عن جناب العرش يوم هوى … وانهد جانب ركن البيت والحرم
واظلم الدهر لما ان سقط له … بنات احمد بعد الآل والحشم
كانهن نجوم غير مقمرة … لما برزن من الاستار والخيم
تلك الكرائم من بين الكمام غدت … ما بين شاهقة تبكي ومنفطم
واصبحت بعد سلب الستر مقنعة … بالاصبحين في فرع القدم
بار اكبا وسواد الليل ملتبس … ثوب الضباب في نشر الطرف بهم
ترى الفلاة بعجوى حين فركت … بمهجة الدر وفتلت السهم حتم
تجج بالعري وضعت بعد السلام على … مثوى الوصي فتاج الفخر والكرم
وانعى الحسين وعرض بالذي حدث … بالطف اهلوه من قتل ومنهزم

يبكي القبر دمعا من جوانبه ... يرفع تفزع الاسماع بالصمم

واطلق عنان الرثاء وكسر محملك ... اكناف طيبة حتى سيد الامم

وناد احمد والزهراء فاطمة ... والمجتبى العلم ابن المجتبى العلم

واحث التراب على خديك والحجى ... امنا بهم وجهك للغيث والنعم

وقل تركت حسينا وهو مضطجع ... مبضع الجسم دامي النحر والليم

والمعشر الصيد من عليا عترته ... نطرحوا بين مقتول ومصطلم

علام السهم حتى اصبحوا مثلا ... على الثرى كغصون الطلح والسلم

وواحد العصر ملقى في جوامعه ... يبغيه ناحل الاحزان والسقم

كانما العين لم تغرف حقيقته ... من النحول وشف الضر والالم

وحول الخفرات الغر مهملة ... تحوم حول بني الزرقاء بغير حمى

من كل ربة اطمار ممزقة ... وذات عقد هضيم الحلي منفصم

هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة ... والدمع في سحو والنحر في ضرم

يرددن اللحظ فيها كل ذي حنق ... ترددن اللحظ في الغلمان والخدم

يعز عليك رسول الله قومهم ... كانهم من سبايا العرب والعجم

يعز عليك رسول الله سبيهم ... وحملهم في ظهور الانيق الرسم

يعز عليك رسول الله عجهم ... بالشام بين بني الفحشاء والتهم

فاي قلب عليهم غير مشتعل ... حزنا واي طرف غير منسجم

قال المفيد انه لما انفذ ابن زياد لعنه الله براس الحسين الى دمشق امر فنسانه وصبيانه وجي

فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع محفر

بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين

معهم الرؤوس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم في الطريق كلمة حتى

بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد ورفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر

بن ثعلبة اتى امير المؤمنين بالفجرة اللئام فاجابه علي بن الحسين ما ولدت ام محفر

اشر والام وذكر في المناقب وكيع عن فتح الله بن مرجانة فقال السيد في كتاب الملهوف

انه لما سار القوم براس الحسين ونسائه والاسارى من رجاله فلما قربوا

من دمشق دنت ام كلثوم من شمر لعنه وكان من جملتهم فقالت له لي اليك حاجة

فقال وما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة

وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا

من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل

الرؤوس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة

على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع

حيث يقام السبي قال المجلسي روى صاحب المناقب باسناده عن زيد عن ابائه ان سهل

بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة

الانهار كثيرة الاشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون

وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام

عيدا لا نعرفه نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد

لا نعرفه نحن فقالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد

قد رايت محمدا فقالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا

تنخسف باهلها قلت ولم ذلك قالوا هذا راس الحسين وعترة محمد يهدى من ارض

العراق فقلت واعجبا يهدى راس الحسين والناس يفرحون فقلت من اي باب

يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات فبينما انا كذلك حتى

رايت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه

رأس أشبه الناس وجهاً برسول الله فاذا انا من ورائه رأيت نسوة على جمال
بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت يا جارية من أنت فقالت سكينة بنت الحسين
فقلت لها ألك حاجة إلي فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت
حديثه فقالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى
يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله قال سهل فدنوت
من صاحب الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار
قال ما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته
ووضع الرأس في حقه وفي رواية فلما كان الغد أخرج الدنانير وقد جعلها الله
حجارة سوداء مكتوباً على جانب منها ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون
وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال سهل ودخلوا
على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلل
بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الرأس وهو

يقول

أوقر ركابي فضة وذهبا ** أنا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا ** وخيرهم إذ ينسبون النسبا

قال لو علمت أنه خير الناس أماً وأباً لم قتلته فلم تجز الجائزة منك فأمر
بضرب عنقه فحز رأسه وقال المفيد وابن نما روى عبد الله بن ربيعة الحميري
قال إني لعند يزيد بن معوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه
فقال له يزيد بن معوية ويلك ما وراءك وما عندك قال أبشر يا أمير
المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين ع بن علي في ثمانية عشر من أهل
بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا

على حكم الامير

على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم
مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم
جعلوا يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر
فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك
أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم
الريح زوارهم الرخم والعقبان فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه وقال كنت أرضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين ع أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي البحار نقلاً من المناقب
وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعداً في مجلس يزيد فقال

لهام بجنب الطف أدنى قرابة ** من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى ** وبنت رسول الله ليست بذات نسل

فقال يزيد نعم وفي رواية أن يزيد أشار إلى عبد الرحمن وقال سبحان الله أفي هذا
الموضع ما يسعك السكوت وروي عن الصادق عن آبائه لما قدم على يزيد
بذراري الحسين ع أدخلهن نهاراً مكشفات وجوههن فقال أهل الشام الجفاة
ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أنتم فقالت سكينة بنت الحسين ع نحن سبايا آل
محمد وفي رواية أن الرأس الشريف كان أهل الشام يسمعون منه مراراً يقول لا حول
ولا قوة إلا بالله قال السيد وروي أن رجلاً من فضلاء التابعين لما رأى رأس
الحسين بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد أن فقدوه سألوه
عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول شعراً

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد ** مترملاً بدمائه ترميلا
فقتلوك عطشاناً ولم يترقبوا ** في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد ** قتلوا جهاراً عامدين رسولا

وتكبرون بأن قتلت وإنما ⁂ قتلوا بك التكبير والتهليلا

قد روى القطب الراوندي في الخرائج عن المنهال بن عمرو أنه قال أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ إلى قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي قال وفي هذه الآية إشارة إلى خروجه وانتقامه من أعدائه

٣١ لشيخ ... [illegible]

يا غيرة الله وابن السادة الصيد ⁂ ما آن للوعد أن تقضي لموعود
دين بخيسة بعتم نفوسكم ⁂ ولم يكن بيعها فيما بمعهود
غبنتم فأقوى وهن بعدكم ⁂ منه بنا الجور ركنا غير مهدود
وستبغي الخلصات الود كبدها ⁂ ابن منز والعين بمولود
معقودة الغض عمن راح يظلمها ⁂ وطارم الجور عنها غير معقود
شاء وما حال شاء عاب حافظها ⁂ عنها غشاء فأمسى في يدي سيد
أنا إلى الله نشكو الجور عادية ⁂ فما أن نرى جورها عنا بمردود
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا ⁂ إلا كأن لم تكن فيها بتوحيد
نشكم الحق جهرًا فامثل ما كتمت ⁂ أشياخها الكفر عن آبائك الصيد
فكيف يابن رسول الله تتركنا ⁂ في حيرة بين أرجاء وتأكيد
فهما تكن فلنا حق أو الأمر لكم ⁂ وأنت بالحق أولى في كل موجود
يا ليت شعري متى قلبي تغازلها ⁂ تب السوابق (البيض) وأطراف القنا الميد
حتى الخضاب دماها والمجاج لها ⁂ طيب وبيض المواضي حلية الجيد
يوم به بالثار أنا ابن فاطمة ⁂ شعار كل كمي طيب العود
لا ينصر الغير فيه غير خاصة ⁂ الرايات ثمة تحكي قلب معمود

كلا ولا تقرع الأسماع فيه سوى ⁂ قرع الصوارم هامات الصناديد
للكمي في فيهما من صواعقها ⁂ وللصناديد منها نغمة العود
تحي نفوس الظبا من ورد أجلادها ⁂ بعد كل من بين مقتول ومطرود
يا نصرة الملك الرحمن عود على ⁂ آل النبي بما قد فاتهم عودي
وغيرة الله هبي عليك وقفا ⁂ بالدين هون وبالسادة الصيد
قالوا يرشحنا اللهم منتصر ⁂ بالآل يا عظيم المن والجود

المجلس

٥٥ لشيخ علاء الدين ... الاعسم

لا زلت يا بن المصطفى وصيه ⁂ جوى لم تزل منه المدامع تذرف
أتمنع ورد الفرات وكم غريب ⁂ عطاشى الورى من جود كفيك تغرف
وتترك قتلى في العراء ولم تزل ⁂ ثمار الأماني من دوح علياك تقطف
وتبلغ الجيل الشوم الحقد ما بغى ⁂ نقاضاك أمرًا لم يزل عنه يأنف
يعزون نبلغات السيوف سوقوا ⁂ بآل علي بالسيوف تخوف
فديتهم نصر الحجى فاحدى ⁂ دفعنا الأحشاء الخميس المدفف
فلله ذاك الباس عن شرفهم ⁂ فما ذا عدت ما فيهم منه يرعف
تطل عليهم فيلق منه لم يطق ⁂ لما رفع عنه الكمي المقذف
وقد عرفوا أبناؤك منك كأنهم ⁂ بغاث حماها الأجدل المتخطف
إلى أن جرى ما عق القدر لم يزل ⁂ تكاد بها الشم الرواسي تنسف
معاذ الأرباب الحفيظة تعتدي ⁂ صروف الرزايا فيهم تتصرف
وحاشا لعضب رهفه الله حده ⁂ لأعدائه يبري وينبو مرهف
وظلت جموع المسلمين كواسفًا ⁂ لرزء له شمس الظهيرة تكسف
أحين رحيبات تناصل أعوذ ⁂ بها جئتنا الناعي فهنئك متنف

أحين هجانا ناالتهنير العلى ... بنصرك تأتينا مراتبك تعصف

حرام على أجفاننا بعدك الكرى ... مدى العمر إن لم العمر بعدك يجحف

بمن بعدك العلياء ترنح عطفها ... وتختال في جلبابها تتطرف

بمن بعدك الأيمان يثني على الذي ... من القلب يبتو في الدجى ويكفكف

بمن بعدك الإسلام يمضي حدوده ... على الخلق يقضي بالكتاب وينصف

بمن بعدك الملهوف يدرك عونه ... ويجلي عن العاني الهموم ويصرف

ومن لعفاة الناس بعدك يغتدي ... سحاب ندى يجدي عليهم وينعف

ومن لليتامى الناس بعدك يغتدي ... سحاب ندى يجديه عليهم ويعطف

ومن لأيامى الناس بعدك يغتدي ... ثمالا يديم الرفق فيها ويرأف

تجاوبت الدنيا عليك مآتما ... نواعيه فيها للقيامة عكف

بنفسي من لا زال غضا مصابه ... كما لم يزل غضا مدى الدهر مصحف

إلى الله أشكو أن نعتاه يوم جمعت ... عليه عدى تقوى عليه وتضعف

براع بأحد مغلبة حيا [illegible] ... ويرضيه بالأخرى لعد حين [illegible]

نطالعه في حومة الحرب يتقى ... لدى [illegible] أحشاؤها وهو موقف

غدا وجثمه بالأرض [illegible] ... مفاصلها تهوي لما تتخوف

وعن لها ذكر المنية فاغتدت ... تلح عليه بالرجوع وتلحف

تجاور إن لا يستطاع [illegible] ... ودون الله [illegible] خال تنصف

وحنت به الأطفال تشكو الظما ... وأكبادهم من وقدة تتلهف

يعز عليك الصبر عن أن تغيثهم ... بماء وأنت الوالد المتعطف

وجاءك من نحو الوغى بيد شاكيا ... لك الحيف وأنت الكريم المشفق الحيف

فلم تستطع سقياه إلا بجاشم ... فكر وطلت خلفه العين تذرف

فلم تر

فلم تر رزأ مثل رزئك فجعة ... تكاد لها هوج الضلوع تقصف

تصاب له السبع السموات سكنت ... دموع دم والجن بالنوح تهتف

وهل كيف لا تبكي السموات قتل من ... نجف فينا أملاكها تتشرف

وقطع أحشائي انقطاع كرائم ... لأحمد تستعطف من ليس يعطف

وحجبت من الرحمن الدموع وما بكت ... فيا لهفي للأمر من دم القلب يرعف

غداة استقرت من خباها خذال ... تبور عليهم من الجناة المتحف

بدت حاسرات بين وطء ناوهت ... من الهتك قد ودت بها الأرض تخسف

وخلين من هجر الخطب لم تطق ... تبجاسوي أن المدامع تذرف

برغم العلى تبني بنات محمد ... على هزل بطوي بها البيد معنف

تأخذ فوق الكمر سافلوبها ... تحوم على أنوارها وترفرف

بنفسي من استجلى الرمح طلعة ... لبدر الدجى بل فاق أبهى وأشرف

أحامل ذلك الرأس قل لي برس من ... تمايل هذا السمهري المثقف

ألم تعرف يتلو الكتاب ونوره ... ينوب ظلام الليل والليل مسدف

نبذت بعينيك الكرامات لم تطق ... لهن جحودا لكن القلب أغلف

أيهدى إلى الشامات رأس فاطم ... ليشفي منه ضغن المتحيف

وتقرع منه الخيزرانة مبسما ... له لم يزل خير الورى يترشف

ويعد له السجاد في القيد [illegible] ... بمرضيه مثل الأهل [illegible]

ويسبقت إليه الفاطميات فاغتدى ... بقرعها عاجزين ويعنف

شذانا نا عطف الشماتة [illegible] ... بجنده لا ذاق الروح جنده

فواها لا تبكين عيوننا ... كراما وأسراب المدامع وكف

قال السيد أنه لما جيء بالرؤوس والسبايا إلى الشام أدخل ثقل الحسين وبناته

ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه
وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين أنشدك الله يا يزيد ما ظنك
برسول الله لو رآنا على هذه الحالة فأمر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس
الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين
فلم يأكل الرؤس بعد ذلك أبدا وعن العوني باسناده عن الرضا أنه
قال لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل
هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في
طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه يلعب بالشطرنج
ويذكر الحسين وأباه وجده ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع
فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته فيما يلي الطشت من الأرض الحديث وفي البحار
قال حدث عبد الملك بن مروان لما أتي برأس الحسين قال لو كان بينك
وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم انشد يزيد لعنه

نفلق هاما من رجال أعزة ✱ علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ثم قالوا وأما زينب فإنها لما رأت رأس الحسين أهوت إلى جيبها فشقته
ثم نادت بصوت حزين يفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن
مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى فأبكت
والله كل من كان في المجلس ويزيد لعنه ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم
في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي واحسيناه يا سيد أهل بيتاه
يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الأدعياء قال فأبكت
كل من سمعها ثم دعى يزيد لعنه بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين
فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر

الحسين بن

الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت رسول الله (النبي صح) يرشف ثناياه وثنايا أخيه
الحسن ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له
جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج سحبا قال وجعل
يتمثل بأبيات ابن الزبعرى

ليت أشياخي ببدر شهدوا ✱ جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحا ✱ ثم قالوا يا يزيد لا تشل

✱ وزاد محمد بن أبي طالب ✱

لست من خندف إن لم أنتقم ✱ من بني أحمد ما كان فعل

قال الراوي فقامت زينب بنت علي فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك ثم كان عاقبة الذين أساؤوا
السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد حيث أخذت
علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا
على الله هوانا وبك عليه كرامة وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك
ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور
متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم ليزدادوا ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك
بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن
الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من
حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه

بدماء الشهداء وكيف تبطئ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن
والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم
لاهلوا واستهلوا فرحا ※ ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول
ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله
ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن
وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت
اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا
والله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت
من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم
ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا
وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا
واضعف جندا ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم
تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه
تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات
الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك
وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك
وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض
عنك عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي

المنادي الا لعنة على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة
والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله

يا صيحة تحمد من صوائح ※ ما اهون الموت على النوائح

قال ثم ان اهل الشام فيما يصنع ※ فقال لا تتخذن من كل سوء جرو
فقال النعمان بن بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم

خطب تقاصر عنده ※ كل الخطوب وان كبر
لو كان احمد حاضرا ※ لتشجاه ذاك الخطر
يا قوم ما خلو الغضب ※ وانظروا وتفكروا
لترون لو نظر السابا ※ في السبا تتصور
تهدى كامثال العبيد ※ الى يزيد وتوسر
وترى بناتا تنتحب ※ على الجمال وتجاسر
وترى حسينا جسوما ※ في الثرى تتعفر
ويزيد يهتف بالنشيد ※ وبالشماتة يجهر
متذكرا اشياخه ※ تستطيل وتثار
ويمينه بقضيبه ※ ثغر النبي يكسر
وكؤوسه تجلى فذا ※ سكر لديه ومسكر
والمطرب الشادي لديه ※ يضج بين المزهر
وبرقصها طربا ※ تغنيه بغاة العهر
ويزيد لا منهود ※ فيهم ولا متصبر

المجلس الرابع

فلهفي ولا يشفي التلهف لوعتي * على رزية الاسلام ذات تناكس

ويا عظم خطب المسلمين بفقدهم * ائمة ما اصابتهم بريب منافس

وخامس اصحاب الكساء لما حضتهم * بدا الفضل لا اخير بل سادس

واصبح نفارا عن الضيم لا يرى * غمارا لكتابا عبر حومة ناعس

تمنت عداه حطمها لنهاية * لم تسطع عنهم على قصر شامس

ورامت لها الويلات اذعانه لهم * وكيف ينال الشمس ايدي اللوامس

وهيهات ان يرضى الحسين بذلة * ابتها اصول زاكيات المغارس

فخلق عنها وامتطى صهوة الردى * بمجد الذل الاخرى وسمر المعاطس

اخا بيت ابى الضيم ان يحسو العدى * لقد ضاح لولا قضاء الله حابس

وان تغتدي اعضاء سبط محمد * لخيل بني الزرقاء بعد رفائس

ويبقى ثلاثا في الهجير على الثرى * تكفنها اذيال سافي الروامس

ويرسل زكوفان الشآم راسه * الى فاجر في غمرة الكفر راكس

ويقرع ثغرا منه كم شم جده * بمرتشفيه ريحان الفرادس

ويؤتى باسرى الطالبين تشتكي * مرافقهم عض القيود النواهس

ويبنى له الماتمات ولعنة * تشيعه في شرعها في المجالس

روي لنا عن علي بن الحسين انه قال ادخلنا على يزيد ونحن اثنى عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحالة وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فقال علي بن الحسين فقلت وانا مغلول اتاذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في غل

فقال لمن حوله

فقال لمن حوله حلوه قال المجلسي وروي انه لما حمل علي بن الحسين الى يزيد لعنهم هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة توجب بها قتله وعلي يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يكلمه فقال له يزيد انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى ياخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك واحمدك واهللك واكبرك واحمدك بعدد ما ادير سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان ياوي الى فراشه فاذا اوى قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت راسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي صلى الله عليه فقال له يزيد لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني

بما يعود به وعفى عنه ووصله وامر

باطلاقه

للشافعي ره

يا يوم عاشورا لقد خصك الردى * للشوم بل للعبوس الانكد

فيه الحسين ثوى قتيلا بالعرا * اذ عز ناصره وقل المسعد

والتائبون العابدون الحامدون * السائحون الراكعون السجد

اضحت رؤوسهم امام نسائهم * قدما تميل بها الرماح وتاود

وسيد السجاد يحمل صاغرا * ويقاد في الاغلال وهو مقيد

لا راحما يشكو اليه مصابه * في دار غربته ولا متودد

بحذاء راس والده الى * لكع زنيم كافر متمرد

ذكر المفيد ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض

ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فقال يزيد
لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يقول يرد عليه فقال له يزيد قل ما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقال صاحب المناقب فقال علي بن الحسين
يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل
أن تولد ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب
في يده راية رسول الله وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن
الحسين يقول ماذا تقولون إذ قال النبي لكم إلى آخر الأبيات التي في المجلس
الثالث عشر من باب الثالث عشر ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد إنك لو تدري
ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذاً لهربت
في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس الحسين
بن فاطمة وعلي منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم فأبشروا
بالخزي والندامة غداً إذا جمع الناس ليوم القيامة وعن نافع بن [illegible] شوذب
عن المدائني أنه قال لما انتسب السجاد إلى النبي قال يزيد لجلوازه أدخله في هذا
البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به إلى البستان فجعل يحفر والسجاد يصلي فلما
هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه فشهق ودهش فرآه خالد بن يزيد فانطلق
إلى أبيه وقص عليه الحال فأمر بدفن الجلواز في الحفرة والإطلاق عن زين العابدين
وموضع حبس علي هو اليوم مسجد قال الشعبي ودعى يزيد بالخطيب وأمره أن يصعد
المنبر فيذم الحسين وأباه فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد وبالغ في مدح
يزيد ومعاوية فذكرهما بكل جميل فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب اشتريت
مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار

ابتهج آل الكلم ثم خطيبه ✽ يا أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب

بنفسي عليه

[illegible]

خطبة السجاد عليه السلام

بنفسي عليه الله جل وعز يجزي ✽ على بثه من حقها الله طالب ✽

ثم قال علي بن الحسين يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات
لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب قال فأبى عليه يزيد ذلك فقال
الناس يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً فقال إنه
إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان فقيل له يا أمير المؤمنين
وما قدر ما يحسن هذا فقال إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً قال فلم يزالوا به
حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم خطب خطبة
أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال أعطينا ستاً وفضلنا بسبع
أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين
وفضلنا بسبع بأن منا النبي المختار محمد ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا
أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فأنا أعرفه بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم
والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا
ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبى
أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السماء أنا ابن من أوحى إليه الجليل
ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا
لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر
الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين
ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين

البلغ

وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل
يس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا
ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد
اعدائه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب
لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم
من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهلول زكي ابطحي
رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب
اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل
يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة طحن الرحا ويذروهم
فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري
احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو
السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة
الزهراء انا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء
والنحيب وخشي يزيد ان تكون فتنة فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال
المؤذن الله اكبر قال علي لا شيء اكبر من الله فلما قال المؤذن لا اله الا الله
قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد
ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد
فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته
قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر

من ناصر حرب ثم مروان ... متابرا ما لهم فيهن سلطان
واعلنت بعضهم سب الوصي بها ... وقد قسمتم فيهن عبدان

واضيعة الدين

واضيعة الدين اذ قد حل ساحته ... من بعد ذي الوحي عنا ونشوان
كم قد علاه الطهر دون ذنب ... وخيس من الناس بل فرد وسلطان
وحاربا آل حرب من بنيهم ... من بعد ما حزبوا الاحزاب قد بانوا
والجان حسنا الصلح عن مضض ... وجمعا بحنين وهو ظمآن
ومنبرهم لرديه بالحجاز ... ام العراق وقد خانته كوفان
قامت بطالب الذي دانت على ترة ... او ثار بدر باشياخ لهم بانوا
وبالقليب صوت كم فيه من وثن ... كانت له دون وجه الله اوثان
وقد تلاها بنو الزرقاء ثم تلا ... ابناء ثلة خوار وختان
فارهقوا النبي بنت النبي شبا ... حد السيوف وذاق الحزن خوان
هذا وكلهم للدين منتحل ... شتان من مثلهم كفر وايمان

المجلس الخامس

بابنة عين تنظرون محمد ... وقد قتلوا اصبرا بنيه بلا ذنب
وجاوا بها سوقا حيرى ثواكلا ... لها شبر شنعاء من الافضال الرب
شفوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم ... وخابت مساعيهم وغرتم لدى الرب
فرحتم لدى منجاتم تعتقلوا ... عدوتم عليها عدوة الاسد الغضب
طربتم لها حتى هدمتم وانتم ... عطاشا حياض الموت كالسيل العذب
عمى تعبون الناصبين بعظم ما ... تجرعتموه من بلاء ومن كرب
الا في سبيل الله سفك دمائكم ... جهارا باسياف الضغائن والنصب
الا في سبيل الله سبي نسائكم ... مقانعها بعد الخدور والحجب
الا في سبيل الله حمل رؤوسكم ... الى الشام فوق السمر كالانجم الطرب
الا في سبيل الله رض صدوركم ... حسوامكم الجرحى الطعن والضرب
فيا لرزايا لم تزل من مرازئي ... تجيء في وصيل البكا والجوى نابي

وَفَتْ لكم عيني بأدمعها فإن * وَنَتْ لهم نجم في كآبته قلبي
أتنبي حجوم الخيل ضابحة على * خيام فناكم بالعواسيل والقضب
عنابر حت جزعا خيرانكم * بأوجههم ندبا الحامي الحمي الندب
صرخن بلاليب وما زال صوتها * بغض ولكن ضعن بدهشة اللب
فأبرزن زجحب الخدود ربودلوا * وضن بحجيها قبل الخروج من الحجب
وسيقت سبايا فوق أقتاب هزل * الى الشام تطوى البيد سهبا على سهب
نباريها عنقا بلا رفق محرم * لها غير مغلول بحزن على صحب
ويحضرها الطاغي يزيد بشامه * بما نال أهل البيت فادح الخطب
ويوضع رأس السبط بين يديه كي * تدار عليه الراح في مجلس الشرب

قال المجلسي روي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم فقال فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل ما رأيته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينك ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بأبي من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فأي دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة

ليس فيها عمران

[illegible]

ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى هذا شأنهم ودينهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال له تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه الى صدره وقبله وبكى حتى قتل ورجحته ما روي انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام يا امير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن امه قال امه فاطمة بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجئ في حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التوراة ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا

أبداً ما بقي فإذا مات جعله الله نار جهنم وقال السيد وابن نما روى ابن لهيعة
عن أبي الأسود أنه قال لقيني رأس الجالوت فقال والله إن بيني وبين داود
سبعين أباً وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم
إلا أب واحد قتلتموه

يا وقعة الطف قد أثرت في كبدي ... على الدهور فذنب غير مغفور
تسبى بنات رسول الله حاسرة ... وهل ترقّ سوى صون بتصدير
تهدى إلى كافر أضحى يزيد بهم ... سكب الخمور وشدو بالمقاصير
يزيد ما أنت في أمريهما ولهم ... إلا كمثلهم للذكر موتور
دع عنك أمر العلى فالله ملكها ... أربابها بكتاب منه مسطور
واقصر إلى ذكر الخمار إن لها ... راحاً تدار بكأس من قوارير

المجلس السادس

يا أيها لا تمت عليك سعادة ... لكن دعاك إلى النفاق شقاك
لولاك ما طرقت علوج أمية ... يوماً بعين محمد لولاك
تالله ما نلت السعادة إنما ... أصلاك في نار الجحيم هواك
أنى تفلح وقد عقدت لآخر ... حكماً فكيف صدقت في دعواك
ولأنت أكبر يا عدي عدوه ... والله ما عضد النفاق سواك
لا كان يوم كنت فيه وساعة ... فض التقبل بها ختام صهاك
وعليك خزي يا ابن سعد دائماً ... يبقى كما في النار دام بقاك
فلقد جمعت من الآثام بجهالة ... ما عنه ضاق لدى وغاك
هلا صفحت عن الحسين ورهطه ... صفح الوصي أبيه عن آبائك
وعففت يوم الطف عفة جده ... المبعوث يوم الفتح عن طلقائك

أفهل بد

أفهل بدت سلب ما أملت مثل ما ... سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزت بفتح مكة حاسراً ... كبناته يوم الطفوف نساك
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه ... ما عنه يوماً لو كفاك كفاك
لهفي على الجسد المغادر بالعرى ... شلواً تقبله حدود ظباك
لهفي على الخد التريب تخده ... سفهاً بأطراف القنا سفهاك
لهفي لآل الله يا رسول الله في ... أيدي الطغاة نوائح وبواكي
ما بين ناحبة وبين مروعة ... في أسر كل معاند أفاك
تالله لا أنسى زينب في العدا ... فرداً تجاذب عنه فضل رداك
بالطف حاسرة القناع سليبة ... أعزز على أحمد بها إن راك
لم أنس لا والله وجهك إذ هوت ... بالردن ساترة له يمناك
حتى إذا همّوا بسلبك صحت باسم أبيك واستصرخت ثم أخاك
لهفي لندبك باسم ندبك وهو مجروح الجوارح بالسياق يراك
تستصرخيه أسى وعز عليه أن ... تستصرخيه ولا يجيب نداك
والله لو أن النبي وصنوه ... يوماً بعرصة كربلا شهداك
لم يمس منهتكاً حماك ولم تمط ... يوماً أميرة عنك سجف خباك

روى المفيد وابن طاوس وغيرهما عن فاطمة بنت الحسين أنها قالت لما أدخلونا
مجلس يزيد بن معاوية قام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فارعبت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب
عمتي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون وفي رواية أكبر منا وأعقل
فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد
وقال كذبت والله إن ذلك لي إلا أن تخرج من ملتك وتدين بغيرها

يزيد غضبا وقال يا بني تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت
زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت
مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك
فكانه استحيا وسكت وعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب
وهب الله لك حتفا قاضيا قال المجلسي وفي بعض الكتب قالت ام كلثوم للشامي اسكت
يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك
ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم
كلامها حتى اجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك
العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية السيد
قال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت
علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال يزيد نعم
فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت
الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر به فضرب عنقه
وقال ابن نما ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور
قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى
النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك
فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول رسول الله من انت قال وصيف من وصائف الجنة
فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب قال الاول آدم صفوة الله
والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح
الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى قال جدك
رسول الله فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى

في طلبه لاعرفه

في طلبه لاعرفه بما صنع الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج
من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الاولى
حواء ام البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة
خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط
مرة وتقوم اخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله لاخبرنها
ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا اماه جحدوا والله حقنا
يا اماه فقالوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي
وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت
واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس وفي الجلاء واعاد وروى غيره
ان سكينة قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك
فقال يزيد هاتي فقالت بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد ان صليت
ودعوت الله بدعوات فلما رقدت رأيت ابواب السماء قد فتحت واذا انا
بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا انا
بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني
لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين اعطاه الله تعالى ثوابا لصبره فقلت
ومن هؤلاء المشايخ فقال اما الاول فآدم ابو البشر واما الثاني فنوح واما
الثالث فابراهيم واما الرابع فموسى فقلت له ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته
باكيا حزينا من بينهم فقال يا سكينة اما تعرفيه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله
فقلت له الى اين يريدون فقال الى ابيك الحسين فقلت والله لالحقن جدي
واخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما انا متفكرة اذ بجدي علي بن
ابي طالب وبيده سيفه وهو واقف وفي رواية اخرى فناديته فقال لها هذا جدك رسول

هنا جحدوا والله حقنا يا اماه
بددوا والله شملنا يا اماه
صح

الله قد نوت وقلت يا جداه فديت والله رجالنا وسفكت والله دماءنا وهتكت والله
حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء وسيق بنا الى يزيد فاحتملني وضمني الى صدره
ثم اقبل على آدم ونوح وابراهيم وموسى ثم قال لهم ما ترون الى ما صنعت امتي
بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيتي رسول الله ثم اخذ
الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن وزاد في نورهن
وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها
قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت
للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن فقال يا سكينة هذه حواء
ام البشر وهذه مريم ابنة عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر
وهذه سارة والتي بيدها القميص المضمخ واذا قامت يقمن معها واذا جلست
يجلسن معها جدتك فاطمة الزهراء فدنوت فقلت لها يا جدتاه قتل والله
ابي واوتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت وبكين النسوة معها
وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين ظالمك وهو يزيد فصل القضاء

مهلا بني سفيان كيف بكم اذا … خصمتكم الزهراء في اعظم موطن
ابناؤها قتلاكم ونساؤها … اسراكم والامر ليس بهين
وتعلقت بالعرش بنت محمد … تشكو وقد خرست جميع الالسن
قتلوا ابني فهذا بسم ناقع … سرا وذا الجبار جور معلن
وتظل تشكو ظلمها حتى اذا … جاء النداء من الجليل اذ اسكني
صبرا لفصل قضائه يا ويلكم … من حكم عدل في القضاء مهيمن

المجلس السابع

هذي الطفوف فحي عن اطلالها … وسح دمعك واقفا على روابها

ومنها

ومدها بدم الاجفان ان نفدت … دموع عينك واحبس ما يقيمها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل … سقاك ان لم يجدها بعد غاديها
فديت بالروح من اعظم سكنت … ذا بالك الرمس فيه ناي مواليها
لهفي لنا على الاوطان منتزح … عليه شدت الدنيا نواحيها
لهفي لنا ورمت ايدي الخطوب به … بارض كرب البلا مرا مبيتها
نوى فيا لك بارض الغاضرية من … ان لقي الفؤاد فلا اسلمت جارها
ولا تعاهدها الوسمي وهطلت … بجانبيها السواري كي تروقها
اذ حل فيها سليل المصطفى وعدت … عليه منفردا شتى عواديها
حلو من النصر يدعو لا مجيب له … سوى حدود شفار من مواضيها
من بعد ما تركت بالرغم نخوته … كانها في رباها من اضاحيها
لو تكلها بذلت للقتل انفسها … وعندها ان ذاك القتل يحييها
تسابقت للقنا في ذات سبكها … واستبدلت بجوار عند باريها
ما ضرها ان ثوت في ارض ماريه … والله من حلل الرضوان كاسيها
اما لها حل ذاك اليوم من نوب … ومن خطوب بنو الهادي تعانيها
دهت بكلهم يجتث نائبة … من الرزايا يرى حجر من بواكيها
لله واعبرة الاسلام ما جنت … وقد اصمت بيوم الطف واعيها
هانبك ابناء صرعى مطرحة … تضفى بنورها الثابي دياجيها
اقدبي جسوما على الرمضاء قد عريت … الا من الترب اكفانا تسديها
اقدبي رؤسا على الخرصان قد رفعت … لديتها الشمل ان تلوا مثانيها
فيالها وقعة بالطف ما ذكرت … الا وقد بلغت ذو جهد اقيمها
ويالها قرحة لم تندمل ابدا … بل كل يوم بها التذكار يدميها

لله اطواد حلم هدّ شامخها ✦ لله بحر علوم غاض طاميها
لله انجم سعد خرّ طالعها ✦ لله اقمار تمّ غاب هاديها
لله ابحر تموين غاب شارقها ✦ فاظلمت بعدها الدنيا وما فيها
لله اسد اقيمت عن عرائنها ✦ ربا الأماجد بالاصلاد [illegible]
لله كم سيد قام الوجود به ✦ ملقى على الارض ضاح في ضواحيها
وشاء عطل الافلاك دائرها ✦ وكور الشهب عادٍ مجاريها
لهفي لآل رسول الله طاف بهم ✦ ريب المنون على ابكار اعاليها
لهفي عليها اسارى في غنائمهم ✦ لغدى لاسارى التي قد عمّ [illegible]
سلبا على الانضاء تسديه ✦ وما عليها سوى نوح بواديها
اودى بها الرزء لم يترحن ✦ فالوجد ينشرها طورا ويطويها
لهفي لزينب تدعوه وعبرتها ✦ ملهوبة بين حر القول تجريها
تقول من لنساء ذل جانبها ✦ وحط من قدرها مذ غاب واليها
تقول يا كافل الايتام بعدك من ✦ اراه كافل ايتامي وكافيها
اخي يا انك قد اوذيت من دمهم ✦ ولم تجد راحما في الناس يؤويها
سكينة تبتغي تسكين روعتها ✦ فما عهدتك قبل اليوم جافيها
رقية ما رقت يوما مدامعها ✦ ولبس تبرد انفاس ترقيها
يا امة قد بغت في ظلمها وشقت ✦ ودام في الغي والتقوى تجانبها
يا اعبدا فتكت جهرا بسادتها ✦ بئس العبيد التي خانت مواليها
فليتنا لتكلى الزكي الطاهر الفدى ✦ بدمه ترقى الاكام جاريها
غيبتم في الثرى انوارها حنقا ✦ والله لا نورهم قد كان مبديها
اخمدتم ذكرها والله خالقها ✦ قد زادها في صريح الذكر تنويها

[margin:] [illegible]

اوسعتم كبد المختار

اوسعتم كبد المختار جرح اسى ✦ وقرحتم حشاه عن ترائبها
تجرعتم حيدر الكرار جرع غصص ✦ تقادحت من زناد الوجد واريها
اودعتم قلب بنت المصطفى حرقا ✦ مشبوبة لا يبوح الدهر خافيها
اورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى ✦ بين الجوانح كف البين تذكيها
اضرمتم بعنادكم نار لحجى ✦ الى القيمة لا يخبو تلظيها
حملتم كاهل الاسلام عبأ ✦ تنهد من ثقل ادناه رواسيها
اجريتم دمع عين المكرمات دما ✦ فليس يرقى على الايام جاريها
فقبة المجد عن عزم قوضتم جوانبها ✦ وقد [illegible] صوتم اعاليها
تبا لرأي بني حرب لقد نعقت ✦ بها الجدود وقد ضلت مساعيها
اما رعت دم المختار جدهم ✦ الم يكن لطريق الرشد هاديها

وروى ابن طاووس عن فاطمة بنت الحسين ع انها قالت لما جلسنا بين يدي يزيد رق
لنا

ما حال من رقّ لها الشامت ✦ رقّ لها الشامت مما بها

ودعى بعلي بن الحسين ع وعمرو بن الحسن ع وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره
احدى عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالد فقال له عمرو لا ولكن
اعطه سكينا واعطني سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل
تلد الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك
بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي ومولاي وابي الحسين فاتزود
منه وانظر اليه واودعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت
عزمت على قتلي توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال يزيد لم
اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فلا

يردهن الى المدينة غيرك ولئن ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته
فقال السجاد اما المال فما نريده وهو موفر عليك وانما طلبنا ما اخذ منا لان فيه
قميص فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وغير ذلك فامر برد ذلك وزاد عليه مأتي دينار فاخذها
زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول
الى اوطانهم بمدينة الرسول وفي البحار نقلا من بعض الكتب المعتبرة عن هند زوجة
يزيد قالت اخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون
كتائب كتائب الى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام
عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت
من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى
انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك
ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى
وهذا اخوك الحسن وهذا جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم
جعل يعدد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي
فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت اطلب يزيد بن
معوية وهو قد دخل بيتا مظلما وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول
ما لي وللحسين وقد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس
قال فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام
عندي او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح
على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق فلم
تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على
ما نقل سبعة ايام

آه لواقعة عاشوراء آرامها ... نيران الحزن بها الاحشاء تشتعل
ايقتل السبط مظلوما على ظما ... والماء للوحش منه العل والنهل
ورأس سيد خلق الله يقرعه ... بالخيزران يزيد الرجس كافر رذل
والسيد العابد السجاد مجهده ... ثقل الحديد وقيدا وثقه الغلل
وتحمل بنات المصطفى ذللا ... بالاسر من فوق الاينق الذلل
الى الشام سرت قهرا على عجل ... تحدو بها الركب حدا سائق عجل
نوادبا قد حنت في السير كافلها ... وفارقت خدرها الاستار والكلل
عقائل الطهر الزهراء حاسرة ... والهند علمها الحلي والحلل
ديار صخر بها زهرت فرحا ... لها سرور بقتل السبط مكتمل
وذا آل رسول الله موحشة ... خلو تغير منها الرسم والطلل
لهول زينب تدعو وهي صارخة ... والقلب منها مروع خائف وجل
زينوا كريم اخيها وهو مرتفع ... كالبدر يحمله العسالة الذبل
يا جدنا نال بنو الزرقاء وترهم ... يوم الطفوف ونالوا فوق ما املوا
هذا الحسين تريب الخد معفرا ... ملقى على الترب لا دفن ولا غسل
هذا عزيزك مسلوبا في الحجر ملقى ... تسفي له الريح ثوبا وهو منجدل
عظيم مكث التبع الشداد لها ... فالارض زلزلها والسهل والجبل
فيالها رزية ما دا تمثلها ... لا ينقضي حزنها او ينقضي الاجل
وليس ينفك عبلاك في الفؤاد جوى ... يعمي بر الدين عقد والمقال مجتلل
مولاي قد برح الوجل المضيعنا ... عجل فديتك يا من رتبة عجل
صلى عليكم اله العرش ما ذكرت ... ارزاءكم وسالت دمعها المقل

الباب السابع عشر في مسير اهل البيت من الشام الى ان دخلوا المدينة وفيه مجلس

المجلس الاول

امرر على قبر الحسين ✽ وقل لاعظمه الزكية
يا اعظما لا زلت من ✽ وطفاء ساكبة روية
قبر تضمن طيبا ✽ اباؤه خير البرية
اباؤه اهل الرياسة ✽ والخلافة والوصية
والخير والشيم المهذبة ✽ المطيبة الرضية
فاذا مررت بقبره ✽ فاطل به وقف المطية
وابك المطهر للمطهر ✽ والمطهرة الزكية
كبكاء معولة غدت ✽ يوما بواحدها المنية
والعن صدا عمر بن سعد ✽ والملكع بالنقية
شمر بن جوشن الذي ✽ طاحت به نفس شقية
جعلوا ابن بنت نبيهم ✽ غرضا كما ترمى الدرية
لم يدعهم لقتاله ✽ الا الجعالة والعطية
لما دعوه لكي تحكم ✽ فيه اولاد البغية
اولاد اخبث من مشى ✽ مرحا واخبثهم سجية
فعصاهم وابت له ✽ نفس معززة ابية
فغدوا له بالسابغات ✽ عليهم والمشرفية
والبيض واليلب اليماني ✽ والطوال السمهرية
وهم الوف وهو في ✽ سبعين نفسهم ابية
فلقوه في خلف لاحمد ✽ مقبلين من الثنية
مستيقنين بانهم ✽ سيقوا لاسباب المنية

يا عين وابكي ما حييت

يا عين وابكي ما حييت على ✽ ذوي الدم الوفية
لا عذر في ترك البكاء دما ✽ وانت به حرية

وروي انه لما كان اليوم الثامن من اقامة اهل البيت بدمشق دعاهم يزيد
واعرض عليهم المقام بها فابوا ذلك وقالوا ردنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا
قال المفيد فقال النعمان بن بشير صاحب رسول الله صلعم جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث
معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا ثم كساهم
وحباهم وفرض لهم الارزاق ثم قال لعلي بن الحسين لعن الله ابن مرجانة اذ اقدم
على مثل الحسين اما والله لو كنت صاحبه لما سألني خصلة الا اعطيته اياها
ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى
الله امرا فلم يكن له مرد فكاتبني وانه الي كل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم
فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكونوا امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه
كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطفهم
قال السيد ولما رجعت عياله ونساؤه من الشام وبلغوا الى العراق قال الدعبل

مررنا على طفوف كربلا

عرجا بي فهذه كربلاء ✽ ابك فيها وقل متى البكاء
واسائل صعيدها كم عليه ✽ سفكت من بني علي دماء
فيه اصبح النبي مصابا ✽ بنوه والوصي والزهراء

ووصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني
هاشم ورجالا من ال الرسول صلعم قد وردوا لزيارة قبر الحسين في وقت واحد
وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة للاكباد واجتمع
اليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما قال ثم انفصلوا من كربلا

طالبين المعتبر وكرسول لعمهم وفي رواية اخرى انه ارسل النعامهم
قال الحرث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي قلت لاختي زينب قد وجب علينا
حق هذا الحسين بصحبته لنا افضل للنيان نصلهم قالت والله ما لنا ما نصلهم
به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها
فبعثنا بها اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض جزائك بحسن صحبتك
ايانا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن
والله ما صنعته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلعم

قد قلت للركب الطلاح كانهم ... ربد النعام على ذرى اطوادها
جدوا بعوج كالحني اطلها ... معتاصها فقطعن على منقادها
حتى تحل من جبال رقابها ... اعناقها في السير من اعضادها
فقفا بي ولو لوثا الا ازرتما ... هي تهجر علق الجوى بعوادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها ... ومناخ اينقها البوم جلادها
القفر من وراقها والطير من ... اجنابها والوحش من عوادها
تجري لها حب الدموع وانما ... حب القلوب يكون من امدادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة ... حرى ولو بالغت في ابرادها
مثل السليم مضيضة اناته ... خزر العيون تعوده بعدادها

المجلس الثاني

هذه طيبة قبر الرسولا ... وابك وحلها وعز البتولا
واعقل العيس في ثراها وطل ... مدمعا في طلولها مطلولا
ثم سلم على الرسول وقل يا ... خير مرسلين جئت رسولا

قد دعا بي لذا الغرام

قد دعا بي لذا الغرام فلبيت ... اجد الرحل سائلا وقيلا
قبر ابن البتول فوق للطالبا ... نعبد ما كنت للسقائف حيلا
حاملا هول كل بر وبحر ... لست اخشى في السير هولا مهولا
لي في غابر الزمان اعزتك ... بمن بالطفوف امسى قتيلا
هو مولى الشباب في جنة الخلد ... ومن قلبه فهو لا يجهلا
هو من قال انني منه لا بل ... لم يعادين في الجنان مثيلا
فلقد ضج في الطفوف مع الصحب ... واضحى بها ثلاثا جديلا
بعدما ان وعى عن الضيم اطلابه ... ولا في ذوابل ونصولا
فوق ظهر من كمبر ضخم من الحر ... ب سوى كان رؤس كماة تغولا
فوق حو الهلاك لو نال وزن دا ... ما استطاع العلا اليه وصولا
لكن الامر كان حتما من الله ... عليه وحتمه لن يزولا
فلهذا داروا به عن يمين ... وشمال فوارسا ونزولا
ثم لما جاء القضاء تناموا ... زهر عندما نادى رحيلا
فدعا ثناء الائمة جبال الحلم ... وارقادنا الشموس افولا
وبكته الماء الجم صوتا ... صدع الارض حزنها وسهولا
مات عز الاسلام فالدين لا ينفك ... بعد الحسين ياذ ذبولا
فمضى طرفه الى الارض عنا ... ه يجنو النبي منه صهيلا
فوعز النساء فمن حبارى ... ذاهلات يخشين سبيلا
فرات عرها على الارض والهد ... عرشا وعزه مذ لو لا
فدعا تبعوله هذه الفخر ... وابدت مما استرت عويلا
تعزينا الرسول قد زال الفخر ... علينا والمجتبى والبتولا

لعوذن الجوار بعد الذي جرى * وجبينا الخوام الجرسلا
يا رسول الله هذا ابنك لنا * ان دعاني شوقه اجد الرحلا
زرني بعد السقاد عن الدنا * ولولا الالطا وجدت خيلا
خاضنا لجة البحار في ظهر * المطايا جعلت نجوى تهملا
جئت انعي لك الحسين فهب لي * بجوار الحسين ظلا ظليلا

روى ابن طاوس عن بشير بن حذلم انه قال لما قربنا من المدينة نزل علي بن الحسين وحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا * وامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودي بالدموع واسكبا * وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا * فاصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه * وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت

ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت يرحمك الله فقلت بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلا فخرج علي بن الحسين ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضع له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اي عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين

عن الاقطار كانا اولا ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه
ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا
الا اختلاق والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في
الوصية لنا ما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة
ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها
فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صعصعة
بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه مما هو عليه من زمانة رجليه
فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه ثم انه رحل
الى المدينة باهله وعياله فاما زينب فاخذت بعضادتي باب المسجد ونادت
يا جداه اني ناعية اليك اخي الحسين وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا
تفتر من البكاء والنحيب فكلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد حزنها
وزاد وجدها وقال في البحار وان ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت
تبكي وتقول

مدينة جدنا لا تقبلينا ... فبالحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعا ... رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في امان الله جهرا ... رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا انيس ... رجعنا والحسين به دفينا
فنحن الضائعات بلا كفيل ... ونحن النائحات على اخينا
ونحن السائرات على المطايا ... نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطاها ... ونحن الباكيات على ابينا
الا يا جدنا قتلوا حسينا ... ولم يرعوا جناب الله فينا

وان رجالنا

وان رجالنا بالطف صرعى ... بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا
واخبر جدنا انا اسرنا ... وبعد الاسر يا جدا سبينا
ورهطك يا رسول الله اضحوا ... عرايا بالطفوف مسلبينا
افاطم لو نظرت الى السبايا ... بناتك في البلاد مشتتينا
افاطم لو نظرت الى الحيارى ... ولو ابصرت زين العابدينا
وعرج بالبقيع وقف ونادي ... ابا ابن حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا الحسن المزكى ... عيال اخيك اضحوا ضائعينا
ابا عماه ان اخاك اضحى ... بعيدا عنك في الرمضاء رهينا
ولو عاينت يا مولاي ساقوا ... حريما لا يجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاء ... وشاهدت العيال مكشفينا
لقد هتكوا النساء وحملوها ... على الاقتاب قهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها ... وفاطم والهة تبدي الانينا
سكينة تشتكي من حر وجد ... تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل ... وراموا قتله اهل الخؤونا
فبعدهم على الدنيا تراب ... فكاس الموت فيها قد سقينا

في البحار مما روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد
البغض لاهل بيت الرسول وهو الذي امر الحارثين بحرث قبر الحسين وان
يجروا بنيانه ويخفوا آثاره وان يجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث
لا يبقى له اثر ولا احد يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره
وجعل رصدا من اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين
فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله باخفاء آثار ذرية رسول
الله

قال السيد ... عن الصادق انه قال ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة

الله فبلغ الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل
سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل
اديب وكان لا يعيى من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين وحرث
مكانه فعظم عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيده الحسين وكان سكنه
يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام خرج من مصر
ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه وبقي حزينا كئيبا حتى بلغ
الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة فلقيه زيد المجنون فسلم عليه فرد عليه
السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال له زيد يا هذا اعلم
ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب
فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين
امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من وطني
ونغص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك
فقال له قم بنا نمضي الى كربلاء لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى فاخذ كل
بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين فاذا هو على حاله لم يتغير وقد
هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز
الجبار ولم تصل قطرة واحدة الى قبر الحسين وكان القبر الشريف اذا جاءه
الماء يرتفع باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة والقبر
على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك

قال آمنت

قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري
ولا احرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات
الله واشاهد براهين آل بيت محمد ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل الثيران
وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من
مصر فقال له ولأي شيء جئت الى هنا واني لاخشى عليك من القتل فبكى زيد فقال
والله قد بلغني حرث قبر الحسين فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب
الحارث على اقدام زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من
حين ما اقبلت الي اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني آمنت بالله
ورسوله وان لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجريت
على قبر الحسين غار وحار واستدار ولم يصل لقبر الحسين منه قطرة وكاني
كنت في سكر وافقت الآن ببركة قدومك الي فبكى زيد وتمثل بهذه الا
بيات شعرا

تالله ان كانت امية قد اتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما *
فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها * هذا لعمرك قبره مهدوما *
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما *

فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها
انا الآن ماض الى المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال ان شاء ان يقتلني
وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على
ذلك قال فلما دخل الحارث الى المتوكل واخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين
استشاط غضبا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله وامر بقتل الحارث وامر
ان يشد في رجليه حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجمع الناس

ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد يذكر اهل بيتي ابداً واثار زيد المجنون
فانه اذا دخل تربته واشتد عزائه وطال بكائه وصبر حتى ان كون من الصلب
والقوة في مرتبة هلاك فجاء اليه زيد واحتمله الى الدجلة وغسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده
فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخاً عالياً ونوحاً شجياً وبكاءاً بليغاً
ونساءاً بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالاً
بكثرة يندبون بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد
واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال قد نشرت لها الاعلام والرايات
والناس من حولها افواجاً وقد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال
زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت الى رجل منهم وقلت له من يكون
هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية
وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حباً شديداً ثم انهم عملوا لها شأناً عظيماً
ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا
عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه
وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحثو التراب على راسه وهو يقول
واويلاه واسفاه عليك يا حسين تقتل بالطف غريباً وحيداً ظمآناً شهيداً وتسبى
نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من
الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك
وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت
جارية سوداء ولم يكن لك الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل
يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم من رق

له ومنهم

له ومنهم من يحنو عليه فلما افاق من غشوته انشد يقول

ايحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية
الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية

قال ثم ان زيداً كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب
المتوكل قال فلما قرأها اشتد غضبه وامر باحضاره فاحضر وجرى بينه
وبينه من الوعظ والتوبيخ ما غاظه حتى امر بقتله فلما مثل بين يديه سأله
عن ابي تراب من هو استخفافاً واستحقاراً له فقال والله انك عارف به وبفضله
وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب ولا يبغضه
الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضائله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ
المتوكل فامر بحبسه في الحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء المتوكل
هاتف فرفسه برجله وقال له قم واخرج زيداً من الحبس والا
اهلكك الله عاجلاً فقام هو بنفسه واخرج زيداً من حبسه وخلع عليه
خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين وان لا
يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور
في البلدان وهو يقول من اراد زيارة الحسين فله الامان طول الزمان
وعن امالي الشيخ باسناد معتبر عن الفضل بن محمد بن الحميد انه قال د
خلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته
بحال سوء فاذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني
وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط الي فكاتمني حاله
واشار الى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له

من الدواب ما بسعة فلما فرغ وخلا الموضع فسألته عن خبره فقال
أخبرك والله وأستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى
قبر الحسين ع فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساءً ومعنا
الفعلة والدكاكرون معهم المساحي والمرور فتقدمت إلى غلماني وأصحابي
أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب
السفر ونمت فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية وجعل الغلمان
ينبهوني فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا أعجب شأن قلت وما ذاك
قالوا إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك
بالنشاب فقمت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك
في أول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا
إلينا فما سقط منها سهم إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك
وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة ورحلت عن القبر ووطنت نفسي
على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم به إلي قال أبو برزة
فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة وأعان عليه في قتله
المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه
البقاء قال أبو برزة كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى
مات قال ابن خنيس قال أبو الفضل إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة
فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل
أباه لم يطل له عمر قال ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي
عمر فقتله فعاش بعده سبعة أشهر وفي المجالد عن موسى بن عبد العزيز أنه
قال لقيني يوحنا بن سرافيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني

وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية
قصر ابن هبيرة من هو من أصحاب نبيكم قلت ليس هو من أصحابه هو ابن بنته
فما دعاك إلى المسألة عنه فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به
فقال وجه إلي سابور الكبير خادم الرشيد في الليل فصرت إليه فقال
تعال معي فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه
زائل العقل متكئاً على وسادة وإذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه
وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان
من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال له أخبرك أنه كان
من ساعة جالساً وحوله ندماؤه وهو من أصح الناس جسماً وأطيبهم
نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي ع قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال
موسى إن الرافضة ليغلون فيه حتى إنهم فيما عرفت يجعلون تربته
دواء يتداوون فيه فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً قد كانت بي علة
غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه
التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده قال فبقي عندك
منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها
موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها واحتقاراً وتصغيراً
لهذا الرجل الذي هذه تربته يعني الحسين ع فما هو إلا أن استدخلها دبره
حتى صاح النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى
فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً فأقبل علي سابور فقال انظر هل لك
فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده
خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا

ان تكون لعيسى لانه كان يحيى الموتى فقال لي يا ابو نصر صدقت ولكن كن
ههنا في الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحال الى ان وقع
راسه فمات في وقت السحر قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع كان ابو جنا
برو من الحسين وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه وفيه
ايضا عن الحسين بن محمد الازدي عن ابيه انه قال صليت في جامع مدينتنا
والى جانبي رجلان على احدهما اثار السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان
اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف
فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست منها
وكان عندنا امراة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد
ما بي من العلة فقالت يا سالم ما ارى علتك الا كل يوم زائدة فقلت
لها نعم فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرء باذن الله تعالى فقلت لها ما انا
الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت
حتى كان لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت
لها بالله عليك يا سلمة وكان اسمها سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة
مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت وما هذه السبحة فقالت
انها من طين قبر الحسين فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين
فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كاشد ما كانت
وانا اقاسي منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن
المؤذن فقاما يصليان وغابا عني تمت

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في شهر المحرم في يوم الثالث منه وهو يوم الاثنين
وكاتبه ... سنة الف ومائتين وستة وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية
١٢٦٦

فاذا افتقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته عليهم السلام على من عصى الغائر
الله تعالى يوم الفزع الاكبر كان الحسين فارس الحرب الذي لا يصطلى بناره ولا تعقد
الاسود على شق غباره ولم يقل هذا القول ضرا عن ولا اخيرا فانه كان عالما بما يؤول
امره اليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من جده وابيه عليهم الصلوة والسلام واطلع
على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام فلم الكشف والنظر وهو واخوه قبله وبنوه
من بعده خيرة الله من البشر ينظرون الى الغيب من وراء ستر رقيق ويشاهدون
بابصار خواطرهم المستقبل ويشهدون بعداوة العدو وصداقة الصديق وانما
كان ذلك القول وتكرار اقامة الحجة عليهم ودفعا في صدور من ربما قال
لم اعلم او كنت مترددا او اشتبه علي الامر فلم اهتد لوجه الصواب ففي هذه الا
بانذاره واعذاره تركهم ولا احتجاج بينهم وبين عذاب الله وناره وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا السادس في علوه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلام اقول والله الموفق
للصواب ان علوم اهل البيت عليهم السلام لا يتوقف على التكرار والتدريس ولا يزيد
يوم فيها على ما كان في الامس لانهم لا يتعلمونها بالقياس والفكر والحدس لا تعم الخاطر
في اسرارهم المحكمون بما يسألون عنه قبل ارتداد الطرف فيما معارفهم وعلومهم بعد
عن الادراك والوهم فمن اراد سبر فضائلهم كان كمن اراد سبر وجه النجم وهذا مما يجب
ان يكون معلوما ثابتا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون
على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما
تتمو به غرائب الشرف والسيادة ويخلصون بصدق نفوسهم الى جناب القدس
ما بلغوا به منتهى السؤال والارادة ثم كانوا في نفوسهم وبناتهم وحجتهم وزيادة
فلا تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهم خير
الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة وهذه امور تثبتها بالقياس والنص وما

واضحت الحجول بادية الغرر ومزايا ثابتة في اشراق الشمس والقمر وسجايا بارزة عنوان النوابغ
وعيون السير فاستلم سعيدا ومجزي فخرهم ولا انكر منكر امرا من امور الدين
الا علوا وعرفوا ان لا اجر واسع غيرهم في مضمار شرف الا سبقوا وقصر لحاقهم
وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا واحسن ابناؤهم الذين خلفوا وكم عانوا
في الجدال والجلاد امورا فلقوها بالراي الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا
ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا فانهم اعتبرنا احواله
وتدبرت اقواله وشاهدت في جلاده وجداله وجدته في نكل ماثره وحيدا
في مزاياه ومفاخره ومصدقا قديما ولم يحدث لها آخر فقد افرغوا في قالب الكمال
ونفرقوا بجميل الجلال وارتدوا مطارف المجد والجلال وقالوا فابانوا وجوه
تفصيل كل من قال واتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال لعمر الشقاشق
هدرت شقاشقهم وصيغ الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم وتكشف
الهواء اذا قبست تقتبس خلائقهم وتعبق كل سامع عن شأوهم فلا تدرك غايتهم
ولا تنال طرائقهم سجايا اختصهم بها وخالقهم واخبرها صادقهم فقربها
او نباؤهم واصادقهم وحرزت لها مبانيهم ومغارقهم فانه صلى الله عليه وآله
وسلم ازال الشبهة والالتباس وصرح بفضلهم تلاوة يفتقر في ايضاحه
الى الدليل والقياس ونطق مفصحا بشرفهم الذاني لثمار الزاكي العزائم فقال
لو سمع مقالة انا ابن عبد المطلب سادة الناس صلى الله عليه وعليهم اجمعين
صلوة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين من هذا البيت الشريف في اوج
معاقله وعلا محله فيه علوا انحطت النجوم عن ارتقاء تيره واطلع بصفاء سيره على
غوامض المعارف فكشف له الحقائق عند اطلاعه وصارت صحبته بالفواصل والفضائل
فاستوى الصديق والعدو في استماعه فكلما اقتسمت غنائم المجد حصل على صفاياها

ومن تأمل

ومن تأمله فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما الاختلاف في اجتماعه
وكيف لا يكونان كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلام بلا فضل وسبطا النبي
فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد استوليا على الاعلى
وحازا الفضل والحسين هو الذي ضحى عن بالناس وحده القتل وغادر جثثا
لاعداء فرائس الكواسب بالهبور وكفضل وما شجاعته فقد قال كمال الدين
اعلم وفقك الله على حقائق المعاني وقضت لك اسد راكها ان الشجاعة من المعاني
القائمة بالنفوس من الصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن
معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذ ليست اجساما كثيفة بل طريق معرفتها والعلم
بها مشاهدة آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوفا بالشجاعة فطريقه
ان ينظر الى ما يصدر منه اذا احدقت الرجال وحدقت الاجال وخفت الادراج
وتضايق المجال وحاق القتال فان كان مجزاعا مهلاعا مرواعا مفزاعا
فتراه يترك الهزيمة ويشتهيها ويتوصل الدنية ويطلبها ويستغلها الفرار ويتعرقها
ويتشوقها ويستحسن الذلة ويتعلقها مبادرا الى تدرع عار الفرار ونقشا الشفار
مستخفا عن المخاز فاقتحام الاخطار في معترك القراع بكل خطار فذلك مهبول
الام مخبول الفهم مغلول الجمع معزول عن السمع مضروب بجبنه وبين الشجاعة
حجاب مكتوب بجبنه وبين الشهامة باباك في كتاب لا يعرف نفسه شرفا
ولا يجد عن الخسائر والدناءة منصرفا وان كان عازما مجزارا كرارا
صبارا يتبع اصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة ويرجع الى مصارف
التصادم مسارعا الى مواصلة النواضر المعجبة فانتضاء اراد الاهوال نفسه
مطمئنة وعزيمته مطنبة بعد مصالحة الصفاح عنيمة باردة وفي معترك الرماح فائدة
عائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة

بعقدات القتل لحقه ظلل الحيوة الابدية وبعثه حلل المحامد السرمدية
وبرلقهم في منازل الفخار العلية المعدة للشهداء الاحدية جانبا الى ابتياع

العز بمهجته ورآها ثمنا قليلا كما جاء عن ركاب التقى نائلا *
وان غادرته جماجم قتيلا *

يرى الموت احلى من ركوب دنية * ولا يغتدي للنار قنصا عليلا *
ويستعذب التعذيب فيما يفيده * تراه عن ان يكون ذليلا *

فهذا ما لك من الشجاعة وحائزها ولو ان قداحها معلاها وحائزها قد
نعوتها لبان الشرف واغتذاه وتطوق من سحائبه المتحلي ونجلاه وعنق
نزار جهم المتنزه ما اتاه ونطق فعلم بمجده وان لم ينفض فاه وصدق على الله
واصفه بالشجاعة التي حجها الله واذا ظهرت دلائل الاثار على موثوقها واسفرت
عن تحقق منيرها ومثمرها فقد صرح النقلة في صحائف السير بما رووه وجزموا
القول بما نقله المتقدم الى المتأخر فيما رووه ان الحسين لما قصد العراق
وشارف الكوفة سرب اليه اميرها امير المومنين عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته
احزابا وحزب عسكر الجيوش لمقاتلته اسرابا وجهز من العساكر عشرين الف فارس
وراجل بنا بعوث كتائب واطلابا فلما خرجوا واحدقوا به شاكين
في العدة والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم يزيد بن زياد وبيعته ليزيد
فابى ذلك فخلطوه بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد
الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فبعثت نفسه
الابية جدها واباها وعزفت عن التزام الدنية فاباها وبادرت الحيوة لها
فلباها ومنحها الى المجانبة الذلة وحباها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة
ظباها ومصادمة صوارمها وشيم شباها [illegible] بالصغار

من شرف خدودها وحياها

من شرف خدودها وحياها وقد كان اكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه
وطاوعوه وعاهدوه وبايعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم
كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه ومالوا الى السحت العاجل فصدوه
وخرجوا الى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه فنصب عليه السلام نفسه
واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين للحاجة منهم واختاروا ما اجمعهم القتل
على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتنقهم الفجرة اللئام ورهقتهم المردة
الطغام ورشقتهم النبال والسهام واوثقتهم من شبا شفارها الكلام هذا
والحسين ثابت لا تختض حصاة شجاعته ولا يجنح عن تمرس شماتيه وقدمه
في المعترك لم ترس من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال
وقد قتل قوم من جموع ابن زياد جمعا جما واذاهم من الحية الهاشمية هما
كما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى لحق فاصيبه وقتل
واعمد ظبته من ابشارهم وجدل بحنبه تكالب طغام الاجناد على الجد
وشابت الاجلاد في المناضلة بالجلاد وثبت كثرة الالوف منهم على قلة
الاحاد وتقارب بين الانوف الهاشمية الاجال المحتومة على العباد
فاستبق الاملاك البررة الى الارواح وباء الفجرة بالاثام في الاجسام
فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تضلع منها صعيدا وغدر
عالم بان لقتلهم يوما تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وتخفق النفوس
المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض
بما رحبت على حرم الحسين واطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى وحدته
ورزء اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم
يا اهل الكوفة فقبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين

فجحدتم علينا سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا نحن اضرمناها على
اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل افشوه
فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش حلا ركتمونا
طامن والرأي لما يستحصف ولكنكم اسرعتم اليها الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم
اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وطاعة لطواغيت الامة
وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلونا
الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك اليهم فرسه وسيفه مصلت في يده وهو آيس
من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات شعر ٭ انا ابن علي الخير من آل هاشم ٭
٭ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ٭ وجدي رسول الله اكرم من مضى ٭
٭ ونحن سراج الله في الخلق نزهر ٭ وفاطمة امي سلالة احمد ٭
٭ وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ٭ وفينا كتاب انزل صادقا ٭
٭ وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ٭ ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ٭
٭ بكاس رسول الله ما ليس ينكر ٭ وشيعتنا في الناس اكرم معشر ٭
٭ ومبغضنا يوم القيامة يخسر ٭ ثم دعى الناس الى البراز فلم يزل يقاتل
ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة فتقدم
اليه شمر بن ذي الجوشن في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في كيفية
مصرعه ان شاء الله تعالى هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه
بسيفه فالحقه بالحضيض فكفى بذلك عن خلوص شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا
فلا حاجة معه الى بيان في الاتيان بها وآخر كلام كمال الدين رحمه الله تعالى

قال الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلم

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه — فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه

يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه — حنقا يدب الى الضرا وذاك مما لا ادبه

ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه — واذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه

افلا يعيج بعقله افلا يثوب اليه لبه — افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه

حسبي بربي كافيا ما اختشي والبغي حسبه — ولقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه

وغر الصدر وغرها وغرا ساكن
ويشب يشعل ويوقد
قاموس

يعيج يعيج ويرجع ويتوب ويرجع وينفع

وقال السيد رحمه

يا حار همدان من يمت يرني — من مؤمن او منافق قبلا

يعرفني طرفه واعرفه — بنعته واسمه وما فعلا

وانت عند الصراط تعرفني — فلا تخف عثرة ولا زللا

اسقيك من بارد على ظمأ — تخاله في الحلاوة العسلا

اقول للنار حين توقف للعرض — دعيه لا تقربي الرجلا

دعيه لا تقربيه ان له — حبلا بحبل الوصي متصلا

وقال السيد الحميري قدس الله روحه

ردت عليه الشمس لما فاته — وقت الصلوة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها في وقتها — للعصر ثم هوت هوي الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مرة — اخرى وما ردت لخلق معرب

الا ليوشع اوله من بعده — ولردها تاويل امر معجب

كان الرضا بنده كثير

اذا كنت في خير فلا تغتر به
ولكن قل اللهم سلم وتمم

وله ايضا ادام الله تعالى بقاوه ومتعنا بلقائه

اودى المبارك فالموارد غور ه والارض مادت والسماء تمور

بضحى الخميس قضى لسادس عشري ه العاشور عاد على الورى العاشور

في ثالث العشرين بعد الالف ه والمائتين حل بر غمنا المحذور

فلو ان غاسله اكتفى بمدامعي ه لكفت ولكن مابها تطهير

ولقد حملناه ولولا انه ه باكفنا كاد السرير يطير

سرنا به والناس تشبه حالهم ه حال القيمة اذ يقوم نشور

وصلوا وادمعهم تفور كانما ه قد فار ساعة فقده التنور

وثوى فسلطت الوهاد على الربى ه وانتظم في ظلم اللحود النور

وحوى مقالبد الشرايع بعده ه باع عن الامر الكبير قصير

قد كان يقضي بالمنا والناس في ه سعة اذا عمت هناك امور

وله القضا ساعد حتى قضى ه طالت على عرض البسيط شرور

فالان لما صاح حذر الردى ؞ اوناطق لا يهتدي مغرور

فالله يكشف ما بنا ويفيد ؞ باللطف ما يعلوه منه سرور

فلقد اعاد برزوه ما الين بالجفه ؞ على غير المدى تغيير

يوم به طال الضلال وقصرت ؞ كف الهدى وتآمر الخنزير

وعلى علي درج المنابر جاهل ؞ وهوى يجب خموله التحرير

وبه رحبت سنن الرشاد والهدى ؞ بدع الفساد وشاع منها الزور

يوم به هتكت على رغم الحجى ؞ عن وجه ربات العفاف ستور

يوم به فرح العدو بنا والعدى ؞ تغدو وارحية المنون تدور

وذووا المروة والوفا انصاره ؞ لهم على الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم لطيب اصولها ؞ فعناصر طابت لهم وحجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الفنا ؞ للنفع لكن امضى المقدور

فتمثلت لهم القصور وما بهم ؞ لولا تمثلت القصور قصور

ما شانهم للدين الا دعوة ⁖ الرحمن لا ولى لنا والحور
بذلوا النفوس لنصره حتى فنوا ⁖ والخيل تردى والعجاج يثور
فغدت بنت المكرمات تبكي ⁖ ثار الحروب وعزمه مسجور
يدعو الا ابن النصر وماله ⁖ الا الارامل والعليل نصير
والكل يدعوا يا حسين مصيبة ⁖ وعقائل ومقاتل وعفير
الصبيان تنوح ام قاتل ⁖ ام حفظ من فتر الحبوة بحور
نضو كحفظ اولي الوفاء لعلنا ⁖ رمو لنا الضابعات بجبر
وغدا يودع من يود ولا ⁖ اختيار بان حوته قبل ذا القبور
يدعوهم مني السلام عليكم ⁖ يا اهل ودي فالمقام يسير
فلكم دعوت القوم كفوا عن ⁖ قتالي وارتكوني في الشعاب اسير
وذكرت ما فجر الصخور فلم تكن ⁖ الا قلوبهم هناك صخور
دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد ⁖ والصحب اسلو وذا مجرور

فاتت

فاتت معتذرا لبعلم انني ⁖ في حال فعلهم بكم معذور
اوصيكم خيرا باكرم من به ⁖ حملت بطون بعدنا وظهور
فهو الولي على الورى وخليفتي ⁖ فيكم ومن يلقى له التامير
فاتته زينب مذ وعت ما قاله ⁖ حسرى القناع وذيلها مجرور
تدعو يا خلف الذين مضوا وبا ⁖ فلكي اذا طم البلا والسور
سكان سفن نصرى وعمادها ⁖ وولبلها وشراعها المنشور
ماذا الوداع اهل تبقت الفنا ⁖ ما الراي في وما الذي تخير
فاجابها قل الفدا فصر المداكر ⁖ العدى وسبيلنا محضور
قالت تحذرهم وعظهم قال ⁖ قلت كما افاد الوعظ والتحذير
قالت مذ نك لنفس تقتل ⁖ نصب عيني ان سلوا لي اذ العبر
فتغرغرت عيناه واخضلت كريمته ⁖ بكا وعلاهما التزفير
فاستشعر الغاني فاجهد نفسه ⁖ طلب الجهاد وما له مقدور

فراه يكبوا تارة ويقوم اخرى ∴ متثقلا وحسامه مشهور

فدعاه يا روح الاباء هل ان تيد ∴ فنابها عدد العدو كثير

الق السلاح وقل اذا خذت هي ∴ لله عاقبة الامور تصير

فلئن قتلت فلست تغني عزمي ∴ ويعطل التهليل والتكبير

انا بعت نفسي بالنجوة لمن عصى ∴ من ذي الولاء وربي الشكور

لو شئت تفويت الشهادة جئتهم ∴ بالجن والاملاك بعد ظهير

هذا ولولا ان في اصلابهم نطفا ∴ ذرية يقفوها التطهير

لسحقتهم بالسيف حتى لا ارى ∴ يوما على طول الزمان كفور

وكذاك عند ابي فلولا نصحه ∴ اللذ عاجلهم به التدمير

لكن اذا فعلهم ولله البدا ∴ في خلقه وبحكمه التدبير

فعسى بنيت مفارق وتستبين ∴ مرافق او ينتهي ما مور

ورأى الخيام نساؤنا المطهم ∴ عابسا وفؤاده مشطور

بطوا

بطوا اذا ازدحموا عليه وانه ∴ بفراغ فرسان الوغا لبصير

وبر الفرات بغلة كادت تخافه ∴ حرها شعب الماء تغور

عجبا له والنار تفض من لظى ∴ انفاسه وبراحتيه بحور

ولقد عجبت لسمره والزرق ∴ والبيض الرقاق تخض وهي تكور

فترى الجسوم تخل في الغبرا كما ∴ ان الرؤوس الى السماء تطير

حتى انقضى ما اختار من عمره ∴ وله ولله البقا التخيير

دار وابه زمرا يضيئوا بها الفنا ∴ لم يحصها الا الامام حصور

فتشوه من كل الجهات فما بها ∴ الا التهاب اسنة وصدور

والبيض تضحك عن ثغور امية ∴ والسمر تبكي والوطيس يفور

فرمى فخر وقد تجلى ربه ∴ مثل الكليم غداة دك الطور

فاسودت الاكوان حتى لا ترى ∴ عين ولا اثر ولا مما نور

واحالت الافاق حتى لم تجد ∴ شمسا ولا فلكا هناك يدور

ودهي مغيد لها مبلأ وانتفى ⁘ عزاوجها التكوير والتدوير

غيظاً وانتحى
ويكب لهيب النار نهارها بالكدير
صفو الجنان ومايها تجار وما
والروح طار طار أسه لطسور
الوزن على وكرلهن وهما
واحمر من غضب العظيم سما
وعلا الاملاك الحليم رفير
وعن ضجيج الخافقين ارامل الولاة
حين نفس وهي نضور
ويدين النخل اعوز صونها
نعد الكفيل لباعها تغدر
حتى عطاشا شعبا خرتها
من بعد خدش خدود وهن شعور

كلما نادى بابجر وما لها
الا النساء طامى وعن يجبر
شعريه استعرت الظاهرها
ولزينب شجوبه سعير
اللظى وشكت لظاه ووردت
زجرت عجاز ودموعها
شار ضلوعها وتكشف الستور
تدعو أخاه نصيب تعلك ام نفى
نفس يكون لنا به توفير
اخترني بداه وقرلى في العالم
النفس والناس خبر
انت الدليل لنا وانت سبيلنا
ومقيلنا وكفيلنا المذخور

وسنادنا

وسنادنا وعمادنا وملاذنا ⁘ ومعاذنا ورشادنا والنور

بكى فلو ملك ابن ملك الفيث ⁘ في دمعها الوجه التبير

التبير

وابلغ لمن لو شاء نصر لم يصل ⁘ قطع الى نهم لدى حضور

اذوادها شعل الفنا ودو ⁘ سنادها اسل القنا ومهادهن الكور

لم تبكه بدكما بدعليه لعين ... لا بيد ولا له تقدير

[illegible]

لنا امية ويكلم في يوم ... عشر

يجي القريب ولا يعين ... ويكفنا

وتقوم بنت المصطفى ... مخفور

ثوبان مسموم وفنا ... ظالمي

فيصيح رب انتصف لي من ظالمي ... ان القصاص على العزيز يسير

فاذا ... بها الامين لينعى ... لفظه الموفور والمغفور

غصبوا فخانونا القيام انت فلا ... يخلى شيء عن امرها ما زور

[illegible]

وله ايضا في رثاء البتولة الزهراء بنت محمد المصطفى

مضت البتولة فالديار قبور ... وبها قبور مجاور وبها نور

كان الانام سرورهم في حجرة ... فسرورهم من بعدها مهجور

لا در در العيش بعدك فاطم ... فجنان عيش الفاقدين سعير

كنا بابك نور اكرم مرسل ... فالنور بعدك لا يكاد ينور

ما يومك المشؤوم الا لوعة ... يعلو اسلوعها عليك زفير

لو انزلنا اتتك المرتضى ... وردناه من دهش به مجرور

لا يستطيع لما يرى بك حمله ... وهو الحمول اذا الخطوب تفور

[illegible]

يا بنت من حمل الزكوة بكمه ... وعليه عاش اخو غنا وفقير

انا جبهة روي الجواب فقلب من ... هو اشجع الثقلين مثل كسير

[illegible]

لئن قبرتك وانصرفت مودعا ⁂ بأبي وأمي جسمك المقبور
احدثت شجوا فوق شجو المصطفى ⁂ اهل الى السلوان عنك مصير

[illegible]

حملتني ما لو تحمل يذبل ⁂ وعدوت عدو الضاريات لصيدها
وثبير دكا يذبل وثبير ⁂ وسكنت مجالس في ثغور
ولشربتني وقت بنيل مصيبة ⁂ تتنافر الذؤبان ان تدنو اله
وصبابة حتى يقوم نشور ⁂ حيث الليوث لهن فيه زئير
وتركتني رهن الشجون فان امت ⁂ نا قيم ما بين الاسود كانني
فعلي من فرض المصاب كبير ⁂ وانا الامير على الاسود امير
فالقلب بعدك يا ابن الرسول وحمزة ⁂ ومع انسي فيه الصبابة والشجى
وجمع من هوى جما ونصير ⁂ والحزن حتى ينفد الناقور
اقسمت لو انني ارعى الهدى ⁂ لكن قضى المختار قبل قضاءه
كيلا بابس الضلال يغيروا ⁂ والبر امري والامور نصير
وعلى عهد من ابكي اني به ⁂ فانا المقيم على البكاء وان يطل
ولدى صغري ثاكل وصغير ⁂ عمري فعمري في البكاء قصير
وارامل عرك الزمان جرانه ⁂ عجبا لمن بحوالك ما التقمتهم
فيهن حتى لا يكاد يثور ⁂ في يوم وارتك القبور قبور
اتجنهم ببغي عقب حياته ⁂ ام مات وهو بنشرها منشور

فليبكي

فليبكي يومك من يرجى شفاعة ⁂ في يوم ينفخ للنشور الصور
والبكها بنت الرسول فرينة ⁂ يثني عليها جرول وجرير
وعليكم الصلوات ما فضت بكم ⁂ حاجاتنا وتيسر المعسور

وله ايضا ابده الله

احل دمي بين اللحاظ بلا وتر ⁂ وعقد ذمامي حله البين بالبتر
فمن لي بآخذ الثار من لحظ ظبية ⁂ معودة تفري القلوب ولا تفري

[illegible]

فثار علي بان عند ابن ملجم ⁂ واعقبه ثار الحسين لدى شمر

[illegible]

اجاجا وما للشهب لبريرت ... ولكنها في واسع العذر انها
لخلف اوصاه بالنهى والامر

وسمعا حدينا بصدع الصخر لبصدع بين القلب كان زحر
يبكيك نوحا كورق لالفها وتبجك وجدا كالخنسا على صخر

تبشرها ان عوز البشر شعرها وتخدعها ثوب التقى بعد الخلد
وانها تحدو برادرجرا انتعى ونطعم زاد النوح جمرة السعر

الى ان ناع البين ما كان قبل ان تصاب بفقد السبط في باطن الثرى
غدت في يد الاعداء نهوطايع ولا ناصر الا انثنى فاقد النصر

تكنكف

جعلت اصطناع الشعر فكم برامة واحفر كب في الذاخر الشعر
فصير فيكم اجل نعام نجدتم لها بحرا وجاع عن الحجر

فسقتها الافكار وخد العلى اسد عند الدهر ازبر يروى
فان قصرت كفاي عن طول كف نعرضه جهلا اطاعت الى القصر

بدت تنشر خباها تخجل الشمس منظرا فاصبح جسمي بالفنا متغيرا

ارى البرق الذي ريا سامي الطرف وانجا
ولو تكحل اجفانه عين بالكرى
دعا اللوم عني عاذلي واعرضا
ولا تسلا عما بي اليوم قد جرى
فلو شهدها ما قد بدين من حجابها
تلهب والاثم تمشي تبرح الاذى
زوعد بها ما تشكو من تزجرا
فيا بالكما ان تردعاني وتزجرا
فلا طلبت نفسي سواها املا
والوابها الدمع من مقلتي جرى
ولم انس اذ امتلت كانما
على خدها نار ربد لنعرا
غصن كغصن البان في روضه ازرا
عليه نسيم الريح في سحر
تانسم لولا البرد عطفها
لدى المشي سال الجسم منها على
الثرى

ولما دنت مني ونضت ازارها ⁂ خلونا وقد ابدت لنا الصبح مسفرا ⁂ فما زلت معها في سرور وغبطة ⁂ الى ان قضى الله الفراق وقدرا
فقامت لتودعني وقد سح دمعها ⁂ فابصرته يجري على الترب احمرا ⁂ فقالت لمن تشكو الركاب مغولا ⁂ عليه ولن تخشى ولن تحذرا
فقلت لرب المكرمات ومعدن ⁂ الوجود ومن بالجود والفضل حبرا ⁂ وصي رسول الله ووارث علمه ⁂ خليفته من غير شك ولا امترا
وصمصامه يوم الحروب ونفسه ⁂ وقاد بها من امره حيث كرا ⁂ بجمع الاضداد فيه ظهر يكن ⁂ لذي فطن والنظر يعذرا
تراكف عوثا وغيثا لدى الوغا ⁂ وفي السلم للمستصرخين وللقرا ⁂ فمنها نرى الحسنى ومنها نرى الاسى ⁂ ومنها نرى النعمى ومنها نرى العرا
لسانا وصفات الناس في حد حين ⁂ فالطول ان اثني لكن كان اقصرا ⁂ لمعجز الابحار حقيرها ⁂ وناهيك منها انه قال خبرا

الا فاسالوه قبل فقد بكا
السنقرانه وما كان مضمرا
الفضل في يوم الغدير وسلم
ويوم تبوك والنظير وخيبرا
له الراية البيضاء الشم تغدا
تراها اذا جاءت هنالك الحقا
هو الاية الكبرى عن الله اثرت
فاياك في هذا الشك تنكفرا
هو الاية الكبرى التي لا ارى بها
انفصام ولن تلوى ولن تشترا
مولنا الاعلى وبابه الذي العلا
وقال له الطوفان ان يكسرا
اماه هدى لولاه لم يبد ازهرا
ولا طلعت شمس ولا البدر ازهرا
ولولاه دين الشرك ما انتصب له
ثبات ودين الحق بالخفض غودرا

ولولاهما لم ابلج الحج ولم يكن ⁂ بين سرشيبو ماتراث على برا ⁂ مما في الناس غير خفية ⁂ وان نخصها الخوف والضد انكرا

ومن كان

لعنوا
تركاب للدين ابين عزيزه
ومن كان للاصنام فيه مكسرا
ومن بات يفدي والرسول بنفسه
عنه النبي وتربا وتحذرا
ومن نام من ليس للملائك زمرا
ومن خر من عبد من الشرك جاهلا
ومن كان في بدر على الشرك حاملا
يفلق هامات وقطع الغضنفرا
ومن حامل في التراب رايه احمد
سواه ففتح الغار وخيبرا
ومن كان للحبر الحبشي العظيم
بمباهلة حق وان البحر
ومستفتح الحصن المنيع وقالع الرتاج
وكان عنده الد تابعوا الاحمرا

فاقسم بالبيت الحرام وزمزم ⁂ مع والصفا والمروتين ومشعرا ⁂ لانفذ عمري في مديح صفاته ⁂ الكرام واهجوا من عليه تكبرا
واشنا اعداه وكلاما وجبرا ⁂ وامدح ابناه شبيرا وشبرا ⁂ وزين عبادهم على الذي عابد وكرا ⁂ وباقر علم الله حقا وجعفرا
وكاظم غيض كي ينال به الرضا ⁂ من الله والمولى الجواد على الورا ⁂ وهادى الملا والعسكري نجله ⁂ الخليفة من عن كل عين تسترا
هو الخلف المامول والحجة التقي ⁂ بغيم عوج جاز الدين بالسيف جهرا ⁂ اذا الظلم فالاملاك ثاني لنصره ⁂ اذا النصر عند الاله قدرا
لك الخير طال الانتظار فلم نطق ⁂ لما قد بلينا في الزمان تصبرا ⁂ ثبت بالك الخير ان في الناس ونشر ⁂ لنصر دين الله حقا فمظهرا
ابا قاسم كونوا البعاد ودانا ⁂ اصبنا بكلم لن يداوى وينسرا ⁂ الاملا فجاج الارض بالقسط ⁂ والعدل كما ملئت ظلما وجورا كما ترا
تحنا من نجى صابين كاننا ⁂ نعام تلاها الذئب يوما فاقفرا ⁂ فرعان كما نفذ وما فاتنا ⁂ من الوجد يغلو والهموم توغرا

عليك سلام الله ما دام الكون العلا
سلام من حسن النعام تنقرا
وما لاح طرف في الغصون ومغردا
واظلم الليل والصباح قد انبرا
وصلى على المختار والال الاطهرين
وصلى على المختار والال ما بها تفجرا
البيت لمحمد
وله ايضا ابقاه الله
الا ومثل النار الفواد السعير
شجونا والعين فاستعبرى
فقد طرق الذين بعد الطفوف
شجى مثله الدهر لم يذكر
مصاب حسين وابن النا
بمثل حسين قبل الاعصر

وله ايضاً اطال الله بقاه

زووا عنه ما سن فيه الرسول :: وقد طبق الخلق منه اشتهار
وجروه سحبا الى ضليلهم :: وبالله من ذلك المستجار
واضغط فاطم ذاك الرجيم :: فعض لها بابها والجدار
فاسقطها الحمل حتى قضت :: وما قر يوما لديها قرار
وما زال كل يكيد الوصي :: الى حيث اشقى مراد اثاروا
ومذ احطأ القتل دسوا اليه :: سموما فمات بها الاختيار
ومذ اوقدوا نار حرب الشهيد :: يغض السما ابها والقفار
الى حيث الفته كف القضا بارض :: الطفوف وفات الحذار
حماه وعترته حتى فنا :: الصغار ووفى الفنا الكبار
وثاروا عليه بذلك الغلول :: اكان لهم عند ذي العرش ثار
فحط الخيام وشد الحزام :: ونادى الكرام له فاستداروا
فقال لهم من اراد الذهاب :: ففي سعة والليالي قصار

زووا عنه

تقول وللوجد بين حولي ثاقف ؛ سطاف وللبحر منه انسجار

اكافي الكفاة اذا الخطب جل ؛؛ وانزي بدوح الرجاء انخسار

كفيت وفي حبنا بيت ؛ الا الا بها اوبه الانتصار

فاردبت محمود كل الخصال ؛ فهيهات من كرك الانجبار

وزينب تكلى تود الخطوب ؛ لو ان لها عن حماها مثار

واعداؤها اجمعوا امرهم ؛ على سلبها والبنون استجاروا

وفي قلبها من رمهن الظما ؛ سعير يقل اذا قبل نار

وفي الجسم من حر ضرب القطيع ؛ لهيب وللقلب منه استعار

اخي يا ثمال الورى والمجير ؛ اذا عز جار وذل المجار

وسبعة فضل رماها البوار ؛ بقالع فليتا لبوار البوار

بكتك الصبوف وبيض السيوف ؛ وغلب الصفوف اسي والقطار

لصوم وضرب وحرب وجود ؛ انا ما العفاة عفاها افتقار

اخي ما بها ما نقل الخطوب
تغلل من بين الشغر ار

فهدم لنا اصبح الجدار
اخي ماجدا اروذ الخطوب
فتلك وظل بذاك البنار
اخي يا عينا تطول الانام
واسقام جسمي عليك الشعار
دثاري عليك سواد الحداد
الفت الاسى وجفني الديار
فها انا اني اجل يوم العقوق
وطفل رضيع على الصغار
فتلك الربع ومضى مربع
لي وحوى عيالي عليها العيان
اخا نظر وبالدهر نكبت
فجار الزمان وأعدى جاروا
اخي كنت كهفا لجور الزمان
حلتي والاحر بها الاكبار
ربيدنا ان تغيرك الاسود

اخي انت فخار الفخار ؛ فمات بموت الفخار الفخار ؛ وانت اقبل بحار البحار ؛ نجد لقطع البحار البحار
لقد كنت ذخر الفقر الانام ؛ فاعوزها بعدك الادخار ؛ وكثر ايما ربه الصابرون ؛ فعز العزا وفني الاصطبار
فيا حامل اجهضت حملها ؛ لدى غربة ونفتها الجوار ؛ ولا مرضع كف عنه الرضاع ؛ بميلاده فاعتراه الضرار
فلا بابا آدم فقدت ولدها ؛ وقد شط من نوره المزار ؛ ولا واطار قص منه الجناح ؛ فاعوزه للفراخ المطار
فحلت بجنب بها البزاة ؛ عليها فعاثوا لها ثم طاروا ؛ ولا ذات بو خلاف الفصيل ؛ عليها النحيب وعليها المدار
نحن فلو عقلتنا الصخور ؛ لشقت وذعنها الانفجار ؛ باكرنا غداة الرحيل ؛ عويلا ودمعا حكته البحار
نهم الفؤاد فقد ان تشعير ؛ بكانا ولبس البكا اسعار ؛ نحن فضولنا نشفد ؛ فيرمى بها ودوننا الامصار
اذا ما ارن الجسوم الكرام ؛ غراة لها بالتراب استتار ؛ وها ما على البر نخنى البدور ؛ اذا ما استبان لها الابدار
ورب استر ما ها عقب ؛ حماها غداة الطفوف الشنار ؛ ونقص صلب نسبه الخسوف ؛ لكثر ما به الادكار
وعجفا تطوى بنا اذ نفوح ؛ فيزعجنا للحداث انشار ؛ ودونا العناد وذاك العذا ؛ وما الفتى بالمنا باختيار
فما زالت الكبد تلوي بنا ؛ ويقذفنا للبلاد السفار ؛ الى ان وصلنا مشوم الشام ؛ عرايا يطوحنا الانتهار

اقام بها

اقام بها من لجو العزيب ؛ لمريان مذ اصيب العمار
وصبت عليها سهام الدعا ؛ صعود للخراب انحدار
فيا نقطة الباء والسر فيها ؛ وياء من به للهدى الاختبار
جعلت رثى ابنك ودعا به ؛ لكل بلاء يكون استتار
ومغفرا من سلما بكم ؛ لي لكل الذنوب اغتفار
فيا جد لا ايمن الشرار ؛ علي فعلوك مني الشرار
وان لم اكن شاعرا في الذي ؛ رجوت عمر من رجال العور
وصلى عليكم مليك السما ؛ متى عاقب الليل غبا نهار

ولد ايضا ابن الاسود

احامة الجرعاء هاك بزغي ؛ عضص الشجا مثلي غداة الاجزعي
كم ندعين شجا ولست شجية ؛ هل للشجي سوى البكا من مفزعي
ها ان اردت شعار اهل الشجي ؛ فتدرعي درع الاسى واقلعي

ابن الخلي من الشجون الشجي ؛ ما صادفت الدعوى كمثل المدعي
احمامة الوادي بشرقي الغضى ؛ ان انت نائحة اهل العبا نوحي معي
اتراك مسعدتي وتخبين الشجي ؛ ان كنت مسعدة الحزين فرجعي
انا تقاسمنا الغضى فغصونه ؛ من بعد ما خضبتها من ادمعي
راحت بضبعت يا حمامة لونها ؛ في راحتيك ونارها في اضلعي
وجعلت طوقي من حلي مصابهم ؛ حزنا وانت لبست طوق تصنعي
هيهات ما الورقا ولا الخنسا ولا ؛ امثالها حملن عشر توجعي
ما فرخ تلك وصخر ذي او غيره ؛ كابن البتولة وابن اكرم اشجعي
احوادث الايام ما شئت اصنعي ؛ فسوى ابن فاطم لست فيك بمدعي
اتقاس ارزاء الزمان برزئه ؛ ابن البشر امن الخضم الاوسع
رزء طغى طوفانه في ابن الهدى ؛ من هيج الضلال الزعزع
في يوم اصحاب النبي وحوله ؛ جيشان من بيض وسمر شرع

من بعد

من بعد انصار ورهط صارعوا ؛ الهيجاء حتى صرعوا في مصرع
وغدى ابنه معانيا مع ما به ؛ خيلا تعادى ورماة تدعي
يغشى الوغى ضامي الحشا والسمر ؛ تشرق بالدما وروانا اللمع
يحمي عبا آل الرسول بصولة ؛ صم الجبال لسمعها لم تسطع
لكن قلوب القوم اقسى من قلو ؛ صخورها فلذاك لم تتصدع
ما زال باذل جهده لبقا سنه ؛ جد ولعز يوم المرجع
يلقى حرارات الصوارم والقنا ؛ ثلج الفؤاد بغلة لم تنقع
في الشمس والصيف الهجير وعولة ؛ الاطفال الخطب ناجرا في مسمع
حتى دعاه الله ان ادبت ما حملته ؛ فاقبل لعيش ممرع
فهوى لشكر النعمتين اداته ؛ وقبول ما ادى بحسن تخشع
وتحملت اعداه قدر مصابه ؛ وزرا ولبس جزائه بمضيع
وطوى الحديث وعلى ما كان ؛ مما لا يخال وقوعه فيبدع

اهل بطاف حديث ما غاناه ... آل المصطفى من بدعة لم يبدع

فالجاهلي بر اسبابها سبه ... ويعافه ذو الدين حتى يورع

ولاهم بذي عملوا ولا عملوا ابدا ... الا صرف عار ولا توفي مفزع

وتهجموا تلك البيوت وهتكوا ... ربات صون ما كشفن ببرقع

فبرزن من دهش هجوم عداتها ... ووقوعها من حيث لم تتوقع

اذ كان حاميها الفتى الورام ... بدفعه الفضى عن ضيم لم يدفع

لم تدر ان قضى القضا مختار ... ليفوز بالزلفى غداة تشفع

فغدت كما شاء الزمان وشاءهم ... وضع الرفيع ورفع من لم يرفع

حسرى يعز على الرسول مصابها ... اسرى بايدي تركها والزبلع

تتناهب الاعدا ما في رحلها ... لم تنل حيدا في مسائة اوزعي

تبكي سباها او لحرق خبائها ... ام سلب ابنة وهتك المرضع

خطب بكل جميع السنة الورا ... عن عدا ابن لا فكيف باجمعي

لم تنسنا

لم انس منها بالحوادث بينا ... مثل العجول تحوم حول الرضعى

تحنوا على هذا وتلثم هذه ... عطفا وتستر حاسرا بالاذرع

وتمانع الاعدا عنها وهي لا ... تستطيع تمنع نفسها عن موجع

تخفي اذاها والدموع تبوحها ... خسفا وتانف ان تقول الروع

فتشير للحامي الضعينة حيث لا ... حام يرى في بطن واد مسبع

تدعوه والاعداء تصول وزا ... فوق السنان وجسمه في بلقع

يا من اذا خاب مطامع غيره ... فبما يؤمل لم يخب في مطمع

ادعوك ما لك لا تجيب وكنت ان ... صالت صروف الدهر اسرع مزدع

هل طال بك عن لقا آل المصطفى ... فمضيت عنا نحو خير مشفع

ام عفت هذا الدار اذ ولعت ... بطاعتها العدا بالخبائث مولع

ام نال منك القوم امرا لم ينل ... فكانهم سئلوا ولما تمنع

ام خانك الخطار من طعن العدا ... ام ثلم البتار قطع الاذرع

انعم جوابا يا حسين اما ترى ؛ بيت الخنا بالسوط كسر اضلعي
فاجابها من فوق شاهقة القنا ؛ قضى القضا بما ارى فاسترجعي
وتكفلي حال الايامى وانصري ؛ ما كنت اصنع في حماهم فاصنعي
واذا تداعى القوم يدعوا بالسرى ؛ فاركبن حسرى فوق عجف ضلّع
فضت وقتلاها تمج نحورها ؛ والستر ما نسجته ايدي الزوبع
واذا ونى نضو يساق بضربها ؛ فيجد في سير وان لم يسرع
او جرع الارزاء انثى غصة ؛ منها استساغت غصة لم تجرع
مازال
مازلت تزعجها البلاد وبكوها ؛ موثوقة بيد الردى لم تنزع
سقى
حتى اذا وصل الشآم فلا ؛ اربا عها من صوب غيث مربع
ادخلن في حال تشق بصورها ؛ ويشيب من ذكراه راس المرضع
لولا تكرر ذكره فينا وتقص ؛ عقولنا منا ولم نتمتع
فعلى الذين تتابعوا في ظلمهم ؛ لعن يزيد على ثمود وتبع

باسر خلق

يا سر خلق الكون والمفروض ؛ والمسنون فيه يا من مولا مبدع
والشافعين لدى الاله بكلها ؛ برجي ولا سيما غداة المجمع
انتم مناط مطامح الانظار ؛ في نيل المرام وكشف خطب مفضع
فتشفعوا لي في نجاح مؤملي ؛ ما لي سواكم فيه من متشفع
وتلطفوا بتلطفكم يا ارحم الآباء ؛ بالقرب لي واصحابي معي
وتكفلوا في مطلق الحركات ؛ والسكنات لي واما نيوم الفزع
وعليكم ما ان دعى داع بحي على ؛ الصلوة صلوة اكرم داعي

قد فرغ من تسويد هذه الفقرات بيد الشريف الفقير الحقير المحتاج الى ربه الغني
العبد اقل العباد محمد جواد بن المرحوم الحاج قاسم النجار غفر الله له

سيبقى الخط في القرطاس دهرا ؛ وكاتبه رميم في التراب